Türkiye Yazma Eserler Kurumu

1

الجزء الثامن عشر والتسعون

السفر الرابع عشر من الفتوحات المكية

انشاء الفقير الى الله تعالى محمد بن علي ابن العربي الطائي
وراويه ولده الكبير في المجلد محمد ابن العربي عنه

أوقاف ...
١٧٤٢

1858

مخ
2/212

معه هذا الكتاب مع بعض اجزاء الشيخ سيدي ... محمد ... رضي الله عنه على الارادة المبنية عنده جبر وسقط الواقف ان تخرج منها ابدا الا برهوا لعزه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن ومائة

في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة
الاحداث والنسوان واخذ الارفاق منهن
ومتى ياخذ المريد الارفاق

لا تصحبن حدثا ان كنت ذا حدث
ولا نسا وكن بالله مشتغلا
واحذر من الفتنة العمياء ان لها
ذكا قويا على القلب الذي غفلا
وشهوة النفس فاحذرها فكم فتكت
بشيخ وليه عن ربه عقلا
ولا تردا ارفاقا من اسوانهن
الا الذي من حلال الله قد كملا

اعلم ايدك الله
ان الفتنة الاختبار يقال فتنت الفضة بالنار اذا اختبرتها
قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اي اختبرناكم بهما
هل تحبستم عنا وعما حددنا لكم ان تنفقوا عنده وقال

موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء اي تحير وتهدي
من تشاء ومن اعظم الفتن التي فتن الله بها الانسان تعريفه اياه
بانه خلقه على صورته لينظر هل يقف مع عبوديته وامكانه
او من هو من اجل مكانة صورته اذ ليس له من الصورة الا
حكم الاسماء فيتحكم في العالم تحكم المستخلف القائم بصورة
الحق على الكمال وكذلك من باب هذه الفتنة قول النبي
صلى الله عليه وسلم يحكيه عن ربه ان العبد اذا تقرب الى الله
بالنوافل احبه فاذا احبه كان سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به وذكر اليد والرجل الحديث واذا علم العبد
انه بهذه المثابة يسمع بالحق ويبصر بالحق ويبطش بالحق
ويسعى بالحق لا بنفسه ويبقى مع هذا النعت الالهي عبدا
محضا فقيرا ويكون مشهوده من الحق وهو بهذه المثابة كون
الحق ينزل الى عباده بالفرح بتوبتهم والتبشبش لمن ياتي
الى بيته والتعجب من الشاب الذي قمع هواه والنيابة بالجوع
نيابة عن جوع عبده وبالظما نيابة عن ظما عبده وبالمرض
نيابة عن مرض عبده مع علمه بما تقتضيه عزة ربوبيته
وكبريائه في الوهلة فما اتى هذا النزول في جبروته الاعظم

ولا في كبريائه الانزه الاقدس كذلك العبد اذا اقامه الحق نائبا
فيما ينبغي للرب تعالى بعد العبد ومن جمال الصورة التي قال انه
خلقه عليها ان لا يغيب عن مقام امكانه ومنزلة عبوديته
وصفة فقره وحاجته كما كان الحق في حال نزوله الى صفتنا
حاضرا في كبريائه وعظمته فيكون الحق مع العبد اذا وفى
بهذه الصفة يثني عليه بانه نعم العبد انه اواب حيث لم
تؤثر فيه هذه الولاية الالاهية ولا اخرجته عن فقره واضطراره
ومن تعاون حده في التغييب انعكس الى الضد وهو البعد من
الله والمقت فاحذر نفسك فان الفتنة فلا تستطيع اعظم
من الفتنة بالحرج والضيق ه

واما الشهوة فهي آلة للنفس تعلق بعلوا المشتهى وتشغل
باشتغال السعي والشهوة ارادة الالتذاذ بما ينبغي
ان يلتذ به واللذة لذتان روحانية وطبيعية والنفس
الجزئية متولدة بين الطبيعة وهي امها والروح الالاهي
ابوها فالشهوة الروحانية لا تخلص من الطبيعة اصلا
وبقي من يلتذ به فلا يلتذ الا بالمناسب ولا مناسبة بيننا وبين
الحق الا بالصورة والتذاذ الانسان بكماله اكثر الالتذاذ

فالتذاذه بمن هو على صورته اكثر التذاذ برهان ذلك ان الانسان
لا يسري في كله الالتذاذ ولا يفنى في مشاهدة شيء بكليته
ولا تسري المحبة والعشق في طبيعته وروحانيته الا اذا عشق
جارية او غلاما وسبب ذلك انه يقابله بكليته لانه على
صورته وكل شيء في العالم جزء منه فلا يقابله الا بذلك
الجزء المناسب فلذلك لا يفنى في شيء يعشقه الا في مثله
فاذا وقع التجلي الالاهي في عين الصورة التي خلق آدم عليها
كان هو المعنى المغني ووقع الالتذاذ بالكل وسرت الشهوة
في جميع اجزاء الانسان ظاهرا وباطنا فهي الشهوة التي
هي مطلب العارفين الوارثين الانبياء الى قيس المجنون في حب
ليلى حتى ادناه عن نفسه لما ذكرناه وكذلك رأينا اصحاب
الوله والمجبر اعظم لذة واقوى محبة في جناب الله من حب
الجنس فان الصورة الالاهية اتم في العبد من مماثله
الجنس لانه لا يمكن للجنس ان يكون سمعك وبصرك بل
يكون غايته ان يكون مسموعك ومبصرك اسم مفعول
واذا كان الحق بصرك بحق هو ام فلذته اعظم وشهوته
اقوى مما ذكرناه فينبغي ان يكون شهوة اهل الله ه

خ
نسب لا شي عليه

واما صحبة الأحداث وهم المردان واهل البدع الذين احدثوا في الدين
من التشبيه المحمود الذي اقره الشارع فينا فينكره العارف في المردان
من حيث انه املس لا نبات بعارضه كالصخرة الملساء فان الارض
المرداء التي لا نبات فيها فذكره مقام التجريد وانه احدث عهد
بربه من الكبير وقد راعى الشرع ذلك في المطر فكلما قرب من
التكوين كان اقرب دلالة واعظم حرمة واوفر لدواعي الرحمة به
من الكبير المعرض عن هذا المقام واما كونهم احداثا لهذا المعنى
لانهم حدثوا عهدا بربهم وفي صحبتهم تذكر حدثهم ليتميز قدمه
تعالى به فهو اعتبار صحيح وطريق موصلة واما ان كان من احداث
التشبيه فهو بدعة قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وما ياتيهم من ذكر من الرحمان محدث فمنهم من لم يتلقاه بالقبول
مما ذكرنا نظر العارفين فيه واما المريدون والصوفية فحرام
عليهم صحبة الأحداث لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم
بسبب العقل الذي جعله الله مقابلا لها فلولا العقل لكانت
الشهوة الطبيعية محمودة ٥
واما النسوان فنظر العارفين فيهن وفي اخذ الارفاق منهن
فحنين العارفين اليهن حنين الكل الى جزئه كاستيحاش

المنازل لساكنيها التي هي حياتها ولان المكان الذي في الرجل
الذي استخرجت منه المراة عمره الله بالميل اليها فحنينه
الى المراة حنين الكبير وحنوه على الصغير ٥

لعن

واما اخذ الارفاق منهن فانه داخل منهن كما اخره رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين امرهن ان يتصدقن لانه يسعى في خلاصهن
لما راهن اكثر اهل النار واشفق عليهن حيث كن منه فهو
شفقة الانسان على نفسه ولانهن محل التكوين لصورة الكمال
فحبهن فريضة واقتداء به عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة فذكر النساء اترى حبب الله ما يبعده عن ربه
لا والله بل حبب الله ما يقربه من ربه ولقد فهمت عائشة ام
المومنين ما اخذ النساء من قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خيرهن فاخترنه واراد الله تعالى جبرهن وايثارهن في الوقت
ومراعاتهن وان كان بخلاف مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك
حسنهن الا ما ملكت يمينك فابقى عليه رحمة به لما جعل في قلبه
من حب النساء ملك اليمين ومنه من اشق انه نزله على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة ما كان الله ليعذب
قلب نبيه صلى الله عليه وسلم والله ما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احل له النسا فمن عرف قدر النساء
وسرهن لم يزهد في حبهن بل من كمال العارف حبهن فانه
ميراث نبوي وحب الاهي فانه قال صلى الله عليه وسلم
حبب الي ولم ينسب حبه فيهن الا الى الله تعالى فتدبر هذا
الفصل تر عجبا ٥

واما المريدون الذين هم تحت حكم الشيوخ فهم بحكم اشياخهم
فيهم فان كانوا شيوخا جمعه فقد فقدهم من عند الله فهم
انصح الناس لعباد الله وان لم يكونوا فعليهم وعلى اتباعهم
الحرج من الله لان الله قد وضع الميزان المشروع في العالم
ليوزن به افعال العباد والاشياخ يسالون ولا يعترض بافعالهم
الا ان امروا بذلك في افعال معينة قال تعالى فسلوا اهل الذكر
وهم اهل القران اهل الله وخاصته واهل العلم هم الذين
يعلمون به وهو الميزان الذي قلنا ولا ينبغي ان يقتدى بفعل
احد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احوال الناس
تختلف فقد يكون عين ما يصلح الواحد يضربه الاخر

ان يعمل به والعلما الذين يخشون الله اطبا دين الله المزيلون
علله وامراضه العارفون بالادوية فاذا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خالف الناس في افعاله فمن يقدر على
الوجوب ان لا يتبع غيره مع قول الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة وقوله فاتبعوني يحببكم الله
وهو الله لم يسر منه في وجوب الاتباع في افعاله فانه
صلى الله عليه وسلم قد اختص باشيا لا يجوز لنا اتباعه فيها ولو اقتدينا به فيها
فينبغي لكل مومن ويجب على كل مريد في طريق الله اذا لم كما عاين مانوجبنا
يكن من اهل الكشف والوجود والخطاب الالاهي وممن لا يكون
يلحقي نور معرفته نور ورعه ان يجتنب كل امر يودي الى شغل
القلب بغير الله فانه فتنته في حقه ويجب عليه ان يغلب
عقله على شهوته بل يسعى في قطع المالوفات وترك
المستحسنات الطبيعيه وما يميل الطبع البشري
ويجتنب مواضع التهم وصحبة الفتيان غير في الدين
ما لم ياذن به الله ويعم الاحداث وكذلك الصباح
الوجوه من المردان ومجالسة النسا واخذ الارفاق
فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها والطبع يطلبهم

صح

٦

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

والقوة الالهية على دفع الشهوات النفسية ما في
هناك والمعرفة محرومة من هذا الصنف من الناس
وما صبر تحت الاختبار الا في الا الذهب الخالص المعدني
الذي حاز رتبة الكمال وما بقي فيه من تربة المعدن شي
وكل تكاليف فتنة وجميع المخلوقات فتنة والاطلاع
على نتائج الاعمال فتنة وفي حاله معاص مستجب
الى الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صاحب الحسن الاتم والعالم بما ثم يستعيذ من فتنة
القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات ه
واما الشهوة فهي ارادة الملذوذات فهي لذة والتذاذ
بملذوذ عند المشتهي فانه لا يلزم ان يكون ذلك ملذوذا
عند غيره ولا ان يكون موافقا لمزاجه ولا ملايمة لطبعه
وذلك ان الشهوة شهوتان شهوة عرضية وهي التي
يمنع من اتباعها فانها كاذبة وان نفعت يوما ما فلا
ينبغي للعاقل ان يتبعها لئلا يرجع ذلك له عادة فتؤثر
فيه العوارض وشهوة ذاتية فواجب عليه اتباعها
فان فيها صلاح مزاجه لملايمتها طبعه وفي صلاح مزاجه

وفي صلاح دينه سعادته ولا نعني بهما الميزان الالهي
الموضوع من الشارع وهو حكم الشرع المقرر فيهما
وسوا كان من الرخص او العزائم اذا كان متبعا للشرع
لا ابتداعا فانه طريق الى الله مشروعة فانه تعالى ما شرع
الا ما يوصل اليه بحكم السعادة ولا يلزم ايضا ان يكون
ما تشتهيه في هذه الحال ان يشتهيه في كل حال ولا
في كل وقت فينبغي له ان يعرف الحال الذي ولدت تلك
الشهوة عنده والوقت الذي اقتضاها ومن تعلق
باعمال الطاعات فاذا الشهوات العرضية فتوجب
بعدا اكثر ان يوضعا يستحسنه طبعه فينبغي ان يطرحه
او يفصله بعلمها في ذلك الزمان على غيره فان ذلك
يوثر في حاله مع الله اثر سوء ومن ذلك الالتذاذ بعمل
لا للشهود الالهي وهو من المكر الخفي ولا يدري في هذا
قدم راسخة وقد نبه على ذلك لما سال الله امه في ليلة باردة
ان يسقيها ماء وكان برا بها فثقل عليه القيام ومن كان
ملتذا في جميع احواله في خدمة امه فاتهم نفسه في تلك
اللذة اذ كان يحتمل انه لا يلتذ بخدمة امه الا لاقامة حق الله

ولا بعبادة الا ما به حق الله فيها فرب كل عبادة تقربت
له كان له التلذذ بها وثاب ثوبة جديدة فما غوائل النفوس
لا يدركها الا فحول اهل الله فلا تفرح بالالتذاذ بالطاعات
ورفع المشقة فيها عنك دون ميزان القوم في ذلك فاذا
اقترنت هذه الشهوة بصحبة اهل البدع ومن الاحداث
وبصحبة الشبان الصباح الوجوه والنساء في الله بعلة فيما
يخيل له انه في الله تعالى فيكفي هذا التعلق مكرا الاهيا خفيا
ولو تعلق ذلك الالتذاذ منه بغيرها ولا الاصناف
فليس لك ميزان تعرف به مكر الله حتى تعرف من الصحبة
لله والصحبة لشهوة الطبع الا ان تصحب العلماء بالله
اهل الورع او تصحبه ان كان من اهل الاذواق ومن ذلك امر
اخر والذي ينبغي له ان يزن به حاله في دعواه انه ما صحب
الاحداث والنساء الا لله اذا وجد الما ووحشة عند فقده
اياهم وتعطشا الى لقائهم وفرحا عند اقبالهم فليعلم عند
ذلك ان الصحبة لهذا الصنف معلولة ليست لله وان
وقعت المنفعة للمصحوب منه فيسعد المصحوب
ويشقى هذا المحب شقاوتين الواحدة فقد المحبوب

والاخرى بالجهل وعدم العلم فيما كان يتخيل انه علم
وانه صحبة لله وفي الله واما ان كان ممن تتعلق تلك
المحبة منه بجميع المخلوقات ومن جملة المخلوقات ايضا هؤلاء
الاصناف فقد يكون ذلك صحيحا بنسبته ومن اماراته ان لا يستوحش
عند مفارقة واحد واحد فانه لا يخلو عن مشاهدة مخلوق يجده
معه ما فارقه فان الفقد واحده لو فات عضو من اعضائه
عوض له مع بقاء غيره معه مما وجدت الما والخلق كلهم اعضاء
بعضهم لبعض وانما ان يتعلق بجميع المخلوقات على علم
من صاحبه بعموم التعلق ابتداء في غيرها ولا الاصناف
ثم يطعمها هؤلاء الاصناف ولا يجد مزيدا في ميزانه فيدخلهم
في عموم ذلك التعلق فذلك مبناه على اصل صحيح وان يجد
معه الطبع في هذا الصنف ووجد معه الالم عند فقده
على الخصوص فذلك لا يؤثر في خلوص تعلقه الالهي في
دعواه ويصحبه لصحة الاصل فان وجد عنده عموم
التعلق في ثاني الحال من تعلقه بصحبة هذا الصنف فلا يعول
عليه فذلك تلبيس من النفس فليحذر منه وليترك صحبتهم
جملة واحدة وكلامنا انما هو مع اهل الطريق ولا بد من تخصيص

منا التنعيم الذي وجده في ذات حال من صحبتهم لها يسمح نفسه
صاحب السماع المقيد بالنغمات اذا ارسله مطلقا بعد تحصله
استراما المقيد بالنغمات فمواصل معلول فلا يعتمد من هذه حالته
على سماعه المطلق المكتسب في ذات حال وان ذلك تلبيس النفس
حتى لا تترك السماع المقيد والانسان اذا انصف لربه من نفسه
ولنفسه من نفسه عرف حاله بل كان اعرف بحاله من غيره الا
من العارفين بالله فانهم اعرف به من نفسه لان العارفين لهم اعين
في قلوبهم فتحتها لهم المعرفة يرون بها منك ما تجهله انت من نفسك
لانه ليست لك تلك العين ولهذا قال الجنيد العارف من سكت
عن سرك وانت ساكت والسكوت عدم الكلام فمعناه يعرف
منك ما لا تعرفه انت من نفسك كما تخفى من سوء المزاج يعرفه
الطبيب منك اذا نظر اليك ولا تعرفه انت وما ولا الطبا النفوس
واعلموا ان الشيوخ انما حذروا من اخذ الارفاق من النساء ومن
صحبة الاحداث لما ذكرناه من الميل الطبيعي فلا ينبغي للمريد
ان ياخذ رفقا من النساء حتى يرجع هو في نفسه امراة واذا انانث
والتحق بالعالم الاسفل وراى تعشق العالم الاعلى به وشهد
نفسه في كل حال ووقت ووارد منكوحا دايما ولا يبصر

المقدمه

لنفسه في كشفه الصوري وحاله ذكرا راى انه رجل اصلا بل
انوثة محضة وتحمل من ذلك النكاح ويلد وحينئذ يجوز له
اخذ الرفق من النساء ولا يضره الميل الطبيعي وجنس واما اخذ
العارفين فمطلق لان مشهودهم اليد الالاهية المطلقة في الاخذ
والعطا وكل شخص يعرف حاله والطريق صدق كله وجد
لا يقبل الهزل ولا التطفيل عنده وارباب الحق

الباب التاسع وماية

في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة
وبين شهوة الدنيا وشهوة الجنة والفرق
بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام
من يشتهي ويشتهى ومن لا يشتهي
ولا يشتهى ومن يشتهي ولا يشتهى
ومن يشتهى ولا يشتهي

ان الارادة سبيل متحكم
تجري امور الكاينات بوفقه
والاشتها من الطبيعة اصله
فمن اشتهى ما الطبع مالك رقه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

لا يرتضي اذا عبر طبيعة
في ملكه في المنزلين بحقوقه
والانثى اذ تقسمت احكامه
في كل موجود بطالع افقه
فتراه والاعيان تطلب حقها
يعطي لكل منه واجب حقه
يعطي الجزيل وماله ملك سوى
داود الملك الجواد بحقه
الوهب بالله بكل فضله
يثني عليه بخلقه وبخلقه
فعطاؤه الممنوح بسراته
فيما يجود عطاؤه من طرقه
اما العبيد فرزقهم مخصوصهم
فالكل ان حققت عابد رزقه

اعلم ايدك الله

ان المتوكل الكامل والعارف الواصل من اهل الله صاحب
المقام تشتهي وتشتهي لكماله فيعطي كل ذي حق حقه

فانه يشاهد جمعيته نفسه من كل شيء دفعة ۝
وصاحب الحال صاحب فنا لا تشتهي ولا يشتهى لانه
لا يشهد سوى الحق بعين الحق في حال فنائه عن رؤية نفسه
فلا تشتهي لان الحق لا يوصف بالشهوة ولا تشتهي لانه
مجهول لا يعرفه غيره لانه لا تدركه الابصار ولا نفسه لغيبته
بربه عن الكل فهو غائب لا تشتهي لان العلة بالمشتهى
من لوازم هذا الحكم ۝
والزاهد لا يشتهي ويشتهى فان النعم له خلقت فهو
يراها حجبا موضوعة فيفر منها فلا يشتهيها ومن
تشتهيه لعلمها بانها خلقت له فيسأ ولما الزاهد جودا
منه عليها وايثارا اذا كان صاحب مقام ۝
والمملوك الكاذب الذي يعطي الله بنعمه تشتهي ولا يشتهى
فيشتهي لغلبة الطبع عليه ولا يشتهى لان النعم
انما تشتهي من يراه يقوم بحقها وهو شاكر المنعم
على ما انعم الله به عليه ۝
ثم اعلم ان الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة
صفة الاهية روحانية طبيعية متعلقها الا ان يقيدها

ومن اعم متعلقات الشهوة فان كل حقيقة منها انما تتعلق
بالمناسب والمناسب ما يشتركهما في الاصل فلا تتعلق
الشهوة الا بشيء امر طبيعي وان وجد الانسان ميلا الى
غير امر طبيعي كميله الى ادراك المعاني والارواح العلوية
والكمال ورؤية الحق والعلم به فلا يخلو عن هذا الميل
اما ان يميل الى ذلك كله بحكم الالتذاذ عن تخيل صور
فذلك تعلق الشهوة وميلها لاجل الصورة فان
الخيال اذا احضر ما ليس بمحسوس فذلك من فعل الطبيعة
وان تعلق ذلك الميل بغير هذا التخيل الحاصل بل يبقى
المعاني والارواح والكمال على حاله من التجرد عن
التقييد وضبط الخيال له بالتخيل فذلك ميل الارادة
لا ميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل لها في المعاني
المجردة والارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل
كان ذلك المراد محبوبا او غير محبوب والشهوة لا تتعلق
الا بما للنفس فيه نيل لذة خاصة ومحل الشهوة النفس
الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة
تتقدم اللذة بالمشتهى في الوجود ولها لذة متخيلة

تتعلق بتصور وجود المشتهى فتلك اللذة مفارقة لها في
الوجود فتوجد في النفس قبل حصول المشتهى واللذة مقارنة
لوجود حصول المشتهى في ملك المشتهي فتزول شهوة
التحصيل وتبقى اللذة وليس عند الشهوة عين اللذة
لفنائه بحصول المشتهى وبقاء اللذة غير ان الطبع يحدث
له او تظهر له عن كمون غيب الامر شهوة اخرى تتعلق
ببقاء المشتهى دائما لا ينقطع فهذه شهوة لا لذة لها
فان المفقود انما هو حاصل مطلقا فلا ساق الامر ولا يوجد
البقاء فان حدد البقاء بزمان مخصوص ومقدار معين فذلك
البقاء المشتهى يحدث للشهوة لذة بحصوله موجودا فاللذة
مقارنة لحصول المشتهى خاصة لا تتأخر عنه ولا تتقدمه
وجودا عند وجوده حال واما شهوة الدنيا فلا تقع لها
لذة الا بالمحسوس وبالمعقول على صورة ما تقع بالمحسوس
من وجود الاثر التراخي عند نيل المشتهى المعقول سواء
ولا اعني بالجنة ان هذه الشهوة التي هذا حكمها لا توجد
الا في الجنة المعلومة في العموم انما اعني حيث وجد
هذا الحكم لهذه الشهوة الذي ذكرناه فهو شهوة الجنة.

الحاصل وشهوة الجنة تقع لها اللذة بالمحسوس ع

سوا وجد في الدنيا او وجد في الجنة وانما اضفناها الى الجنة لانها تكون فيها لكل احد من اهل الجنة وفي الدنيا لا تقع الا لاحاد من العارفين والشهود لها نسبة واحدة الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار ومن الدرجات بعدد ما الحروف واسم الشهود من العدد بالجمل الكبير دال لمعرفة وهو الشهود وبالتكسير ومشهود وبلا تصال بكلام فعددها السكت تاغ فلها عدد البنا وعدد الها في حال السكر والتعريف فاجمع الاعداد بعضها الى بعض فما اجتمع لك من ذلك فهو قدر درجات ما يناله صاحب ذلك المقام ولا يعتبر فيه الا اللفظ العربي القدسي فانه لغة اهل الجنة سوا كان اصلا وهو البنا او فرعا وهو الاعراب وغير العربي والمعرب لا يلتفت اليه وكذلك يعمل في كل اسم مقام وهو قولهم لكل اسم من اسمه نصيب ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب ولهذا اذا جاءت اسما النعوت فلا تطلب الا صاحبها ومن زور على من تحلى وعليه ولبست له وهذا من اصعب المسائل

فان الاسم الخلق الالهي فلا بد من نصيب منه لذلك المسمى غير انه يخفى في حال ويسمى تارة ويظهر في اخرى ومدرك ذلك عزيز وعلى هذا الحد الارادة فالمريد الالهي رباني رحماني والمشتهي رباني رحماني خاصة والمسلم المؤمن المحسن هو المريد وصاحب الشهوة مسلم بضع مؤمن بضع محسن لانه مع الاحسان المقيد بالتشبيه

الباب ـــــ العاشر ومائة

في مقام الخشوع

لا يكون الخشوع الا اذا ما
يبصر القلب من تدلى اليه
وتجلى له بصورة مثل
غير هذا فلا يكون لديه
فان اعتز في مقام ~~ا...~~ التجلي
فلة الحكم لا يكون عليه

الخشوع مقام الذلة والصغار وهو من صفات المخلوقين لسوله في الالوهة مدخل وهو نعت محمود في الدنيا على قوم محمودين وهو نعت محمود في الاخرة في قوم مذمومين

سرعا بلسان حق وسوال ينتقل من المومنين في الاخرة الى
اهل العزة المتكبرين الجبارين الذين يريدون علوا في الارض
من المفسدين في الارض والمومنون في صلاتهم خاشعون وهم
الخاشعون من الرجال والخاشعات من النساء الذين اعد الله لهم
مغفرة واجرا عظيما ونعت اصحابه في الاخرة فقال خاشعين
من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة ناصبة
تصلى نارا حامية يسقى من عين آنية لمشركيهم طعام الا من ضريع
ولا تكون الخشوع ... كان الا عن نزل الامر على القلوب في المومن
عن تعظيم واجلال وفي الكافر عن قهر وخوف ويكشف قال عليه
السلام حين سئل عن كسوف الشمس ان الله اذا تجلى لشيء خشع
له خرجه البزار واذا وقع التجلي حصل الخشوع واورث التجلي
العلم والعلم يورث الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء
والخشية تعطي الخشوع والخشوع يعطي التصدع وهو
انفعال الطبع للخشوع والتصدع تقصف وتكسر في الاعظا
والقصص الذي يقع فيها كل ذلك من اثار الطبع القابل
لاثار الوارد في التجلي الالهي وهو الذي كني عنه الشرع
بالغيث والغطيط في نزول الوحي عليه كغطيط البكر وهو اشد
عليه

فان نزوله شديد على هذا الهيكل البشري ولا سيما ان كان النزول
بالقران كما قال ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض
ومن يكون من الجبال القوة الماسكة الطبع الذي من شانه الميل
تكثر السير في الارض ويكون من الارض ارض الاجسام الطبيعية
او كلم به الموتى ومن اصناف الموت الجهل بقول تعالى او من كان ميتا
فاحييناه لكان هذا القران يعني سافيه من العلم ويقطع به
الارض وتسير الجبال بما فيه من الزجر والوعيد وقوله قرانا
بالتنكير يدل على احد امرين اما على ايات منه مخصوصة
كما ضرب الجبار عند ما سمع صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
واما ان يكون ثم امر اخر ينطلق عليه اسم قران عند من لغة
ولو وقع استماع لا يستطاع مثل هو داخل تحت الامكان
فيوجد او ما هو ثم الا بحكم الفرض والتقدير واما عندنا
وكل كلام الاهي منزله مركبة من حرفين الى ما فوق ذلك من
ترتيبات الحروف والكلمات المنسوبة الى الله بحكم
الكلام فانه قران لغة وله اثر في النزول في المحل المنزل عليه
اذا كان في استعداده التاثر بنزوله فان لم يكن فلا يشترط
والاستعداد من المحل ان يكون دائما العبودة والعبودية

واثره في حال العبودية اتم منه في حال العبودة فان سمع
المحل او نزل عليه في حال كونه الحق سمعه حصل له النزول
ولم يظهر له اثر عليه لانه هو في تلك الحالة فينتفي عنه
الخشوع ومن الطريق في كل وصف لا يكون له في الاوجه
مدخل في الذلة والافتقار والخشوع والخوف والخشية فانه
ساتر صاحب هذا الحال وكل ما يكون حاله نعت الالهي
كالكرم والجود والرحمة والكبرياء فانه لا يوثر في صاحبه
اصلا فانه نعت هو مثله العزة والمنع منه ما يحمد وقد نزل
علينا من القران ذوقا عرفنا من ذلك صورة نزوله على نبيه
صلى الله عليه وسلم فوجدنا له بالحق يحفظ حروفه ولا
يتدبر معانيه ونزل علينا في الحالين فاثر في الحال الواحد
الكوني ولم يوثر في الحال الالهي الا لذة خاصة فانه لا بد
منها خشوعا فلا ولمنزل ينسب الى الجناب الالهي الاقدس
ما ينسب من الفرح وهو الفرار ثم ان الله جعل مثل من ا
الامثال مضروبة للناس يضل بها كثيرا ويهدي بها كثيرا وما
يضل بها الا الفاسقين الخارج عن الحالين والعارف عن
التلبس بالحكمين ومن حاله الغافلين عما خلقوا له وجهنا

واتنا

فضلوا به لم يبت او ترددوا حتى استظهر القران وهو تنزيله
عليه ذوقا ومن استظهر القران فقد ادرجت النبوة بين
جنبيه كما قال صلى الله عليه وسلم ومن الفرق بين تنزله
على النبي صلى الله عليه وسلم وبين تنزله علينا فانه منزل
في النبي صلى الله عليه وسلم على قلبه وفي صورة فنبوته
له مشهودة وتنزل علينا من خلف حجابنا من وراء حجابنا فهو
لنا في الظهر لا في الظهور فنبوتنا مستورة عنا مع كوننا
عقلنا لما قد نخشع ونصرع ومن علي نخشى

الباب الحادي عشر ومائة

في ترك الخشوع

من تجلى لنفسه لنعت يخشع
وقد تنظر العيون اليه
فتراها تراه من غير شك
ما كذا نحن في الرسول عليه

اذا كان العبد في نعت الالهي وورد التجلي عليه وتلقاه
بذلك النعت اورثه لذة وفرحا وابتهاجا وسرورا ولم
يجد خشوعا ولا ذلة فينسب ذلك الفرح للظاهر

في الظهر لا من حيث هو ظاهر فهو مسرور بالكمال واثره
في الظهر من حيث ما هو مظهر فهو محجوب عن ذاته بريه
في حال محوه وظهوره وحضوره واثباته ونفاده وترك
الخشوع لمن ليست منه حالة مذموم مطرود

الباب ... الباب عشر ومائه

في مخالفة النفس

خالف هواك فانه محمود
واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعى غير من هو مثله
فلتلق سعدا في وانه شهيد
انت العزيز مذاق وبالك صفاته
يوم القيامة والانام شهود

اعلم ايدك الله
ان مخالفة النفس هو الموت الاحمر وهو حال ساق عليها
ومن المخالفة نفسها فالمخالف عين المخالف ومن امن
اعجب الامور عين وجود المشقة نعم لو كان المخالف نفسها

اخرى لم يكن التعجب من حصول المشقة في ذلك ونحن بحمد
الله حيث قلنا بمخالفتها ولم نقل بخالف بالمقابل ففي
يكون الخلاف بالعين بمقابل فيجمع من وجود الخلاف وبين
المساعدة وسيأتي في الباب الذي يعرمنه الباب وفائدة
المخالفة عظيمة واعلم انه لا يخالف النفس الا في ثلاثة
مواطن في المباح والمكروه والمحظور لاغير واما اذا وقعت
لها لذة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فيماله علة خفية
يخالفها بطاعة اخرى وعمل مقرب فان استوى عندها جميع
التصرفات في فنون الطاعات سلمنا لها مالها اللذة بتلك
الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب
الاخر الذي هو خلاف هذا العمل والعدول الى الشاق
واجب لانه ان اعادت المساعدة في مثل هذا اثرت
في المساعدة في المحظور والمكروه والمباح وانما صعب
على النفس المخالفة لكريم اصلها وعلو منصبها فان النيابة
الالهية في العالم لها فعول في نفسها بسبب ازية الاسماء
وملاكه والاسما ومن خلقني الله على الصورة فمخالفتي
مخالفة الحق من هذا المقام يكون لها المخالفة موتا احمر

وتجنب هذه النفس عن الاتساع الالهي وعما خلقت
له وعن العلم بان الصورة ليست لكل نفس وانما هي للنفس
الكاملة كنفوس الانبيا ومن كمل من الناس ولو كملت هاذه
النفس ما كانت المخالفة لها موتا اي هذا لان العرفان يعطيها
الحياة التي لا موت فيها والوجود والفتح مقرونان بمخالفتها
في كل شي سعى او يخالف فيه فافهم

الباب الثالث عشر ومائة

في معرفة مشاهدة النفس في اغراضها

شاهد النفس انها تعشق الحق ونعت لذاته
تغيب
انظر الحق في الوجود تراه عينه والبغض فيه
الحبيب
ليس عيني سواه ان كنت تدري فهو عين البعيد
وهو القريب
اراد به فمن اراه او دعاه الله فهو
المجيب

في مخالفتها عين مشاهدتها فانها بها تخالفها فانتقلت
منها اليها فما زلت عنها ثم اعلم ان للنفس غرضين ذاتي وعرضي
فالذاتي هو جلب المنافع ودفع المضار والعرضي هو ما عرض
لها من جانب الشريعة وقد يكون من جانب الغرض وقد يكون
من جانب ملائمة الطبع وقد يكون من جانب طلب الكمال وكلها
في الطريق الذي نحن بسبيله غير معتبر الا جانب الشريعة خاصة
فانها التي وضعت الاسباب الفاضلة التي تفعل ما امرت
بفعله وتترك ما نهيت عنه (عن فعله) وجنت السعادة وحصلت
المحبة الالهية وكان الحق سمع العبد وبصره ففصل الشارع
لها جميع ما يرضيه منها وما يسخطه من ذلك عليها ان فعلته
ومالا يسخط فيه ولا يرضى فما كان مما يرضي الله فهو القا ملكي
وفي حق النبي القا ملكي والهي وليس للالقا الالهي مدخل في
الاولياء الاتباع جملة واحدة اعني في الاحكام بتحليل او تحريم
وما كان مما يسخط الله فهو القا شيطاني لا ارتياب فمن الخير
من يلقي الخير في قلوب الصالحين وفيه بهم تلبيس عظيم وامتزاج
وعيبة فما كان مما تلقي الشيطان فهو ملزوز للنفس ومحبوب
لها ومن تزين في عينها في الوقت من العافية في المال والقا
الملك قد يكون من في الوقت لا انه ملزوز في المال وكلتا

إلى التي لا تقتضيها النفس بذاتها ولا ينبغي للعاقل أن يساعد النفس فيما يتعلق به من هذه الأمور التي يأمره بها مما يقع له فيها غرض إما عرضي أو ذاتي إلا المؤمن والعارف فالمؤمن يساعدها في الغرض الذاتي وفي كل ما يأمره به من المباح خاصة ومن ملذوذات الطاعة وأما العارف الذي الحق سمعه وقواه فيساعدها في جميع أغراضها فإنه نور كله والنور ما لا ظلمة فيه ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه واجعلني نورا لأن النفس ما ينسب إليها ذم إلا بعد تصريفها آلاتها في المذموم وهو الظلمة فيقال قد اغتاب الغيبة المحرمة عليه وقد كذب الكذب المحرم عليه وقد نظر النظر المحرم عليه وما لم يظهر الفعل على الآلات لم يتعلق بها ذم والعارف قد وقع الإخبار الإلهي عنه بأن الحق جميع قواه من ذكر الآلات ولهذا أبحنا للعارف مساعدة النفس لما هو عليه من العصمة في ظاهره الذي هو الحفظ

الباب الرابع عشر ومائة
في معرفة الحسد والغبطة

حسد القلب حصاد وهو للنفس معتاد
عينه في الجنس سر وهو للذات جواد

فأنا أحسد مثلي وبهذا القوم سادوا
ما لنا مثل سوانا حسد الحق العباد
لو درى الناس الذي قلت لما كان العناد

الحسد وصف جبلي في الإنس والجان وكذلك الغضب والغبطة والحرص والشره والجبن والبخل وما كان في الجبلة فمن المحال عدمه إلا أن ينعدم العين الموصوف بها ولما علم الحق أن إزالتها من هذين الصنفين من الخلق لا يصح زوالها عين لها مصارف يصرفونها فيها فتكون محمودة إذا صرفت في الوجه الذي أمر الشارع أن تصرف فيه وجوبا أو ندبا وتكون مذمومة إذا صرفت في خلاف المشروع وإذا عرف هذا فلا عناد ولا نزاع قال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد وقال منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فطالب الدنيا قد يكون مذموما وقد يكون محمودا وطالب العلم محمود بكل وجه غير أن المعلومات متفاضلة فبعضها أفضل من بعض وتختلف باختلاف القصد فإن طلب العلم بالمثالب من دهم مرقاة بهم لا من حيث أعيانها وطلب بعضها بطريق التجسس مذموم وما ثم على التحقيق ما هو مخلص لأحد الجانبين إلا قوله

ومن بشر حاسرا اذ ابسر من قوله لا حسد الا في اثنتين وكذلك
ابن الغضب لله من غضب الانسان لنفسه من غضبه حمية جاهليه
بجميع ما جبلت النفس عليه لا تزول بالمجاهره ولا بالرياضة
وانما تختلف مصارفها بمختلف السائر عليها بالذم والحمد فان اخذ
بها جهة اليمين فبخل بدينه وحرص على فعل الخير وغضب لله حمد
وان اخذ بها جهة الشمال فغضب حمية جاهليه وبخل بما فرض عليه
الجود به كالزكاه وتعلم العلم ذم حقا وخلقا وعلى هذا الباب
مدار عظيم ومنفعه للناس وهم عنها غافلون
انتهى البحر الثامن والتسعون يتلوه التاسع والتسعون
الباب الخامس عشر ومائه في الغيبه

بلغ مقابلة

بلغ العمل

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس عشر ومائة

في معرفة الغيبة ومحمودها ومذمومها

اذا نزل المومن من عزه الى منزل الجوع والمرحمة
فجزه على جرم افاله فانه به تحصل المكرمه
ولا تغتبنه على جاهل فتحصل في موقف الندامه
وغيبتك الحق في ذكره بما لم يفعل وهي المشتمه
وان كان حقا ولاكنه اذا قاله قايل قال ثمه

اعلم رحمك الله ما استعدك

ان الغيبة ذكر الغايب بما لو سمعه ساه وهي حرام على
المومنين فالحق لا يغتاب لانه السميع البصير في نفس الامر
وعند العلما به وقد ابان لعباده ما يكرهه منهم وما يحمده
منهم من زاني ومنهم من كافر فلا يغتاب ايضا اسم فاعل واسم
مفعول فالغيبه حرام على المداهنين فيما بينهم ويجتنبها اهل
المروات من غير المومنين نزاهة وشرف نفس لان اجتنابها
يدل على كرم الاصول الا في مواطن مخصوصه فانها واجبة وقربة
الى الله واهل الورع من المومنين يعرضون بها ولا يصرحون

من ذلك في طريق الجرح الذي يعرفه المحدثون في رواة الاحكام
المشروعة روينا عن بعض العلما بالله انه كان يقول في
ذلك لصاحبه تعال نغتب في الله ومنها عند المشوره
في النكاح فانه موتمن والنصيحه واجبه ومنها الغيبه
المرسله وهو ان يغتاب اهل زمانه من غير تعيين شخص بعينه
ومنها غيبه الشاهد المريب في حال التزكيه اذا كان فيها
صلاح المريب اذا اوصل ذلك اليه ومع كون الغيبه محموده في
في هذه المواطن فعدم التعيين فيها اولى من التعيين فان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا غيبه في فاسق نبه الا انفيا
على هذا اخذ اهل الورع من هذا الخبر وطريق التعريض هو الماخذ
ربما عين امثال هاذه المواطن فهي مذمومه يجب اجتنابها
ومن هذا الباب تجريح الشهود اذا عرف المشهود عليه
انهم شهدوا بالزور فوجب عليه نصرة الحق واهله وخذلان
الباطل واهله ومن هنا يتبين لك ان العدم هو الشي
فان شهدا الزور ما لوا الى جانب العدم ورجحوه على الوجود
ووصفوا بالكون ما ليس بكاين وجعله الله على لسان
رسوله من الكباير لانه ما مالوا فيه الا الى العدم ومع هذا

فله ان استطاع من هو من اهل طرق الله المحرصين لا النصح
حتى يفهم عنه ما يريد اذا علم ان في ذلك منفعة دينية
فليفعل فهو اولى وتحصل الغرض ويكون اللسان قد وفى
ما تعين عليه من غير فحش في المنطق وهذا كله ما دام
يسمى مومنا واما ان كان هذا الشخص في مقام من كان الحق
سمعه وبصره ولسانه فحاله غير حال المومن مع انه من
اهل الايمان ه واعلم ان الله تعالى ما خلق داء الا وخلق له
دوا والادوية على نوعين دوا العامة وهو الذي يقدر عليه
كل احد والدوا الاخر دوا ملكي وهو الذي لا يقدر عليه
الا الملوك والاغنيا لنفاسته وعلو ثمنه فلا يقدر عليه
الا المتمكن من المال والسلطان وهاكذا قسموا الادوية
اهل الطب وصادفوا الحق في ذلك واما الدوا العام
النافع الداخل تحت قدرة كل احد من غني وفقير وسوقة
وملوك من داء جميع الذنوب والمعاصي فهو التوبة وارضا
الخصوم من شروطها مما يقدر عليه من ذلك وعينته عليه
الشارع اذا كان ذلك الراما ينبغي ان يرضي فيه الخصوم
واذا كان مما لا ينبغي يتوب ولا يرضي خصمه فانه ان ارضاه

قد يقع في محظور اشر مما كان قد تاب عنه فلا يغفل عنه
ه واما الدوا الملكي فلا يستعمله الا العارفون السادة
من رجال الله وهم الذين يكون الحق سمعهم وبصرهم ولسانهم
وهو قوله عز وجل قوله ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه من الخطاب
عام ثم قال واتقوا الله هذا هو الدوا ومعناه اتخذوه
وقاية بينكم وبين هذه الامور المذمومة التي الغيبة
منها فاذا اتخذتموه جنة تعاورت من هذه الجنة سهام
هذه الافعال ومن قوته لا تنفذها هذه السهام فيكون
المتقي بها في حمايتها ولا يكون الحق وقاية للعبد حتى يتلبس
به العبد كما يتلبس المتوقي بالجنة من الدرع الحصينة
وغيرها وصورة تلبسه ان يكون الحق سمعه ولسانه
وجميع قواه وجوارحه في حال تصرفها فيما هي له فيكون
نورا كله فنبه الله سبحانه على هذه الادوا الملكية
السلطانية بمثل قوله تعالى فالهمها فجورها والغيبة من
الفجور وتقواها اي الذي يتقيه وقايته من من الفجور
ولم يجعل الفجور من اوصافها وانما جعله مجعولا فقط

من الملهم لما فيما ابرمه ان يقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا
فيما يفعل المزين له بل قال زينا لهم اعمالهم وقال زين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل ولما اضاف التزيين الى الله سبحانه
قال فهم يعمهون اي يتحيرون والحيرة من صفات الاكدار وصفة
الحيرة في مثل هذا ان الامر في ايجاده للملهم التزيين والمجعول
منه الملهم والمزين له ماموربا جتنابه وهو الاتصاف بما
الهم له وما زين من قبل ان يظهر بالفعل فهو من هو غير
مواخذ به حتى يتلبس به في الظاهر ثم قال في امور من هذا
الباب انه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وهو البعيد
من الرحمة فاجتنبوه اي وكونوا مع الاسم القريب من الرحمة
ومن اسمائه سبحانه البعيد فمن اتخذ الله جنة ووقاية
كما امر لم تضره هذه الاشيا وان الله يعلي ما نهيه على
استعمال هذه الادوا الا اقامة العذر منه اذ اسيل عن
مثل هذا والمومن غيب خلف جنته فهو في حمى فلا يخرج
عن حماه والفاسق الذي لا غيبة فيه ليس بغائب خلف
جنته بل هو خارج عنها لان الفسق الخروج فقال لا غيبة
في فاسق فمن اخرج غيبا سيحق ان يكون غيبا الى الشهادة

فقد اخطا ولهذا اضاف الغيبة الى الافعال ولا يغتب
بعضكم بعضا فجعلنا نشاة واحدة ذات ابعاض فان
الجزء والمفصل انما يرد على الكل فما زجنا عنا ولا وقعنا
الا فينا فشدد الامر علينا في ذلك فان القائل نفسه حرمت
عليه الجنة وهي الساترة فان الشي لا يستتر عن نفسه وكل
من ذكر غائبا فقد صيره شهادة وعرى به عن كنه وسوت
الغيب شهادة فالمغتاب فاعل خير في حق من اغتابه
وان كان يكره ذلك ففيه منفعة لشارب الدوا الكريه
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم واذا كان فاعل خير من
غير قصد فهو ممن اجرى الله الخير لزيد على يديه فيكون جزاؤه
خيرا من موفق لعمل خير من غير قصد في حق من اغتابه لكن ذلك
مقصود لمن الهمه اياه وسماه فجورا في حقه فيصلح الله
يوم القيامة بين عباده لما يراه المظلوم من الخير الواصل
اليه على يدي اخيه فيشكره على ذلك فيسعدان جميعا
وفي الخبر الصحيح فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالغيبة وان كانت
مذمومة فهي من ذلك الوجه محمودة في حق من اغتيب فقال

ذلك الى الخير اذ كانت الجنة والوقاية الحايلة بينهما الحق والحق والغيبة وجود ما انهى عدم موقع الثنا بسبب من الموجودين فابدرح الاضعف في الامور واعلى ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر ومايه
في القناعه واسرارها

ان القناعة باب انت داخله
ان كنت ذا الذي يرجى لحرمته
فاقنع بما اعطت الايام من نعم
من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كلهم
لم يأكل الشخص منه غير لقمته

ليست القناعه عندنا الاكتفا بالموجود من غير طلب المزيد ارسل الله تعالى على ايوب ومن نبي مكرم قبل فيه نعم العبد انه اواب واثنى عليه بالصبر مع دعايه ربه في كشف الضر عنه فازاله فلما ارسل عليه رجلا من جراد من ذهب فاخذ يجمعه في ثوبه فقال له ربه الم اكن اغنيتك عن هذا فقال يارب لا غنى بـ

[illegible]

عن خيرك وان كان وعلى هذا الماهو عليه بظاهر الحال فهو ما اردنا وان كان ليتقوى به في ذلك فما فعل الاما هو اولى بالقربة الى الله من تركه وهو من الذين هدى الله وامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالاقتدا بهداهم وقال لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه والقناعة عندنا على بابها في اللسان ومن المسالة والقانع السايل والسوال من الله لا من غيره يقال قنع يقنع قنوعا اذا سال وهو الذي وقع سواله الى الله وهو قوله في الطايعين يوم القيامة مقنعي روسهم اي رافعين الى الله يسالونه المغفرة عن جرايمهم ونجح الحزن في امرهم وان السايلين الله قنعوا به في سوالهم والتجايهم اليه فلم يسالوا غيره تعالى فهذا معنى قول الاكابر الاكتفا بالموجود وهو الله بالسوال عن طلب المزيد وهو ان يتعدى بالسوال الى غيره والخلق عيال الله اي الفقرا الى الله فمن سال غير الله فليس بقانع ويخاف عليه من الحرمان والخسران فان السايل موصوف بالركون لمن ساله والله يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ثم لا تنصرون ومن ركن الى جنسه فقد ركن الى ظالم فان الله يقول في الانسان انه كان ظلوما لحمله الامانه وما من احد من الناس

[illegible]

الا حملها فلا تركن الى غير الله واكتف بالله في سوالك تسعد
ان شاء الله وللقناعة درجات عند العارفين من اهل الانس
والوصال وهي ستمائة واثنتان وخمسون درجة ودرجاتها
عند العارفين من اهل الادب والوقوف مائتان وسبع وخمسون
درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل الانس والوصال ست
مائة واحدى وعشرون درجة ودرجاتها عند الملامية من اهل
الادب والوقوف مائتان وست وعشرون درجة وللقناعة
الدعوى ولها نسبتان نسبة الى عالم الجبروت ونسبة الى
عالم الملكوت وليس لها الى عالم الملك نسبة ظاهرة
بل لها نسبة باطنة الى عالم الملك تظهر ذلك القنوع
وهذا القدر كاف فيها والله الموفق

الباب السابع عشر ومائة
في مقام الشره والحرص في الزيادة على الاقتصار

لا تقنعن بشيء دونه ابدا
والشره فانه مجبول على الشره
واحرص على طلب العليا تحظ بها
فليس ايهما عنها كمنتبه

لن الحلال حلال ما وثقت به
وليس ما ال حرام مثل مشتبه

اعلم ايدك الله
ان هاتين الصفتين مجبول عليهما الانسان بما هو انسان وكل
ما هو الانسان مجبول عليه فمن المحال زواله فهو مقام لا حال
وانه ثابت وتطرق اليه الذم من جهة متعلقه اذا كان مذموما
شرعا وعقلا قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وقال
صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد فالاية موجهة
لطرفي الحمد والذم لولا الضمير الذي في قوله ولتجدنهم فانه يعود
على قوم مذمومين وقرينة الحال تدل على ان مساقة الحرص فيها
على الذم تكذيبا لهم فيما ادعوه من ان الدار الاخرة خالصة لهم من
دون الناس ومن نظر في الحرص هنا الدلالة على كذبهم كان محمودا
فيهم دليلا في على كذبهم فهو من جانب الحق فيهم عليهم حجة
لله ولله الحجة البالغة به والمذموم هو المذموم من كل وجه
من حيث ما هو فيهم لا من حيث دلالته عليهم وكان متعلقه ما يبغي
وتكذيب الصادق وكان مذموما واما في الخبر الذي اوردناه فهو
محمود لانه حرص على اداء عبادة مفروضة بيد انه مع هذا فانه نهاه

صفتان من صفات العالم الوارث الكامل الذي هو سائس الامة
ومسوسهم فيما فيه صلاحهم كما قال في نبيه صلى الله عليه وسلم عزيز
به حريص عليكم فمدحه بالحرص على ما تسعد به امته وشرهه وحرصه
على اسلام عمه ابي طالب الى ان قال له قلها في اذني حتى اشهد
لك بها لعلمه بان شهادته مقبولة وكلامه مسموع فيعرف الكامل
نائب الله في عباده نوائب الزمان المستانفة فيستعد لها عن
الامر الذي كان له منه الاطلاع على منازلتها فيتخيل من لا علم له
انه سعى في حق نفسه وليس الامر كذلك وهو كذلك فانه يباهي
الامم بالاتباع من امته فكان يطلب الكثرة من المومنين ولا يكون
لا من لهذا الشره من وجود الشرطين الاطلاع والامر الالهي
ومن الشرط الاعظم واما الاطلاع وان اشترط فهو شرط ضعيف
فانه لا يشترط الا استناد على انه يدخر في حق الغير ثم يتناول من ذلك
المدخر في حق نفسه فيقال له هل اطلعك الله على منزلة هذا المدخر
عنده وهل اطلعت على انه لا يصل اليهم الا على يدك فان قال نعم
سلم له الادخار وان قال لا قيل له فحرصك ما قام على اصل مقطوع
بصحته فدخله الخلل فان قيل فتوكل الطائفة من صح توكله
في نفسه صح توكله في غيره قلنا هذا صحيح وهذا لا يناقض

حال هذا الحريص على الكسب والادخار والمزاحمة لابناء
الدنيا الذين لا توكل لهم على ذلك فان التوكل امر باطن وهو
الاعتماد على الله ومن المدخر ان كان اعتماده على ما ادخره فهذا
ناقض التوكل وان لم يعتمد عليه فليس يناقض لا كن يناقض التجريد
الظاهر وقطع الاسباب وليس هذا من احوال الكملين وانما هو
من احوال السالكين ليكون لهم ما تحرزه عقيدة وقد فاز الذوق
اتم في التمكن فانه يزيل الاضطراب في حال عدم السبب الذي
من عادة النفس ان تسكن اليه وتستريح فحصول هذا في مقام التوكل
بعد هذا ان شاء الله ولهذا الشره والحرص من الدرجات عند
العارفين سواء كانوا من اهل الادب والوقوف او من اهل الانس
والوصال ثمان مائة وخمس وستون درجة وعند الملامية سواء
كان الملامي من اهل الانس والوصال او من اهل الادب والوقوف
ثمان مائة درجة وثلاث درجات فان كان العارفون من اهل الاسرار
فلهم من الدرجات الف وخمس مائة وخمس وستون درجة
وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمان مائة درجة وخمس وستون
درجة وان كان الملامية من اهل الاسرار فلهم الف واربع مائة
وثلاث وسبعون درجة وان كانوا من اهل الانوار فلهم ثمان مائة

ونال درجات وهو نعت الامر فانه يقول عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد وكذلك الحرص نعت الاهي ايضا وهو الذي يقتضيه
قول الله للملائكة في المستشار حين اتجعل هو حتى يصطلحا وتستغفر
الملائكة في حق المؤمنين بالاستغفار والدعاء لهم فهذا من ثمرته
وان لم يرد الاطلاق اللفظي به فان هذه الامور على قسمين منها
ما ورد الاطلاق اللفظي باسمائها على الجناب الالهي ومنها ما ورد
منه اثارها ولم يطلق عليه منها اسم ومنها ما ينسب الفعل الذي
يكون منها الله ولم يطلق عليه منه اسما ومنه ما اطلق عليه
منه اسما في جماعة بحكم التضمين فمثل ما ينسب اليه الفعل
ولم يطلق الاسم قوله الله يستهزئ بهم وقوله سخر الله منهم
ومثل ما ينسب اليه الفعل واطلق عليه الاسم في جماعة بحكم
التضمين قوله ومكر الله والله خير الماكرين ومثل ما اطلق عليه
منه اسم قوله وهو خادعهم ومثل ما وجد منه اثارها ولم يطلق
عليه منها اسم ولا فعل قوله عجلنا له فيها ما نشاء

الباب الثامن عشر ومائة

في مقام التوكل

من يتخذ رب العباد وكيلا سلك الصراط وكان أقوم قيلا

ان الذي قد يتوكل به غير الاله يفارق النشر بلا
يا طالبا من السر يعلم ما له لا تتخذ غير الاله وكيلا

التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد
الاسباب الموضوعة في العالم التي من شأن النفوس ان تركن اليها
فان اضطرب فليس بمتوكل وهو من صفات المؤمنين فما اختلط
بالعلماء من المؤمنين وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا
فما قيده الله به وما قيده بشيء فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه
العلم النظري ما قيده بالايمان فلا يصح في التوكل مشاركة من
غير المؤمن بأي شريعة كان وسبب ذلك ان الله تعالى لا يجب
عليه شيء عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيتقبله بصفة الايمان لا بصفة
العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن واخبر بانه يفعل احد
الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل
والعلم النظري فعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند
فقد الاسباب انما هو من ايماننا بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا
فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق
الضامن وتحقيق الوكالة من مستحقها هل الله او هل العالم او هل
لله منها نصيب وللعالم نصيب فاعلم ان الوكالة لا تصح الا

في موكل فيه وذلك الموكل فيه امر يكون للموكل ليس لغيره فيقيم
فيه وكيلا يتصرف فيه كما للموكل ان يتصرف فيه مطلقا فمن نظر
ان الاشيا يا عني الانسان خلقت من اجل الانسان كان كل شي
له فيه مصلحة يطلبها لانه ملك له ولما جهل مصالح نفسه
ومصالحه ما فيها سعادته خاف من سوء التصرف في ذلك وقد
ورد فيما اوحى الله لموسى يا ابن ادم خلقت الاشيا من اجلك
وخلقتك من اجلي فقال اذ وقد خلق الاشيا من اجلي فما خلق الا ما
يصلح لي وانا جاهل بالمصلحة التي في استعمالها نجاتي وسعادتي
فلنوكله في اموري فهو اعلم بما يصلح لي وكما انه خلقها هو اولى
بالتصرف فيها هذا بعضه بحري وعما من غير ان يقترن بذلك
امر الاهي مشعر وقد ورد به الامر الالهي فقال لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا فنبه بهذا الامر انه لا ينبغي الوكالة الا لمن هو الاله لانه عالم
بالمصالح اذ هو خالقها كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير فاتخذه المومن العالم وكيلا وسلم اليه اموره وجعل زمامها
بيده كما هو في نفس الامر فما زاد شيا مما هو الامر عليه في الوجود
ورحمه الله بذلك وما اثر في الملك شيا وهذا غاية الكرم الثنا
بالاثر على غير المؤثر بل الكل منه واليه فهذا حظ الناظر الاول

والناظر الثاني من يقول ما خلق الله الاشيا من اجل الاشيا
وانما خلقها ليسبحه كل جنس من الممكنات بما يليق به من صلاة
وتسبيح ليسري عظمته في جميع الاكوان واجناس الممكنات
وانواعها واشخاصها فعال كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال
وان من شي الا يسبح بحمده فالكل له تعلق ملك واذا كان الامر
على هذا ولم يخلق على الصوره الالهيه سوانا ووصف نفسه
بالغيب عن الاشيا واسدل الحجب بينها وبين ان تدركه فهو يدركها
ولا تدركه لانها لا تعرفه فافهم الانسان خليفة وهو الوكيل فقال
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فحصل لنا في الوكالة امورا
لا نعرفها فما هي وكالة مطلقة مثل ما وكلناه نحن محدودا لنا
ان تعديناها تعدينا حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
وعلى النظر الاول جا القران كله فانه ما قال الا توكلوا وقال
المتوكلون فرجح النظر وهو ان نتخذه وكيلا في المصلحة لنا لا
في الاشيا فيجمع بين النظرين وهي حالة ثالثة شهرناها وما رايناها
لاحد من طريقنا فعلمنا انه خلق الاشيا له لا لنا واعطى كل شي
خلقه ومن خلقنا افتقارنا الى ما نحن به صلاحنا حيث كنا من دنيا
واخره ولا نعلم طريقا الى المصلحة لانه ما خلق الاشيا من اجلنا ووكلناه

ليسخر لنا من هذه الاشيا ما يرى فيه المصلحة لنا امتنانا منه
وامتثالا لامره فنحن في توكلنا عليه عبيدا مامورين ممتثلين
امره نرجو من ذلك خيره فوقع التوكل في المصالح لا في عين الاشيا
وهذا برزخ دقيق لا يشعر به كل احد للطافته وهو جمع بين
الامرين وتثبيت للحكمين وان كان من تكلم اهل هذا المقام فيه
وما من احد منهم الا نزع لاحد الطرفين من غير جمع بينهما فالرجال
المنعوتون بهذا المقام منهم من يكون بين يدي الله فيه كالميت
بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشا ولا يعترض عليه في شي ومنهم
من حالته فيه حال العبد مع سيده في مال سيده ومنهم من حاله
فيه حال الولد مع والده في مال والده ومنهم من حاله فيه حال
الوكيل مع موكله بجعل كان او بغير جعل والذي عليه المحققون
ونحن نقول ان التوكل لا يصح في الانسان على الاطلاق على الكمال
لان الافتقار الطبيعي يحكم بذاته فيه والانسان مركب من امر
طبيعي وملكوت ولما علم الحق انه على هذا الحد وقد امر بالتوكل
وما امر به الا وهو يمكن الاتصاف به من قد وصف نفسه بالغيرة
على الالوهية واقام نفسه مقام كل شي في خلقه اذ هو المفتقر
اليه بكل وجه وفي كل حال فقال يا ايها الناس وما خص

مومنا ولا غيره انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد
فما افتقرتم اليه من الاشيا هو لنا او بامرنا وما هو لنا فما يطلب
الا منا فالينا الافتقار لا الله اذ هو غير مستقل الا بنا ولابد
للتوكل احوال يصح الاتصاف بها يسمى توكلا ويلغى عن واحد من
اهل طريق الله انه قال بما اشرنا اليه في هذه المسئلة مثنيا
وما سمينا هذا التوكل راحة لانه يطلب من ذاته في الكل
للافتقار الطبيعي الذي فيه والتوكل مقام لا يتبعض الا
في المجاز ونحن اهل حقايق فلو صح في وجه كما يزعم هذا المدعي
لصح في جميع الوجوه وله الدعوى وصاحبه مسئول وله الكشف
ومن رجاله عشر العارفين اربع مائة وتسع وتسعون ومن رجال
الملاميين فيه اربع مائة وست وخمسون وله نسب الى العالم
كله من ملك وملكوت وجبروت

الباب التاسع عشر ومائة في ترك التوكل

انت الخليفة فما انت مالكه
والحق ليس به نفع ولا ضرر
ترك التوكل حال ليس يعلمه
غير الوكيل فلا روح ولا بشر

كيف التوكل والاعيال ليس سوى
عين المتوكل لا عيش ولا أشر
التوكل مشروع فينال الحد المشروع منه والتوكل الحقيقي
غير واقع من الكون في حال وجوده فما هو الا للمعدوم في حال
عدمه وما ثم مقام يتصف به المعدوم ولا يصح في الموجود
من جهة الحقيقة الا التوكل فلا يزال المعدوم موصوفا بالتوكل
حتى يوجد فاذا وجد خرج عنه التوكل من الحد المعبر عنه بترك
التوكل بل اقول لا يصح ترك التوكل المعروف عند العامة من اهل
الله الا لرجلين الواحد علم انه لا يصح فترك المشروع فيه لانه
عنده لا يمكن تحصيله لما راى نفسه اذا اخذه الم الجوع وعنده
ما يدفعه به تناوله ليزيل الم الجوع فلا فرق بينه وبين من يسعى في
ويتطبب ويلجا الى علل الامر من الامور المخوفة مع الصحو وتوفر
العقل والعلم التام فالتوكل من حيث ما هو مقام هو حاصل
ومن حيث حاله ليس بحاصل والتوكل يصح لا يصح واما الرجل
الاخر فقال ان الله اعلم بمصالح الخلق وقد اعطى كل شيء خلقه
فقيم التوكل يصح من الفراغ فترك التوكل فانه ما بقي له
ما يعتمد على الله فيه لانه قال فرغ ربك ومع هذا فهو واقف

مع الامر والنهي عاملا بما امر به او نهي عنه من الاعمال
قائما بالحكم المشروع عليه من اسرار التوكل ترك التوكل
فان ترك التوكل يبقي الاغيار والتوكل على الاغيار وعند
اكثر القوم ان الاعلى ما ينبغي لا ما يبتغى وعند ابو وعند شيخنا
ابي السعود ابن الشبل وابي عبد الله الهواري بتونس من بلاد
المغرب وابي عبد الله الغزال بالمرية بلاد الاندلس وابي
عمران موسى بن عمران المرتلي باشبيلية وغيرهم ان الاعلى
ما يبتغي ما ينبغي ويبتغي ما ينبغي في الحال التي تنبغي والوقت
الذي ينبغي وقد كان يقول عبد القادر الجيلي يقول اذ فان
الله تعالى افنى وابقى يقول تعالى ما عندكم ينفد فلا نعتمد عليه
وما عند الله باق فنعتمد على الله في بقائه فافنى وابقى والافنا
حال ابي مدين في وقت امامته ولا ادري هل انتقل عنه بعد
ذلك ام لا لانه انتقل عن الامامة قبل ان يموت بساعة او ساعتين
الشك مني لبعد الوقت وصاحب ترك التوكل ما له دعوى
وهو غير مسؤول لانه امر عدمي يجري مجرى الاصل في قوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا يريد عدمه
في عينه لانه كان مذكورا لله تعالى والدهر اسم من اسماء الله

ما يبتغى لا ما ينبغي

تعالى ولهذا الاشتراك اللفظي نهى عن سب الدهر وقال ان
الله هو الدهر وما ينبغي ان تنسب لعينها وانما تنسب لما
يصدر منها وما يصدر كون الا من الله والدهر الزماني نسبة
وقوله لم يكن شيئا مذكورا يعني الانسان في ذلك الحين اي موجودا
في عينه مع وجود الاعيان ولا هو مما تعرفه حتى تذكره ولا هو ذات
فكر حتى يجمعه في ذهنه تصورا فتذكره فان العجز من القوى
التي انتصب بها الانسان لا توجد في غيره ثم ان هذه الاية من
اصح ما نزل في القران في نقصان الانسان وفيما يظهر من
عدم الاعتنا الالهي به وعندنا ما اخر الله نشاته ووجود
عينه الا اعتنا الله به لانه لو اوجده الله اول الاشيا كلها
يمر عليه وقت لا يكون فيه خليفة فانه ما ثم على من والله
قد هياه لمرتبة الخلافة والنيابة عنه فلا بد ان يتاخر وجود
عينه عن وجود الاعيان حتى لا تزول عنه اسم الخلافة دنيا
ولا اخرة فما وجد الا مليكا سيدا كما انه مع غيره لله عبد
مملوك فنفضل العالم كله بالخلافة فلم تكن لغير الانسان
وهذه المرتبة اوجبت له ان تخلق على الصورة ومن قال ان
هذه الاية تدل على عدم الاعتنا الالهي بالانسان لان الله

سيعلم ان لا عالم سابق ازلا ونفى ان يكون الانسان شيئا مذكورا
مع انه شيء ولا بد لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فما يامر الا من يسمع يسمع ثبوتي او وجودي وبقي ان يكون
الانسان مذكورا في حين من الدهر والدهر هنا الزمان والحين
جزء منه لم يكن فيه الانسان مذكورا مع وجود صورة الانسان
وجهل من شاهد صورته مراد الله فيه وما يحمله اسم رتبته فذكر
به ولا ماله عند الله من العناية به التي ظهر اثرها عليه حين
اقامه خليفة في ارضه وما نزل به عن موطنه وهو التراب الذي
خلق منه وموطن ذلته لشهود عبوديته فان الارض ذلول فما
جهلت الملائكة عن عبوديته وان كانت اعلى المراتب معرفتها
بالذات والملائكة المقربون فيما بالعرض يقول تعالى لن يستنكف
المسيح لكونه يحيي الموتى ويخلق ومن ان يكون عبدا لله ثم عطف
فقال ولا الملائكة المقربون وهم العالون عن العالم العنصري
المولد فهم اعلى نشاة والانسان اجمع نشاة فان فيه الملك
وغيره فله فضيلة الجمع ولهذا جعله معلم الملائكة
واسجدهم له فسجدوا لانه يوجد فيه تقرير النعم عليه وانما
وقعت الصعوبة في هذا الذكر كونه نكرة والنكرة تعم

في مشاهدة النبي والشهود دون بعضهم نفى الذكر عنه من كل
ذاكر وهو دليل على ان الله تعالى ذكره لمن اوجده قبله من الاعيان
وان كان مذكورا له في نفسه ثم ذكره للملائكة بعد نفخه
الى خلق لنا الا باسمه العلم الذي هو ادم فاعلم

الباب ـــــ العشرون ومائة

في معرفة مقام الشكر واسراره

الشكر شكران شكر القول والرفد
سران من الروح والثاني من الجسد
والشكر للرفد تعطيني زيادته
والشكر للقول مثل الشلب للاثر
والشكر للقول محصور نهايته
والشكر للرفد لا يجري الى امد

اعلم ان درجات الشكر في الاسرار الالهية الف درجة
ومائتان واحدى وخمسون درجة عند العارفين من اهل الله
وعند الملامية منهم الف ومائتان وعشرون ودرجاته
في الانوار عند العارفين خمسمائة واحدى وخمسون درجة
وعند الملامية من اهل الانوار خمسمائة وعشرون درجة

اعلم ايدك الله
ان الشكر هو الثناء على الله بما يكون منه خاصة لصفة هو
عليها من حيث ما هو مشكور ومن اسمائه الشكور والشاكر
وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم فهي صفة تقتضي الزيادة
من المشكور للشاكر ومن واجبه فلا نعلق عقلا عند طائفة
وشرعا عند طائفة فان شكر المنعم يجب عقلا وشرعا وما
تسمى الله تعالى بشاكر لنا الا لنزيده من العمل الذي اعطاه
ان شكرنا عليه لنزيده منه كما يزيدنا نعمة اذا شكرناه
على نعمه والايه ولا يصح الشكر الا على النعم فتنظر لنسبة
الشكر اليه تعالى بصيغة المبالغة في حق من اعطاه من العمل
ما يعين على جميع اعضائه وقواه الظاهرة والباطنة في
كل حال بما يليق به وفي كل زمان بما يليق به فشكره احق
على كل ذلك باسم الشكور وهذا من خصوص اهل الله
واما العامة فدون هذه الرتبة في اعمال الحال والزمان وهم الاكابر
فاذا اتوا بالعمل على هذا الحد من التقصير فلهم الاسم
الشاكر لا الشكور فهم على كل حال مشكورون ولا حرج
قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فهم خاصة الله

الذين يرون جميع ما يكون من الله في حقهم وفي حق عباده نعمة
الاهية سواسرهم ذلك ام ساءهم فهم يشكرون على كل حال وهذا
الصنف قليل الوجود وسعرتهم الله ايانا بقلتهم واما الشاكرون
من العباد فهم الذين يشكرون الله على المسمى نعمة في العرف
خاصة والشكر نعمة الاهي وهو لفظي وعلمي وعملي فاللفظي
له الثنا على الله فاللفظي الثنا على الله بما يكون منه على جهة
ما تقدم والعملي قوله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات
اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فهذا هو الشكر
العملي وقوله واما بنعمة ربك فحدث فهو موجه له وجه
الى اللفظ وهو الذكر بما انعم الله به عليه فاذا ذكر ما انعم
الله به عليه من النعم المعلومة في العرف من المال والعلم
فقد عرض بنفسه لينقص في ذلك فيجود به على القاصرين
فيدخل في الشكر العملي لان من النعم ما يكون مستورا
لا يعرف صاحبها انه صاحب نعمة فلا يقصد فاذا حدث
بما اعطاه الله وانعم عليه به قصد في ذلك فلهذا امر بالحديث
بالنعم والتحدث بالنعم شكر والاعطا منها شكر على
شكر فجمع بين الذكر والعمل فيقول ~~الشكر لله~~ المنعم المفضل

واما الشكر العلمي وهو حق الشكر فهو ان يرى النعمة من الله
فاذا رايتها من الله فقد شكرته حق الشكر خرج ابن ماجه في سننه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى موسى يا موسى
اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب ومن يقدر على ذلك قال
يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر فمن اهل
من راى النعمة ومن نعمته على عبده ان يوفقه لبذل ما عنده من نعم
الله على المحتاجين من عباده فيعطيهم بحق لا بيده فهم نائبون
في هذه النعمة ومن يرى منهم ذلك التصرف من عند الله في
مرضات الله فهم حاصلون في حزب من شكره حق الشكر وهذا
هو اعلى الشكر في الساكرين وهو هين على العارفين المتجردين
عن اوطانهم برد الامور الى الله وليس لهذا المقام نسبة الا
لعالم البرازخ وهو الجبروت لجمع الطرفين فان البرازخ اتم
المقامات علما بالامور وهو مقام الاسما الالاهية فانها
برزخ بيننا وبين المسمى فلما نظر اليه من كونها اسما له
ولما نظر الينا من حيث ما تعطى فينا من الاثار المنسوبة
للمسمى فتعرف المسمى وتعرفنا واختلف اصحابنا في الزيادة
التي يعطيها الشكر هل هي من جنس ما وقع الشكر عليه اولا

يكون الا من نعم اخرا ومنهما فالمحققون يجعلونها من الجنس المشكور
من اجله وما لم يكن من جنسه فما هو من الزياده التي اوجبها
الشكر بل تكون تلك النعم من باب المنه ابتدا لا من باب الجزاء
ومنهم من قال اي نعمة وقعت بعد الشكر فهي جزا وهي الزيادة
وما لم تقع عقيب شكر من النعم فهو من عين المنه وانما قالوا
ذلك لعدم معرفتهم بالمناسبه بين الاشيا التي اختارها الحكيم
سبحانه وقصر القوم القائلون بهذا تنزيه الحق عن النقص بل
يعطي بما شا من غير تقيير فالمحققون اكثر علما منهم ومذا ولا
في الظاهر انزه وفي المعنى الكل سوا في تنزيه الحق والله
الموفق انتهى الجز التاسع والتسعون يتلوه الجز الموفي مائه
الباب الحادي والعشرون ومائه في ترك الشكر

الجز الموفي مائه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاحد والعشرون ومائة
في مقام ترك الشكر

اذا كان قال الشكر نعطي زيادة
وكل الآلاء الحق سمعه والبصر
ولا تعمل الحق الزيادة فانتظر
كلامي تجده عبرة لمن اعتبر
فمن زال حكم السكر من كل عالم
بما قلته فالترك للشكر من شكره

فتبارك الشكر

اعلم انه ما من عمل الا وهو امر وجودي وما من امر وجودي الا
وهو دلالة على وجود الله وتوحيده سواء كان ذلك الامر
مذموما عرفا وشرعا او محمودا عرفا وشرعا واذا كان دلالة
فهو نور والنور محمود لذاته فما ثم ما يجري عليه لسان ذم
على الاطلاق كما انه ما ثم معصية مذمومة خالصة غير مشوبة
بطاعة وهي الايمان بكونها معصية فمن هنا ثم حقيقة اخرى
انه ما ثم تخلص من عمل او ترك الا والاولية تصحبه لابد من
ذلك فمعال تركه اولى من العمل او العمل به اولى من تركه

وما ذكرته الاولية فما هو خالص لامر معين من امعلوم دلالة
عقل وكشف والله قد جعل الشكر عبادة والعبادات لا تترك
وجعل الصدق عبادة وما اطلق عليه الحمد في كل موطن
فان الغيبة صدق وهو صدق مذموم والنميمة بالسوء صدق وهو
مذموم ومواطن كثيرة للصدق يكون الصدق مذموما فيها مع
الاطلاق ان الصدق صفة محمودة فاذا اخذه المفصل
بمنزلة المواطن عرفا وشرعا كما ان الكذب بمطلقه صفة
مذمومة فاذا اخذه التفصيل والمفصل بمنزلة المواطن عرفا
وشرعا فاذا شكر الانسان ربه ورأى الشكر والنعمة منه فقد
اتى صفة محمودة وهو عبادة فمن اداها من حيث ما هي عبادة
خاصة ولم يخطر له الشكر من اجل المزيد من جهة فاذا العبادة
كما انه انما طلب المزيد من العلم عبادة مأمور بها فمن هنالك
يكون طلب الزيادة عبادة واما في غير ذلك الموطن فما هو
عبادة مشروعة فاذا ادى الانسان شكر رب النعمة معطيها
من غير طلب الزيادة فكانه ترك ما يعطيه الشكر وما
تقتضيه طبع النفوس بذاتها من طلب زيادات النعم
ولا يسمع منها هون الحق سمعه وبصره ان يكون تارك كما

لطلب الزيادة اذا كان الحق لا ينقصه شيء فان الله قد
اتصف بكونه شاكرا وشكورا وطلب الزيادة من اعمالنا
من كونه شكورا فتعين علينا بل وجب ان نعطي الشكر حقه
ومنوا الزيادة منا فيما شكرنا والزيادة عبادات سوا
كان ذلك تركا او عملا فترك الشكر برؤية العمل من
الانسان ترك صحيح لحق الشكر الذي يجب له وهذا مقام
العموم فيصح ترك الشكر من النعم لعامة من اهل الله واما
من قال شكر النعمة انه حجاب عن المنعم فما عنده معرفة
بالحقائق وان ذلك لا يصح في كل من شكر نعمه فهذا الصورة
شكر النعم بما عمران بعض الناس لا يرى المنعم الا السبب
وبعض الناس يرى المنعم الله سبحانه والاكمل من الناس
يرى الله والسبب فيشكر الله حقيقة ويشكر السبب
عن امر الله عبادة من حيث امرهم بشكره فقال ان اشكر
لي ولوالديك وقال لا يشكر الله من لم يشكر الناس فهذا
معنى ترك الشكر اي ترك توحيد شكر النعم لا
لانه شرك في شكره بين المنعم بالاطلاق وبين السبب
عن امر الله فانه معنى ضعيف غامضا عن ترك الشكر.

لكون الله اتصف بالشكر وطلب الزيادة بما شكرنا من
اجله فالتخلص من ذلك عسر واما اذا كان بجلاء ووقته
ان يكون الحق هو الشاكر والشكور وسلب الافعال عن المخلوقين
فهو ترك الشكر في حال كونه شاكرا فيرا الحق اما شاكرا
مطلقا والعبد لا شكر له البتة واما ان يرى الحق تعالى شاكرا
به اي بعبده بما هو العبد عليه من الشكر فمن اثار ذلك الشكر
من وجه موصوف بالشكر من وجه ومن اسار في جميع ما
يصدر من العبد من الافعال

مشهد عزيز من عين المنة

منزه المسلة كانت عندي من اصعب المسائل وما فتح لي
فيها بما هو الامر عليه على القطع الذي لا اشك علما سوى
ليلة تعسوي لمنزل البان في منزه المجلوه ومن ليلة السبت
السادس من رجب الفرد سنة ثلاث وثلاثين وست مائة فانه
لم يكن يتخلص لي اضافة خلق الاعمال الاجر الجانبين ويعسر
عندي الفصل بين الكسب الذي تقول به قوم وبين الخلق الذي
تقول به قوم فاوقفني الحق بكشف بصري على خلقه المخلوق
الاول الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي هل هنا

امر يورث التلبيس والحيرة قلت لا قال لي ما كنا جميع ما تراه
من المحدثات ما لا حرفة اثر ولا سبب من الخلق فاما الذي اخلق
الاشيا عند الاسباب لا بالاسباب فتسكن عن امري ذلك النفخ
في عيسى وخلق التكوين في الطاير قلت له فنفسك اذن يا طيب
في قولك افعل ولا تفعل قال لي اذا كلمتك بامر فالزم الادب
فان الحضرة لا تحتمل المحاققة قلت به وهذا عين ما كنا فيه
ومن يحاقق ومن يتادب وانت خالق الادب والمحاققة قال فان
خلقت المحاققة فلا بد من ذكرها وان خلقت الادب فلا بد من
ذكره قال هو ذا الذي فاستمع اذا قرئ القران وانصت قلت
ذلك لك اخلق السمع حتى اسمع واخلق الانصات حتى انصت
وما خاطبك الا من سوى ما خلقت فقال لي ما اخلق الا ما علمت
وما علمت الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة البالغة وقد
اعلمتك هذا فيما سلف فالزم مشاهده فليس سواه يتخ
ما لهرك ولا تامن حتى تقطع التكليف ولا تقطع حتى تجوز
على الصراط محشر دخول العباده من الناس ذاته ليست
عن امر ولا نهي بصحة وجوب او ندب او حظر او كراهة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون ومائة
في معرفة مقام اليقين واسراره

ان اليقين مقر العلم في الخلد
في كل حال يوحد الواحد الصمد
ان اليقين الذي المعصوم حصله
اعكف عليه ولا تنظر الى احد
وان تزلزل عن حكم الثبات فلا
هو اليقين الذي يقوى به خلدي

واليقين هو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين وذلك سكون النفس بالمتيقن او حركتها
الى المتيقن وهو ما يكون الانسان منه على بصيرة اي شي كان
واذا كان حكم الشي في النفس حكم الحاصل بذلك اليقين
سوا حصل المتيقن او لم يحصل في الوقت كقوله اتى امر الله
وان كان لم ياتي بعد ولكن يقطع النفس المومنة باتيانه
فلا فرق عندها بين حصوله وبين عدم حصوله وهو قول
من قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا مع ان المتيقن
ما حصل في الوجود العيني فقال الله لنبيه ولكل

عين يكون بمثابة اعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا اتاك اليقين
علمت من العابد والمعبود ومن العامل والمعمول به وعلمت
ما اثر الظاهر في المظاهر وما اعطت المظاهر في الظاهر
واعلم ان لليقين علما وعينا وحقا ولكل حق حقيقة وسيرد ذلك
في باب له مفرد بعد هذا من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وانما
جعل له علما وعينا وحقا لانه قد يكون يقين ما ليس بعلم ولا
عين ولا حق ويقطع به من حصل عنده وهو صاحب يقين لا صاحب
علم يقين واختلف اصحابنا في اليقين هل يصح ان يكون يقين
اتم من يقين ام لا فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهوا اشار به
الى ليلة الاسرا ومن التفسير ليس بشي فانه اسري به ربه
ليريه من اياته وبعث اليه بالبراق وكان محمولا في اسرائه ومثل
هذا الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشار
بذلك الى نفسه ومعلوم انه ليس احد من البشر يماثله في اليقين
لانه ما مشى في الهوا بنفسه وانما جاءه جبريل عليه السلام
بدابة دون البغل وفوق الحمار تسمى البراق فكان محمولا والبراق
هو الذي مشى في الهوا انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى البراق

وان الحديث صحيح ان الشارع

به الى الحد الذي اذن له ان يزل عنه وقعد في الرفرف وعلا به الى حيث
اراد الله وغفل الناس عن هذا كله فما اسري به صلى الله
عليه وسلم لقوة يقينه بل يقينه في قلبه على ما هو به من التعلق
بالمتيقن العام كل ما كان لا انه ما فيه سعادته لانه وصف
له في معرض المدح ولنا في اليقين جزء شريف وضعناه في
مسجد اليقين مسجد ابراهيم الخليل في زيارتنا لوطا عليه السلام
فقيل يسمى الجاهل انه جاهل والظان انه ظان والشاك انه
شاك فما هو فيه شاك وكل واحد صاحب يقين قاطع بحاله
الذي هو عليه علما كان او غير علم فان قلت فامن شرفه قلنا
شرفه بشرف المتيقن كالعلم سوا ولهذا جا بالالف واللام
في قوله حتى ياتيك اليقين من يتيقنا حاط ما هو يقين بل هو
يقين معين وقوله تعالى وما قتلوه يقينا من ما هو معقول في نفس
الامر لا عندهم بل شبهة لهم فهذا اليقين مستقل ليس له محل
يقوم به فانهم متيقنون انهم قتلوه والله ليس يحل لليقين
فلم يبق محل لليقين سوى القتل وهذا من باب قيام المعنى
بالمعنى فان اليقين معنى والقتل معنى والعمل قد تيقن في
نفسه انه ما قام بعيسى عليه السلام فالقتل موصوف

نفع المدح

في هذه الآية بالنفس وأصول المعاني ما قام بالمعاني وهذه
المسألة عندنا من عبارات العقول مما لا نعطي فيها بشيء
وعند بعضنا ملحقة بالمحال وعند بعضهم ممكنة واقعة وبالجملة
فاليقين عزيز الوجود في الأمور الطبيعية المعتادة فإن
العادة تسرق الطبع ولا سيما في الأمور التي بها قوام البدن
الجسمي فإذا افتقر ما به يصل إلى ما به قوامه فإنه يتألم والألم
لا يقدح في اليقين فإنه ما يضاده ولكن قل أن يتألم ذو الألم
إلا ولا بد أن يضطرب ويتحرك في نفسه ولا سيما ألم الجوع
والعطش والبرد والحر والاضطراب يضاد اليقين فإن اليقين
سكون النفس إلى من بيده هذه الأمور المزيلة لهذه الآلام
فمن يرى من قامت به الآلام سرعة زوالها طبعا وإذا كان هذا
فيسلك في اليقين طريقة غير ما تخيلها أهل الطريق وهو أن
الاضطراب لا يقدح في اليقين إذا كان مصحوب اليقين في إزالة
تلك الآلام أو اجتناب الحق إلى الأسباب المزيلة في العادة
فإن شاء الحق أزالها بتلك الأسباب أو الحالة أن يوجد عنده تلك
الأسباب وإن شاء أزالها بغير ذلك فصار محل اليقين الحقيقي
الإلهي لا غير وهذا قد يكون كثيرا في رجال الله وقد رأيت

النفس عند العارف بأربعمائة درجة ودرجة واحدة وعند
الملامية مائة وتسعة عشر درجة وهو ملكوتي جبروتي له إلى
الملكوت نسبة واحدة وعند العارف بستين لأنه عند
العارف مركب من ستة حقائق ونشأته عند الملامية من أربع
حقائق وله السكون الميت والحي فبالسكون الحي يضطرب
صاحبه وبالسكون الميت يعلم بالله فما يضطرب فيه من غير
تعيين مزيل بما أراد الله أن يزيله

الباب الثالث والعشرون ومائة

في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره

إذا وقف العبد مع الرب نزيل يقينه بحكم الإرادة
وتعطي الحقيقة لئلا يقيده فيقدح في العبادة
فيفعل ما يشاء كما يشاء بلا حد ولا حكم لعادة
وقد دل الدليل بغير شك ولا ريب على نفي الإعادة
لأن الجوهر المعلوم باق على ما كان في حكم الشهادة
فيخلع منه وقتا أو عليه بمثل أو بضد للإفادة

اعلم وفقك الله
أنك إن أردت بنفي الإعادة التي تقول إنه لا يتكرر شيء في

الوجود للاتساع الالاهي واما في اعيان امثال لا يدركها الحس
اذ لا يدرك التفرقة بينهما او يدرس بما انعدم منهما وما تجدد وهو
قول المتكلمين ان العرض لا يبقى زمانين ه لما كان الفقر فيه
رائحة من مقاومة القهر الالاهي مثل الصبر ترك اهل الله
الاتصاف به وتحمله وطلبه من الله فاذا اتاهم عند الله من
غير تحمل منهم الصبر فيه العبد ادبا مع الله ولم يرده على الله
اذا اراد الله ان يصير هذا العبد محلا لوجود هذا الفقر ويكون
ذلك في هذا المحل التعلق بالله في دفع الضرر عن هذا العبد
فيكون ذلك سؤال الفقير وتعلقه بجناب الحق لا تعلق العبد
ولا بسؤاله وذلك لما كان العبد سببا في ظهور عين الفقر
لعدم قيام الفقر بنفسه كان للمحل عند هذا الفقير مراد
مكافاتها فسال الفقير بوجوده تعالى رفع الضرر عن هذا المحل
اذ الفقر لا يوجد الا لرفع الضرر واما في حال المنفعة فلا
ذكر له الا في استدامتها لا فيها فانها حاصلة فان توهم العبد
ان الهداة الفقر يطلب من الله استمرار وجودها في محله
فهذا الفقر يكون ترك الفقير اي العبد لا يعترض على الفقر
في سؤاله ربه ما شاء فهو تاركه يفعل ما يريد فلا يتصف

العبد هنا بشيء ومع هذا التحقق والمشاهدة فاخفهم بحيرة
التصور فالعبد في اصله مضطرب متزلزل الملك فلا يعقل
له من حيث حقيقته فانه محل لتجدد الاعراض عليه واليقين
سكون وهو عرض فلا ثبوت له زمانين والله تعالى كل يوم
في شان واصغر الايام الزمن الفرد فقد ابنت لك ان اهل الله
في نفوسهم بمعزل عما يطلبه اليقين وان اليقين هو السائل
ولهذا ادال له حتى يانس المتقين فيكون المتقين مثوا لذنب
يتسارع ويتعب وانه مستريح فافهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل فان الوقوف مع ارادة الله لا يتمكن معها
شكوى اصلا لانه خروج عن حقيقة النقص والشيء لا
يخرج عن حقيقته اذ خروج الشيء عن حقيقته محال فلا
مناسبة مع العبد الا عن شيء فانه يشكر بعد ذلك
لصدق القول وتكون البشرى بحسبه موقفه وحينئذ
يكون له السكون التام وهو اليقين وقد ورد ان الملائكة
يخافون من مكر الله ولا يقين مع الخوف فان سكن العبد
الى مولى فعال لما يريد لا يزول عنه فذلك السكون
فيسمى يقينا ولا يكون يورث في المحل خلاف ما يطلبه

من حكم الدهر الذي اصطلح عليه اهل الله واما نحن فالنفس
عندنا موجود في كل احد من خلق الله وانما يقع الخلاف
فيما اذا تعلق النفس والنفس صفة شمول ولست من خصوص
طريق الله التي فيها السعادة الا بحكم متبع بما قد اذا
تحققه والله الموفق لا رب غيره

الباب الرابع والعشرون ومائة ۞
في معرفة مقام الصبر وتفاصيله واسراره

تنوع شرب الصبر في كل مشرب
بحق وعلى اوفى وبالبلا واللام
وليس يكون الصبر الا على اذى
وجودا وتقديرا بانواع آلام
وعند الحق الصبور اذى اتا
بمحكم ايات الكتاب بلا اعجلام
فلا صبر في النعما ان كنت عالما
بقول امام صادق الحكم علام

اعلم وفقك الله
ان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله فاخبر

ان الله يؤذى فتسمى سبحانه بالصبور على اذى خلقه وكما
سال عباده رفع الاذى مع استحقاقه اسم الصبور
كذلك لا يرفع اسم الصبر عن العبد اذا حل به بلا
فسال الله تعالى في رفع ذلك البلا كما فعل ايوب عليه
السلام فقال مسني الضر وانت ارحم الراحمين واثنى
الله عليه فقال مع هذا السوال انا وجدناه صابرا
فليس الصبر حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع
البلا او دفعه وانما الصبر حبس النفس عن الشكوى
الى غير الله والركون الى ذلك الغير ومن ابتلى لكان
الله طلب من عباده رفع الاذى الذي اذوه به مع قدرته
على ان لا يخلق فيهم ما يخلو من الاذى فتفطن لسر هذا الصبر
فانه من احسن الاسرار وقد ورد انه لا احد اصبر على اذى
من الله وهو من المقامات التي ينقطع وتزول اذا
دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة وتميز
الفريقان تميزا لا يقطع ان لا يلحق احد بغير الدار التي
هو فيها والصبر الا انه يزول حكمه بزوال الدنيا وهذه
بشرى بان الله اسم الصبور والسرور العقاب اذ قد

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

رأينا أن الله الصبور ورحمته سبقت غضبه فحكمة زوال الدنيا
رفع الأذى عن الله إذ لا يكون إلا فيها فاستبشروا عباد الله
بشمول الرحمة واتساعها واستحبابها على كل مخلوق سوى
الله ولو بعد حين فإنه بإزالة الدنيا زال الأذى عن كل من
أوذي وبزوال الأذى زال الصبر ومن أسباب العقاب
الأذى والأذى قد زال فلا بد من الرحمة وارتفاع الغضب
فلا بد من الرحمة أن تعم الجميع بفضل الله إن شاء الله هذا
ظننا في الله فإن الله وهو الصادق يقول أنا عند ظن
عبدي بي فليظن بي خيرا فادبروا أمر ولم يعتبر في حق الظن
ولا في غيره ولهذا استحق عذابا ما يقع به الألم لشيء من
الله لعباده إن الذين يتألمون به إذا استلبكم الرحمة
أن تستعذبوه وأنتم في النار كما تستعذب المقرورون
حرارة النار والمحرور برودة الزمهرير ولهذا جمعت
جهنم النار والزمهرير لاختلاف المزاج فما يقع به الألم
لمزاج مخصوص يقع به التنعم في مزاج آخر يضاده فلا
تعطل الحكمة ونعم الله على أهل جهنم الزمهرير على
المحرورين والنار على المقرورين فيتنعمون في جهنم فهم على

مزاج لو دخلوا الجنة تعذبوا بها لاعتدال ما ه ٧
ثم اعلم أن الصبر يتنوع بتنوع الأدوات فالصبر
في الله إذا أوذي فيه والصبر مع الله رؤيته المعرفة
في العذاب والصبر على الله حال فقره لربه بوجود
نفسه غير مفتقرة بوجود ربه والصبر بالله أن يكون
الحق عين صبره كما هو سمعه وبصره والصبر من الله
حال رفع الحول والقوة منه فلا يقول لا حول ولا قوة إلا
بالله فيقول بالاستعانة والصبر عن الله وهو أعظمها
مقاما وهو الصبر الذي يزول بالموت ولا يوجد في الآخرة
فإن صاحب هذا الصبر ينسب الصبر الله نسبة الاسم
الصبور إلى الله ولهذا يرتفع بزوال الدنيا وفي العمل
بزواله عن الدنيا ومن زالت عنه فقد زال عنه فما ولا
اتصفوا الصبر عن الله كما تقول أخذت هذا العلم عن
فلان فأنت فيه كهو وكذلك قول سليمان عليه السلام
أحببت حب الخير عن ذكر ربي أتاه بالخير به أحببته
فطفق يمسح بيده على أعرافها وسوقها فرحا وإعجابا
بخير ربه فإنه أحب حب الخير وحب الخير إما أن يريد

لأنه سماه خيرا لكونه منسوبا إلى الله
فقال عن ذكر ربي

حب الله إياه أو حب الخير من حيث هو الخير فالحب والخير
لا يحب إلا الأخيار فإنهم محل وجود عينه فكذلك سليمان
عليه السلام قال أحببت حب الخير أي أنا في حبي الخير
في حبه ولهذا لما توارت بالحجاب أعني الصافنات الجياد
اشتاق إليها لأنه فقد المحل الذي أوجب له هذه الصفة
الملذوذة فإنها كانت مجلى له فقال ردوها علي وأما المفسرون
الذين جعلوا التواري للشمس فليس للشمس هنا ذكر ولا
للصلاة التي يزعمون أنهم يأخذون في ذلك بروايات اليهود
في تفسير القرآن وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا نصدق أهل الكتاب ولا نكذبهم فمن فسر القرآن
برواية اليهود فقد رد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن رد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد أمر الله
فإنه أمر أن نطيع الرسول وأن نأخذ ما آتانا وأن ننتهي
عما نهانا عنه إذ لا يوصلنا إلى أخبارها ولا الأنبياء
الإسرائيليين إلا نبي نصدقه أو أهل كتاب فنتوقف
عن أخبارهم إذا لم يكن في كتابنا ولا في قول رسولنا صلى
الله عليه وسلم ولا في أدلة العقول ما يرده ولا يثبته

ولا يقضي فيه بشيء وأما مساق الآية فلا يدل على ما قالوه بوجه
ظاهر البتة وأما استرواحهم فيما فسروه بقوله ولقد
فتنا سليمان فليس تلك الفتنة وهو الاختبار إذا كان
يتعلق بالخيل ولا بد فيكون اختباره إذا رآها هل يحبها
عن ذكر ربه أو هل يحبها لعينها فأخبر صلى الله عليه وسلم
أنه أحبها عن ذكر ربه إياها لا لأنفسها مع حسنها وجمالها
وحاجته إليها ومن جزم الملك الذي طلب أن لا ينبغي لأحد
من بعده فإنه الحق لأنه أسال في المجموع ورفع الحرج عنه
وقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإن له عندنا
يعني في الآخرة لزلفى وحسن مآب أي ما ينقصه هذا الملك
من ملك الآخرة شيء كما يفعل مع غيره حيث يعوضه من
نعيم الآخرة على قدر ما يسعى له في الدنيا قال الله تعالى في قوم
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فالصبر
عن الله بهذا التفسير أعظم أنواع الصبر وأما الصبر
عن الله على ما تتخيله العامة من الصبر عن كذا لمفارقته
إياه فليس ذلك من شأن أهل الله والشبلي لما غشي عليه
من قول الشاب إن الصبر عن الله أعظم الصبر وغشي

عليه لعظم المقام الذي لا يناله الا الكمل من الرجال فلما لاح
للشبلي من كلام الشاب كان وارده اقوى من تحمل الشبلي فلذلك
اثر فيه الغشي وما كل وارد يكون اقوى من قوة التحمل فانه
يفعل فيه الغشي والصعق وليس لاهل الله قدم في الصبر عن
الله على تفسير العامة وللصبر درجات عند العارفين من اهل
الانوار ثلاث مائة وثلاث وعشرون درجة وعند اهل الاسرار
منهم مائتان وثلاث وتسعون درجة وعند الملامية من اهل الانوار
مائتان واثنتان وتسعون وعند اهل الاسرار منهم مائتان واثنان
وتسعون درجة

الباب الخامس والعشرون ومائة
في معرفة مقام ترك الصبر واسراره

وفي الصبر من سوء الصنيعة انه
يقاوم قهر الحق في كل اقدام
فلا صبر عند العارفين فانهم
من الضعف في نحو على سبيعه كام

اعلم ايدك الله
ان في الصبر المعروف عند العامة مقاومة القهر الالهي

وسوء ادب مع الله وما ابتلى الله عباده الا ليتضرعوا اليه
ويسالوه في رفع ما ابتلاهم به من البلا عنهم لانه دوا لما تقطعهم
في نفوسهم من المرض الصورة التي خلقوا عليها فمن عصمه
لم تكمل فيه الصورة فانه من حملة الخلافة وهم المكملون من
الرجال ومن لم تحصل له درجة الخلافة فما هو على الصورة
فانه بالمجموع تكون على الصورة قال بعضهم وقد بكا حين
اخذه الجوع انما جوعني لابكي فهو تشكي له وعليه فان اكابر
الرجال لا يحبسون نفوسهم عن الشكوى الى الله فاذا امدح
الله الصابرين فهم الذين حبسوا نفوسهم عن الشكوى لغير
الله وهو مذهب الاكابر الا ترى سمنون لما اساء الادب
مع الله واراد ان يقاوم القدرة الالهية لما وجد في نفسه
من حكم الرضا والصبر قال
وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني
فابتلاه الله بعسر البول والنفس مجبولة على طلب حظها
من العافيه ولما سال من كان في حكم حال العافيه فلما
سلبها من البلا طلبتها النفس بما جبلت عليه وقد
ذكرنا ذلك في صفات النفس وان الله عين لهذا مصارف

لما علمه من انها لا تنعدم اذ لو انعدمت لانعدمت النفس فهو
وصف ذاتي لها الا ترى الى عالم العلما وحاكم الحكما كيف
كان سواله كيف كان سواله العافيه وامرنا بها فقال اذا
سالتم الله فاسلوه العافيه فان كنتم اهل بلا فقد سالتم
العافيه وان كنتم اهل عافيه فقد سالتم دوامها وهي مشتقة
من عفى الاثر اذا ذهب فالعافيه ذهاب اثر البلا ممن قام به
فمن الادب مع الله وقوف العبد مع عجزه وفقره وفاقته
فان الغني بالله لا يصح عن الله ولا عن المخلوق من حيث العموم
لانه يصح من حيث تعيين مخلوق ما يمكن ان يستغني عنه
بغيره فان الله ما وضع الاسباب سدى ومنها اسباب
ذاتيه لا يمكن رفعها وهنا اسباب عرضيه يمكن رفعها
فمن المحال رفع التاليف والتركيب عن الجسم مع بقا حكم
الجسمية فهو من اسباب لا يمكن زواله الا بعدم عين الجسم
من الوجود واذا كانت الاسباب الاصلية لا ترتفع فلنترك
الاسباب العرضيه ادبا مع الله ولا نترك البلا ويبقى
الخاطر معلقا بالله ولا يصح ان يتعلق بالله لله فانه محال
وانما يتعلق بالله للاسباب فمن احرز المعرفة بها فقد

بان لك معنى ترك الصبر

الباب السادس والعشرون وماية
في معرفة مقام المراقبة

كن رقيبا عليه في كل شان
فهو سبحانه عليك رقيب

في حضور وغيبة لشؤون
ولذا لي في كل حال نصيب

فاذا ما اتى اوان فراغ
لا ابالي وان ذا لعجيب

المراقبة نعت الاهي لنا فيه شرب قال تعالى وكان الله
على كل شي رقيبا وهو قوله يؤوده حفظهما يعني
السماوات وهو العالم الاعلى والارض وهو العالم الاسفل
وما ثم الا اعلى واسفل وهو على قسمين عالم قايم بنفسه
وعالم غير قايم بنفسه فالقايم بنفسه جواهر واجسام
وغير القايم بنفسه اكوان والوان وهي الصفات والاعراض
فعالم الاجسام والجواهر لا بقا لهما الا بايجاد الاعراض
فيهما فمتى لم يوجد فيهما العرض الذي به يكون بقاؤهما

ووجودها تنعدم ولا شك ان الاعراض تنعدم في الزمان الثاني
من زمان وجودها فلا يزال الحق مراقبا للعالم الاجسام والجواهر
العلوية والسفلية فلما انعدم منها عرض به وجوده خلق في
ذلك الزمان عرضا مثله او ضده يحفظه به من العدم في كل
زمان فهو خلاق على الدوام والعالم مفتقر الى الله تعالى على الدوام
افتقارا ذاتيا من عالم الاعراض والجواهر فهذه مراقبة الحق
خلقه لحفظ الوجود عليه وهذه هي الشوون التي عبر عنها
في كتابه انه كل يوم في شان ومراقبة اخرى للحق في عباده
وهي نظره اليهم فيما كلفهم من اوامره ونواهيه ورسم لهم من
حدوده وهذه مراقبة كبرى وعين منهم من وكل بهم من
يحصي عليهم جميع ما يفعلونه مثل قوله ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد ومثل قوله كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وقوله سنكتب ما قالوا وكل شي احصيناه في امام مبين
وما الله بغافل عما تعملون فهذه مراقبة الحق واما مراقبة
العبد فهي على ثلاثة اقسام الواحد منها لا تصح والاثنان
تصح وجودهما من العبد اما المراقبة التي لا تصح فهي مراقبة
العبد ربه ولا يعلم ذاته ولا نسبته الى العالم فلا يتصور

وجود هذه المراقبة لانها موقوفة على العلم بذات المراقَب بفتح
القاف وثم طائفة اخرى قالت بصحة تلك المراقبة فان الشرع
قد حد كما ينبغي لجلاله فهو معنا اينما كنا وهو على العرش استوى
وهو في الارض يعلم سرنا وجهرنا وهو في السما كذلك وينزل
اليها وهو الظاهر في عين كل مظهر من الممكنات فقد علمنا هذا
القدر منه فنراقبه على هذا الحد فمراقبتنا للاشيا هي عين
مراقبتنا اياه لانه الظاهر من كل شي فمن الناس من قال ما
رايت شيا الا رايت الله قبله يعني المراقبة واخر بعده واخر معه
واخر فيه فمثلها ولا يصحون هذه المراقبة والمراقبة الثانية
مراقبة الحيا من قوله الم يعلم بان الله يرى فهو يراقب ربه بنيته
ومن يراقبه فهو يرقب مراقبة الحق اياه فهذه مراقبة المراقبة
وهي مشروعة والمراقبة الثالثة هي ان يراقب قلبه ونفسه
الظاهرة والباطنة ليرى اثار ربه فيهما فيعمل بحسب ما يراه من
اثار ربه وكذلك في الموجودات الخارجة عنه يرقبها ليرى
اثار ربه فيها منبها وهو قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
ولهذه المراقبة تعلق بالحواذ لانها على الا الحق والمراقبة
دوام المراعاة بحيث ان لا يتخللها وقت لا يكون العبد

فيه مراقبا ما علم ذلك وتحققه تعلم شهود ربك في نفسك
وما يدركه من الموجودات بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك
وما يشهدك في مشاهدك وما يطلع عليه من الغيوب في
كونك او حيث كان ومن هنا تعرف حد الحق والمراقبة جاءت
الموازين الشرعية وهي خمسة موازين الفرض والندب والاباحة
والحظر والكراهة وللمراقبة درجات عند ارباب الاسرار والوصال
من العارفين وبلوغها سبع مائة درجة واربع وسبعون درجة
وعند ارباب الادب من العارفين ثلاث مائة درجة وتسع وسبعون
درجة وعند الملامية من اهل الاسرار سبع مائة وثلاث واربعون
درجة وعند الادباء منهم ثمان واربعون وثلاث مائة درجة ولها
نسب الى العوالم منها الى عالم الملك نسبتان والى عالم الملكوت
نسبة واحدة عند الادباء من الطائفتين وثلاث نسب عند
اهل الاسرار الى عالم الجبروت ٥
واعلموا ان الله تعالى اطلعني في ليلة تقييدي هذا الباب
على امر لم يكن عندي في واقعة وقعت لي برزخية قيل لي فيها
الم تسمع ان الدنيا ام رقوب فلم نعم قيل لي ما جعل لها فضلا
في هذا الباب ما سخر الله على ذلك

وصل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للدنيا ابنا واذا كان لها
ابنا فهي ام لما ولد الابنا ومن عادة الام ان ترقب ابناءها لانها
المربية لهم ولما علمهم حنو الامومة والحزن عليهم ان تؤثر فيهم
ضرتها وهي الاخرة فيميلون اليها فحفظهم من مشاهدة خير الاخرة
فتشتغل بمراقبتها لاحوالهم ثم لتعلموا ان الدنيا هي الدار الاولى
القريبة الينا سماها بها وما رايناها سواها فهي المشهودة وهي
المحفظة علينا والرحمة بنا فيها عملنا الاعمال المقربة الى الله وفيها
ظهرت شرائع الله وهي الدار الجامعة لجميع الاسماء الالهية فظهرت
فيها الالام الجنان والام النار فمنها العافية والمرض وفيها السرور والحزن
وفيها الشرور والعلو وما في الاخرة امر الا وفيها منه مثل وهي الاسبية
الطائعة لله اودع فيها الله امانات لعباده ليؤديها اليهم وهذا هو
الذي جعلها ترقب احوال ابنائها بما يعملون بتلك الامانات التي ادتها
اليهم هل يعاملونها بما تستحق كل امانة لما وضعت لها فمنها امانة
توافق غرض النفوس نفوس الابناء فترقبهم هل يشكرون الله على ما
اولاهم من ذلك على يديها ومنها امانات لا توافق اغراضهم فترقب
احوالهم هل يقبلونها بالرضى والتسليم لكونها هدية من الله فيقولون

في الاولى الحمد لله المنعم المفضل ويقولون فيما لا يوافق الغرض
الحمد لله على كل حال فيكونون من الحامدين في السرا والضرا فعظيم
الدنيا هذه الامانات نقية طاهرة من الشوب فبعض من جهة
الابنا الذين هم كالبقعة للماء والاوعية لما يجعل فيها
فيوثر مزاج تلك البقعة في الماء فان الماء كله طيب عذب
في اصله وهو المطر فاذا حصل في بقع الارض وهي مختلفة البقاع
في المزاج ظهر العذب في المزاج الحسن وابقاه على اصله كما
ورد طاهرا نظيفا وزاده من مزاجه طيبا وحلاوة زايدة على
ما كان عليه وهو الماء النمير وبقعة اخرى جعلته ملحا اجاجا
وبقعة اخرى جعلته قعاعا مرا فاثر في الحال التي هذه الاوعية
والشرع انما تعلق بافعال الابناء لا بالام بل قال وبالوالدين
احسانا ومما قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا
كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربياني صغيرا فما اوصى الله تعالى بهذه الامور الا لعلمه
بان في الابنا من يصدر منهم مثل هذه الافعال فامرهم ان
يراقبوا هذه الاحكام في افعالهم حتى يا تونها بما امرهم الله
والدنيا شفيقة عليهم حزينة كثيرة الحنو خائفة ان تاخذهم

الضرة الاخرة منها فان الدار في هذا الوقت للدنيا والحكم لها
ولا ينبغي ان يعزل عنها فان الدار الاخرة لا تعرض لها الدار
الدنيا اذا انتقل الناس اليها فالدنيا انصف من الاخرة في
الحكم فانها في دار سلطانها واذا جاءت الاخرة وكل يومها
لا تعترض الدنيا ولا تزاحم الاخرة فما انصف احد من الناس
قال فيا ده ما انصف الدنيا احد منا باساءة الثنا عليها
ولم نحمد باحسان المحسن منها فلو كانت من انها تعطي القبيح
والحسن والسو ما تمكن ان يكون فيها نبي مرسل ولا عبد
صالح وهو الله قد وصفها بالطاعة فقال ان علوها وسفلها
قالا اتينا طائعين وقال ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون
والصالح لا يرث الا المال الصالح الذي يجوز له التصرف
فيه فانه عبد صالح ولم يقل ان جميع العباد يرثها فدل ان
تركتها دار كسبا صالحا فورثه عباد الله الصالحون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فمن ادعى عقولها
كيف لعنها وصرح باسمها والدنيا من حنوها على ابنائها
لم تقدر ان تلعن ولدها فقالت لعن الله اعصانا لربه فما

ولا دفعنا

عرفت ان الشريعة باسرها فمنزلة حنو الام وشفقتها على ولدها
فبها يحيا فيتالى نقف عند ما امرنا الله به من طاعته ولا وقفنا
ما رأينا من احلا من هذه الام وحنوها علينا ومحبتها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا نعمت مطية المومن عليها
يبلغ الخير وبها ينجو من الشر فوضعها ان من حرزها على
ابنائها ان تذكرهم ما الشرور وتقرب بهم منها وتزين لهم
الخير وتشوقهم اليه متى تساق بهم وتحملهم من موطن
الشر الى موطن الخير وذلك لشره مراقبتها الى ما انزل
الله فيها من الاوامر والا نواهي المسماة بشرائع فيجب
ان يقوم بها ابناؤها ليسعدوا فمنزلة صلى الله عليه وسلم
قد وصفها باحسن الصفات وجعلها محلا للخيرات
فينبغي لاهل المراقبة ان يكون بَدْؤهم في الدخول لاكتساب
هذه الصفة ان يرضوا احوال امهم لان الطفل لا يفتح عينه
الا على امه فلا يبصر غيرها فيحبها طبعا ويميل اليها
اكثر مما يميل الى ابيه لانه لا يعقل سوى من يربيه وما فعلها
ينبغي تفتش وان قلت فلماذا اتخذت من الاخرة قلنا لما كان
الحكم لها وهي من الطاعة بهذه المثابة وليس للاخرة

هنا سلطان والدين في الاخرة هو في الدنيا من اللذات
والالام فالداران متساويتان فيصعب عليها ان يكون
ابناؤها ينسبون الى الاخرة وما ولدتهم ولا تعجبت في
تربيتهم وبعد هذا كله فان الناس نسبوا ما كانوا عليه
من احوال الشرور التي عينها الشارع الى الدنيا وهي
احوالهم فهي احوال الدنيا لان الشر هو فعل المكلف ما هو
الدنيا ونسبوا ما كانوا عليه من احوال الخير ومرضات
الله التي عينها الشارع للاخرة وهي احوالهم فهي احوال
الاخرة لان الخير هو فعل المكلف ما هو الاخرة فللدنيا اجر
المصيبة التي اصيبت في اولادها ومن اولادها فمن عرف
الدنيا بهاذه المثابة فقد عرفها ومن لم يعرفها بهاذه
المثابة وجهلها فلم تدفنها مشاهر الاحوال لها شرعا
وعقلا فهو بالاخرة اجهل حيث ما ذاق لها طعما وهنا
بطرا غلط لاهل طريق الله في كشفهم اذ لو تيقنوا في هذه
الدار وطولعوا باحوال الاخرة فليست تلك الاخرة على
الحقيقة وانما هي الدنيا اظهرها الله لهم في عالم البرزخ
بعين الكشف او النوم في صورة ما جعلوه منها في اليقظة

فانهم غير عارفين منهما ما ذكرناه فيقولون راينا الجنة
والنار والقيامة ويذكرون الرؤيا التي راوها واين الدار
من الدار واين الاتساع من الاتساع فذلك الذي راوه حال
الدنيا التي جعلها الله عليها من الخير والطاعة والعدل
في الحكومة والنصيحة والوعظ والتذكرة فانه
معلوم ان القيامة ما هي الا موجودة فاذا رايت في الحياة
الدنيا فما هي الا قيامة الدنيا وجنة الدنيا ونار الدنيا وان
الجنة والنار جاءتا خادمتين للدنيا اذ قال صلى الله عليه وسلم
بل رئي في صلاة الكسوف يتقدم في قبلته ثم تاخر بالاستنا
وموربه حين تقدم فسئل عن ذلك اني رايت النار حين اتتوني
تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها ورايت الجنة حين تقدمت
وحين مددت يدي لاقطف منها قطفا ولو اخذته لاكلتم
لا اكلتم منه ما بقيت وذكر انه راى في النار صاحبة الهرة
وعمرو بن لحي الذي سيب السوائب وذلك كله في حال
الصلاة في يقظته وما قال رايت الاخرة ولا جنة الاخرة
ولا نارها بل قال اني عرض هذا الجنة والنار من الدار
الدنيا وقال مثلت لي في اول ما جبريل عليه السلام فتمثل

مه

[illegible]

له بشرا سويا اي كان غير جبريل لا والله الا جبريل فما
راهما الا في الدنيا في دارها وحياتها وقال متمردا و الله
ملك السموات والارض ومنها للدار الدنيا وقد قررنا ان كل
ما في الاخرة موجود في الدنيا فمنه ما عرفناه ومنه ما لم
نعرفه لا في الدنيا من الزيادة ما ليست في الاخرة فالدنيا
اكمل في النشاة ولولا التكليف وعدم حصول كل الاغراض
لم تكن الا الاخرة دار وليه فما الزيادة التي يريد بها الدنيا على
الاخرة فلنا الاخرة دار تمييز والدار الدنيا دار لبس واختلاط
فاهل النار مميزون واهل الجنة مميزون فاهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار يحرمون كلا بسيماهم والدار
الدنيا فيها ما في الاخرة من التمييز الا انه لا يعم فانه قد علمنا
في الدنيا باعلام الله ان الرسل والانبياء ومن عينته الرسل
بالبشرى انه سعيد بقول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة فميز اعيان الدنيا فما ينقلب احد من اهل السعادة
الى الاخرة حتى يبشر في الدنيا ولو نفس واحد فيحصل المقصود
ومن عينته الرسل بالبشرى انه شقي فقد تميز بالشقا
بقول سنة فيشرهم بعذاب اليم وسكت عن اكثر الناس

فلم يعز منهم احدا وكهذه صفات الاشقيا في الاخره
في هذه الدار على السعدا من الحزن والبلا والبكا والذله
والخشوع وكهذه صفات السعدا في الاخره في هذه
الدار من الحبور والفرح والبهجه والوصول الى نيل الاغراض
ونفوذ الاوامر على الاشقيا من اهل النار اذ هذه النشاه
تعطي ان يكون لها حكم ونصيب من هذه الصفات فمنهم من تجمع
له في الدار الواحده ومنهم من يكون له في الدارين فيظهر المومن
بصفه الكافر حتى يختم له بالايمان ويظهر الكافر بصفه المومن
حتى يختم له بالكفر ثم ان الله قد شرك السعيد والشقي في
اطلاق الاسما والكفر ومنه قول ابن العطار يعلمون ان ما اكثر
الناس ما يطلق الايمان الا على المومن بالله ولا الكافر الا
على الكافر بالله والله يقول والذين امنوا بالباطل فسماهم
مومنين وكفروا بالله فهذا عكس الدنيا مما عكست
الاخره ومنه الزياده التي لا تكون في الاخره والتشريع
لا يكون في الاخره الا في موطن واحد حين يدعون الى السجود
ليرجح بذلك السجده ميزان اصحاب الاعراف والناس لا يشعرون
ولكن اوردناه يقول بعض اهل الله ولا ازكي على الله احدا

ان وجود الحق في الدنيا في الانسان اكمل منه في الاخره وقد
راينا من ذهب الى هذا وشافهنا به في مجالس وجعل لعله
الخلافه فالانسان في الدنيا اكمل في الصفات الانسانيه
منه في الاخره فلا شك لانه يظهر بالانتقام والانعام ولا
يكون له ذلك في الاخره فانه لا انعام له على احد ولا انتقام
وان شفع فباذن فالانعام لمن اذن واما في الجنه والدار
بعد ذبح الموت فلا بل في العامه يكون من ذلك ظهر في الانتقام
لحكمة ذكرناها في هذا الكتاب مثل قوله عليه السلام فسحقا
سحقا فراقبوا الله هنا عباد الله مراقبه الدنيا اينما هنا
في الام الرقوب وكونوا على احلا امكم تسعدوا

الباب السابع والعشرون وماته
في ترك المراقبه

لا تراقب فليس في الكون الا واحد العين وهو عين الوجود
فيسمى في حاله بمليك ويكنى في حاله بالعبيد
ودليلي ما جا من اصطفائي الفقرا الى الغني الحميد
فما جا في التلاوه نصا في حديث من يقرضه ويعيد
بهجا وما امروا الله قرضا غير الله وهو غني الشهيد

لما دانت المراقبة تنزلا لمثاليا للتقريب واقتضت مرتبة العلما
بالله انه ليس كمثله شي فارتفعت الاشكال والامثال ولم
تتعين من الالاه ولا انضبط وجهل الامر وتبين انه لم يكن
معلوما في وقت الاعتقاد فانه كان معلوما له او لم يحصل في
العلم به امر ثبوتي بل سلب محقق ونسبة معقولة اعطتها
الاثار الموجودة في الاعيان فلا كيف ولا اين ولا متى ولا وضع
ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المقولات وما بقي من
العشرة الا الفعال محقق وفاعل معين او فعل ظاهر من فاعل
مجهول ترى اثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه فلمن
تراقب وما ثم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحده
زمان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من يجمعه احوال ولا
من تميزه اوضاع ولا من يظهره اضافة وكيف يراقب من لا يعقل
الصفات والعلم به رفع الخيال فهو الرقيب لا المراقب وهو
الحفيظ لا المحفوظ فالذي يحفظه الانسان انما هو اعتقاده
في قلبه فذلك الذي وسعه من ربه فان راقبت فانما تراقب
ما نزل عندك ولا عرفت سوى ذاتك فالحادث لا يتعلق
الا بالمناسب ومن سوا عندك منه وما عندك حادث

سابعه من الرابع عشر

فما برحت من جنسك وما عثرت على الحقيقة سوى ما نصبته
في نفسك ولهذا اختلفت العقلا في الله وتغيرت الاحوال
فطائفة تقول هو كذا وطائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا
وطائفة قالت في العلم به لون الماء لون انائه فهذا سوتي بالدليل
سوتره عند صاحب هذا القول في راي العين وانكار الحيرة
سارية في كل معتقد والكامل من عظمت فيه حيرته ودامت
حسرته ولم ينل مقصوده لما كان معبوده وذلك انه رام تحصيل
ما لا يمكن تحصيله وسلك سبيل من لا يعرف سبيله والاكمل من
الكامل من اعتقد فيه كل اعتقاد وعرفه في الايمان والدلائل
وفي الالحاد فان الالحاد ميل الى اعتقاد معين من اعتقاد
فاشهدوه بكل عين ان اردتم اصابة العين فانه عام التجلي
له في كل صورة وجه وفي كل عالم حال فراقب ان شئت او لا
تراقب فما ثم الا مثاب ومثيب ومعاقب ومعاقب
انتهى الجز الموفي مائة سلوه الواحد ومائة
الباب الثامن والعشرون ومائة في الرضى

جهد.

الجزء الواحد ومائة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم
الباب الثامن والعشرون ومائة
في معرفة مقام الرضا واسراره

سألت ربي عصمة من كل سوء وأذى
وان ارى من اجله كروحه متنبرا
مستقطعا عن نفسه مستهلكا متحيرا
في احوال جاد فاني دالنا له حبرا
رضيت منه بعزا رضيت عنه لكثرا
وهاكذا انسبه اليه دكما ما كرا
وهو دليل قاطع على بشر ما ذا
افرده عن من وعن وصفته بزاوخا
وهذ ذا معرفة تحقيق وخبرا
اعلم وفقك الله

ان يوم دليلا قاطعا على بشرا عنى الرضا يدل على يسير من كثير فرضي
به اذ نابع الله لانه وكله والرضا امر مختلف فيه عند اهل الله
هل هو مقام او حال فمن راه حالا الحقه بالمواهب ومن راه مقاما الحقه
بالمكاسب وهو نعت الاهي وكل نعت الاهي اذا اضيف الى الله

فليس يقبل الوهب ولا الكسب فهو على غير المعنى الذي اذا
نسبناه للخلق لم نوله تلك الصفة فلهذا ينسبه للخلق
ان ثبت كان مقاما وان زال كان حالا وهو على الحقيقة يقبل
الوصفين وهو الصحيح فهو في حق بعض الناس حال وفي
حق بعض الناس مقام وكل نعت الاهي بهذه المثابة
يتميز الحدوث الالاهية اذا نسبت الى الخلق بحكم الاعتقادات
فكما انه يقبل كل اعتقاد ويتصرف فيه كل معتقد كذلك
النعوت الالاهية اذا نسبت للخلق تقبل صفات المقامات
وصفات الاحوال هذا هو تحرير هذه الصفة وامثالها
وهو الذي عليه الامر وقد وصف الله نفسه وهو ما اعطاه
العبد من نفسه في الله بهو رضي عنه فيه وان لم ينزل
استطاعته فانه لو نزل استطاعته التي اذا نزلها وقع
في الحرج كان قد نزلها على قهر ومشقة وقد رفع الله
الحرج عن عباده في دينه فعلمنا ان المراد بالاستطاعة
في مثل قوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها وما آتاها ان حدها اول درجات الحرج فاذا
احس به او استشرف عليه قبل الاحساس به فذالك

حد الاستطاعة المامور بها شرعا ليجمع بين قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وبين قوله ما عليكم في الدين من حرج ودين الله يسر
ويريد الله بكم اليسر في قوله ما استطعتم ولما فهمت الصحابة
من الاستطاعة ما ذكرناه لذلك كانت رخصة لعزمة قوله
حق تقاته فرضي الله منك اذا اعطيته مما كلفك حد الاستطاعة
التي حرج عليك فيها ورضيت منه انت بالذي اعطاك من
حال الدنيا ورضيت عنه في ذلك وقد عرفت احوال الدنيا انما
الطاعة خاصة كما بيناها في باب المراقبة وكل ما اعطاك
الحق في الدنيا والاخرة من الخير والنعم فهو قليل بالنسبة الى ما
عنده فان الذي عنده لا نهاية له وكل ما حصل لك من ذلك فهو
متناه بحصوله في الوجود ونسبة ما يتناهى الى ما لا يتناهى
اقل القليل كما قال الخضر لموسى لما نقر الطائر بمنقاره في البحر
ليشرب من مائه فشبهه بما هم عليه من العلم وبعلم الله فلذلك
قال الله رضي الله عنهم في يسير العمل ورضوا عنه في يسير
الثواب لانه لا يتصور يحصل ما لا يتناهى في الوجود لانه لا يتناهى
فلذلك قلنا متعلق الرضى اليسير وهو الرضا بالوجود فرضي
به من الله وعن الله فيه وما قدح الله الرضا رضاه عن عبيده بما

قبله من اليسير من اعمالهم التي كلفهم الا ليرضوا عنه في يسير
الثواب لما علموا ان عنده ما هو اكثر من الذي وصل اليهم
فهو يصل اليهم مع الانات فلا يعز حال ابد الاباد من غير
انقطاع مع انقطاع اعمالهم التي كانت عن تكليف مشروع
فانقطعت الاعمال منهم ولم تنقطع العبادة فاذا انتهى جزاء
العمل الحسن والقبيح في اهل الجنة واهل النار بقي جزاؤهم جزاء
العبادة في السعداء وجزاء العبودية في اهل النار وهو جزاء
لا ينقطع ابدا فمن اعطاهم اتساع الرحمة وشمولها فان
المجرمين لم يزل عنهم شهود عبوديتهم وان ادعوا ربانية
فيعلمون من نفوسهم انهم كاذبون بما يجدونه فتزول الدعوى
بزوال اوانها وتبقى عليهم نسبة العبودية التي كانوا عليها
في حال الدعوى وقبل الدعوى فيجنون ثمرة قولهم بلى فكانوا
بمنزلة من اسلم بعد ارتداده فحكم على الكل بسلطان بلى فاعقبهم
سعادة بعد ما مسهم من الشقا بقدر ما كانوا عليه من زمان
الدعوى فما زال حكم بلى يصحبهم من وقته الى ما لا يتناهى دنيا
وبرزخا واخرة وعرضت عوارض لبعض الناس اخرجتهم في الظاهر
عن حكم توحيدهم بما ادعوه من الالوهة في الشركا فاثبتوه

وزادوا فقام لهم الشركا معالم الاسباب للمومنين وكل عارض
زائل وحكمه يزول بزواله ويرجع الحكم الى الاصل والاصل يقتضي
السعاده فمال الكل ان سا الله الى الهامع عماره الدارين ولكل
واحده ملوها والرحمه تصحبها كما صحبت هنا العبوديه لكل
احد ممن بقي عليها او ادعى الربوبيه فانه ادعى امرا يعلم من نفسه
خلافه فمقام الرضى ما نبينه لك فقل بعد هذا فيه ما شيت
حال او مقام او لا حال ولا مقام واعلم الفرق فيه بين النسبتين
نسبته لله ونسبته للخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون ومايه
في معرفه ترك الرضى

ترك الرضى عند اهل الرشد منقبه
وعند اهل وجود الله ايات
على تحققهم بعين موجدهم
من حيث ما هم به محو واثبات
رضى الاله عن النفس التي ربطت
بحكمه ولهم فيها علامات
والنفس راضيه عنه وليس لها
بالعين علم ولا بالوجد لذات

وما سوى الرحمن من عقل فليس له
رضى وليست له فيها نهايات

جناب الله اوسع من ان يرضى منه باليسير ولا كرا يرضى
عنه لا منه لان الرضى منه يقطع همم الرجال والله يقول ابدا
لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما مع كونه قد حصل
علم الاولين والاخرين واوتي جوامع الكلم فانه لا يعظم على
الله شي يطلبه منه فان المطلوب لا يتناهى وليس له طرف
تقف عنده فوسع في طلب المزيد ان كنت من العلما بالله
واذا كان اتساع الممكنات لا تقبل التناهي فما ظنك بالاتساع
الالهي فيما يجب له وما يعطيه من المعرفه كل ممكن على عدم
التناهي فيه وكيف اذا انضاف الى تلك المعرفه ما لا تعلق للممكن
به الا من سلب ولا من اثبات بنسب فاذا ترك العبد الرضى فعلى
هذا الحد تركه فهو راض عنه لا راض منه لان الرضى منه جهل
به ونقص والعبد الكامل مخلوق على صورة الكمال واما
قول بعضهم لي منذ ستون سنه او كما وقت ما اقامني الله في
امر فكرهته فان المشايخ اشار الى دوام الرضى واحتجوا
بهذا على ثبوت الاحوال فان الرضى عندهم من الاحوال ومعناه

لا تصح من غير المعصوم والمحفوظ فربما كان هذا القائل من
المحفوظين او المعصومين فان لم يكن فيريد الرضى بقضاء الله
فيما اقامه لا بكل مقضى فانه لا ينبغي الرضى بكل مقضى وان
رايت وجه الحق فيه فانه اذا احسن صح الرضى فيه فانه
من وجه الحق فيه غير راض عنه فان لم تره بذلك العين
الالهي والاعتبارات الله ان صحبته ولا يرضى لعباده الكفر
فتحفظ من هذا المحل او من هذا المقام فانه زهوق لا تثبت
عليه الاقدام فان فيه منازعة حق

الباب الموفي ثلاثين ومائة في مقام العبودة

اني انتسبت الى نفسي لمعرفتي

بان نسبتنا للحق تعلو له

وكونه علة للخلق مجهلة

بما له من علو القدر يجهو له

هو الغني على الاطلاق ليس له

فقر وقدرا ودع الرحمان تنزيله

هذا الذي قلته القران فصله

فابحث عليه ترا بالبحث تفصيله

ان العبودة نسبة الى العبودة والعبودة مخلصة من
غير نسبة لا الى الله ولا الى نفسها لانه لا يقبل النسب اليه
ولذلك لم تجي بيا النسب فاذل الاذلاء من ينتسب الى ذليل على
حد الافتقار ولهذا اقبل في الارض ذلولا بنية المبالغة في
الذلة لان الاذلاء يطؤونها مع اعظم في الذلة منهم فمقام العبودية
مقام الذلة والافتقار وليس بعده الا هو قال ابو يزيد البسطامي
وما وجد سبيلا يتقرب به الى الله اذ راى كل نعت يتقرب به الى الله
للالوهية فيه مدخل ولما عجز قال يا رب بماذا اتقرب اليك فقال
الله له بما جرت عادة الله مع اوليائه ان يخاطبهم به تقرب الي بما
ليس لي الذلة والافتقار وهنا سر لا يمكن كشفه فمن اطلعه الله
عليه عرفه نطق الله عباده عليه بان له صاحبة وولدا واشالا
وان له البخل وانه فقير من العرض بقولهم ونحن اغنياء ثم قال
سنكتب ما قالوا وكتبة الله ايجاب وهذا موضع السر لمن
فتح الله عين بصيرته ثم في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء فالحقهم في العقاب بالكفار وهم الذين
ستروا ما يجب للحق عليهم من التنزيه والاشتراك في اسماء الصفات
لا في مسمياتها فالعبد معناه الذليل يقال ارض معبدة اي مذللة

قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما قال ذلك
في غير هاذين الجنسين لانهما ادعيا حد الالوهية ولا افتقرا في
غير الله ولا تكبر على خلق الله الا هذان الجنسان فلذلك خصهما
بالذكر دون سائر المخلوقات فقال ابن عباس معناه ليعرفون
فما فسر بحقيقة ما تعطيه دلالة اللفظ وانما تفسيره ليذلوا
لي ولا يذل له من لا يعرفه فلا بد من المعرفة به اولا وانه ذو العزة
التي يذل الاعزاء لها فلذلك عدل ابن عباس في تفسير العبادة
الى المعرفة من هاهنا لظنه به ولم يتحقق بهذا المقام على كماله
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبدا محضا زاهدا
في جميع الاحوال التي تخرجه عن مرتبة العبودية وشهد الله له
بانه عبد مضاف اليه من حيث هويته واسمه الجامع فقال
في حق اسمه وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال في حق هويته
سبحان الذي اسرى بعبده فاسرى به عبدا ولما امر بتعريف
مقامه يوم القيامة قرن ذلك بقوله انا سيد ولد ادم ولا فخر
بالراء اي ما قصدت الفخر عليكم بالسيادة بل اردت التعريف
بين لكم اذ انتم مامورون بالاتباع وورد ولا فخز بالزاي اي
ما قلته متبجحا وانا لست كذلك فان الفخز التبجح بالباطل

في صورة حق فما العبد مع الحق في حال عبوديته كالظل مع الشخص
في مقابلة السراج كلما قرب من السراج عظم الظل ولا اقرب
من الله الا بما هو لك وصف اخص لا له وكلما بعد من السراج صغر
الظل فانه ما يبعدك عن الحق الا خروجك عن صفتك التي تستحقها
وطمعك في صفته كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
ومما اختص الله تعالى وذق انك انت العزيز الكريم وهذا قوله
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وهذا المقام لا يبقى لك
صفة تخص الحق وتعود بها ولا يمكن حصول اشتراك فيها من
النعوت الثبوتية الا النعوت السلبية والاضافية الا ويعلمها
صاحب هذا المقام خاصة ولا كن عن صاحبه ذوقا فان الوصف
الاخص منك اذا تحققت به وانفردت ودخلت به على الحق لم
يقابلك الا بالنعت الاخص به الذي لا قدم لك فيه واذا جئت
بالنعت المشترك تجلى لك بالنعت المشترك فتعرف سر
نسبتك اليك من نسبته اليه وهو علم غريب قل ان تجد له ذائقا
ومع هذا فمعدود من الاول الذي هو الاخص بك فاعلم ذلك
فتحقق بهذا المقام فهذا اعطاك مقام العبودية
واما مقام العبودة فلا تدري ما يحصل لك فيه من العلم به فانه

سنفي النسب منه عنه تعالى وعن الكون وهو مقام عزيز جدا
لانه لا يصح عند الطائفة ان ينفي الكون مع امكانه بغير
نسب وهو بالذات واجب لغيره والتنبيه على هذا المقام
وصف الظاهر في المظهر بنعت العبد فان الظاهر ينصبغ
بحقيقة المظهر كائنا ما كان فلا ينتسب الظاهر الى العبودة
فانه ليس وراها نزول والمنتسب لا بد ان يكون انزل في المرتبة
من المنتسب اليه ولا ينتسب الظاهر الا الى الله فان الاثر الذي
اعطاه عين المظهر ليس عند الظاهر وليس وراء الله مرقى
والشيء لا ينتسب الى نفسه فلهذا جاءت العبودة بغير
يا النسب تعالى رجل بين العبودية والعبودة اي ذلة
ظاهرة ونسبة مجهول ولا ينسب فانه ما ثم الى من هو
غير لا غير

الباب ... الاحد والثلاثون ومائة
في مقام ترك العبودية

ان انتسبت الى معلول انت له
وانت لله لا للخلق فانفرد جردا
نحن المظاهر والمعبود ظاهرها ومظهر الكون عين الكون فاعتبروا

ما جاني عبثا الا لنعرفه
حقا بذا حكم التشريع والنظر
ولست اعبده الا بصورته
فهو الاله الذي في طيه البشر
وما الغطا اذا حققت صورتنا
وما التصرف والاحكام والغير
فكلها عبث ان كنت ذا نظر
ولا يجنب الذي تسري به العبر — ولا يحتجبن (ح)

فصل

ترك العبودية لا يصح الا عند من يرى ان اعيان الممكنات
باقية على اصلها من العدم وانها مظاهر للحق الظاهر
فيها فلا وجود الا لله ولا اثر الا لها فانها من ذاتها تكتسب
وجود الظاهر ما تقع به الحدود في عين كل ظاهر
فمن اشبه شيء بالعدد فانه معقول لا وجود له وحكمه
سار ثابت في المعدودات والمعدودات ليست سوى
صور الموجودات كائنة ما كانت والموجودات بسبب
كثرتها اعيان الممكنات وهي ايضا سبب اختلاف

صور الموجودات فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم ولما
وصلت في اول هذا الباب من هذه النسخة الى العدد والمعدود لك
نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي واما بين الجمع سبعة
يديه وقد سال سائل وهو يسمع ما اول العدد وكنت اقول
له عند الفقها اثنان وعند النحويين ثلاثة فقال صلى الله
عليه وسلم اخطا هؤلا وهؤلا فقلت له يا رسول الله وكيف
اقول يا رسول الله فقال لي ان العدد شفع ووتر قال الله تعالى
والشفع والوتر والكل عدد فتبين ثم اخرج خمسة دراهم
بيده المباركة ورمى بها على حصير كنا فيه درهمين منفصلة عن
ثلاثة منفصلة وقال لي يعني لمن يسال في هذه المسئلة ان يقول
للسائل عن اي عدد يسال عن العدد المسمى شفعا او عن العدد
المسمى وترا ثم وضع يده على الاثنين منهم وقال هذا اقل
الجمع في عدد الشفع ثم وضع يده على الثلاثة وقال هذا اقل
الجمع في عدد الوتر هكذا فليجب من يسال في هذه المسئلة
كما هو عندنا واستيقظت فقيدتها في هذا الباب كما
رايتها حين استيقظت وخرج عن ذكري مسائل كثيرة كانت
بيني وبينه صل الله عليه وسلم فيما يتعلق بغير هذا الباب

57

ثليمته ر ال الاهر

من حدوث الفرح والطرب عند التمكن بهذه الرؤيا حصل للمولف رضي الله عنه في تلك الطريقة

وانا في غاية السرور والفرح برؤيته صلى الله عليه وسلم
فما رايت معلما احسن منه واخذت في تقييد هذا الكتاب
فمن ذلك ونقول فالعدد حكمه مقدم على حكم كل حاكم يحكم
على الممكنات بالكثرة وكثرة الممكنات واختلافات
استعداداتها على الظاهر فيها مع احديته مكثرة لكثرة
الممكنات ولما كان الامر هكذا لم يمكن ان يكون للعبودية
تمييز فلهذا المقام تعالى بترك العبودية ومن حكم العدد وقوة
سريانه وانه لم يكن له وجود قول الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
ذلك يعني الاثنين وهذا يعضد بانا المتقدمة ولا اكثر الا
هو معهم اينما كانوا من المراتب التي يحكم بها العدد فينسب
علمها بحكم العدد وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحد من ابين حكم العدد وقال
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يكفر من قال
انه سبحانه رابع ثلاثة وذلك انه لو كان ثالث ثلاثة
او رابع اربعة على ما توهمه اهل هذا اللسان لكان
من جنس الممكنات وهو سبحانه وتعالى ليس من جنس الممكنات

فلا بد ان يكون واحد منها هو واحد ابدا لكل كثرة وجماعة
ولا بد من حلول هذا في الجنس فهو رابع ثلاثة وهو واحد وخامس
اربعة فهو واحد ما لغا ما بلغت فذلك هو مسمى الله فهو
وان كان هو الوجود الظاهر بصور ما في المظاهر عليه فما
هو من جنسها فانه واجب الوجود لذاته وهي واجبة العدم
لذاتها ازلا فلهذا الحكم فمن تلبس بها حكما للذي له الحكم فمن
تزين بها فنسبة الممكنات للظاهر نسبة العلم والقدرة
للعالم والقادر وما ثم عين موجودة يحكم على هذا الموصوف
بانه عالم وقادر فلهذا نقول انه عالم لذاته وقادر لذاته
وما ذكرنا من الحقائق والعدد حاكم لذاته في المعدودات صور
ولا وجود له والمظاهر حاكمة في الظاهر وكثيرة في عين
الواحد ولا وجود لها وليس عندنا في العلم الالهي مسألة
اغمض من هذه المسألة فان الممكنات على مذهب الجماعة
ما استفادت من الحق الا الوجود وما يدري احد ما معنى
قولهم ما استفادت الا الوجود الا من كشف الله عن
بصيرته واصحاب هذا الاطلاق لا يعرفون معناه على ما
هو الامر عليه في نفسه فانه ما ثم موجود الا الله تعالى

والممكنات في حال العدم فهذا الوجود المستفاد اما اعيان في
ان يكون موجودا وما هو الله ولا الممكنات واما ان يكون
عبارة عن وجود الحق فان كان امرا زائدا ما هو الحق ولا عين
الممكنات فلا يخلو ان يكون هذا الوجود موجودا فيكون موصوفا
بنفسه وذلك هو الحق لانه قد قام الدليل على انه ما ثم وجود
ان الا وجود الحق فهو واجب الوجود لنفسه فثبت انه ما ثم
موجود لنفسه غير الله فعلمت اعيان الممكنات بحقائقها
وجود الحق لانه ما ثم وجود الا هو وهو قوله وما خلقنا
السماوات والارض الا بالحق وهو الوجود الصرف فانطلق وما بينهما
عليه ما تقتضيه حقائق الاعيان فحدثت الحدود وظهرت
المقادير ونفذ الحكم والقضا وظهر العلو والسفل
والوسط والمتخلفات والمتقابلات واصناف الموجودات
اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها واحكامها
في عين واحدة فتميزت الاشكال فيها وظهرت اسما
الحق وكان لها الاثر فيما ظهر في الوجود غيرة ان تنسب
تلك الاثار الى اعيان الممكنات في الظاهر فيها واذا
كانت الاثار للاسما الالهية والاسم هو المسمى فما في

الوجود الا الله فهو الحاكم وهو القابل فانه قابل التوب
فوصف نفسه بالقبول ومع هذا فتحرير هاذه المسالة عسير
جدا فان العبارة تقصر عنها والتصور لا يضبطها لسرعة
تقلبها وسافر احداهما داهما اسل قوله وما رميت فنفى
اذ رميت فاثبت ولكن الله رمى فمعى كون محمد واثبت نفسه عين
محمد وجعل له اسم الله فهذا حكم هذه المسالة بل هو عينها
لمن يحقق فهذا معنى ترك العبودية في خصوص العلماء بالله
واما من نزل منهم عن هاذه الطبقة فانه يقول لا يصح
تركها بالجملة لوجود الافتقار الذي لا ينفك المحدث من نفسه
فلا يزال يذله ملك الذلة عن العبودية الا ان يوجد
الانسان عن معرفته بنفسه واما تركها من باب المعرفة
فهو ان العبد اذا انظر فيه من حيث تصرفه لا من حيث ما هو
ممكن واطلق عليه اسم العبودة من ذلك الباب
فيمكن في المعرفة تركها من باب التصرف لا من باب الامكان
وذلك ان حقيقة العبودية الوقوف عند اوامر السيد
وما هنا مامور الا من يصح منه الفعل بما امر به والافعال
خلق الله فهو الامر والمامور فان التصرف الحقيقي

الذي به يسمى العبد عبدا وانما با وامر سيده او منازعا
له فيتصف بالاباق فمعنى المسمى عبدا على ظهور الاقتدار الالهي
بجريان الفعل على ظاهره وباطنه اما بموافقة الامر او بمخالفته
واذا كان سرا على ما ذكرناه فلا عبودية تصريف فهو اعني العبد
موجود بلا حكم وهذا معنى يحققه عند جميع علماء الذوق
من اهل الله الا طائفة من اصحابنا وغيرهم ممن ليس منا
يرون خلاف ذلك وان الممكن له فعل وان الله فوض الى
عباده ان يفعلوا بعض الممكنات من الافعال وكلفهم فعلها
فقال اقيموا الصلاة اتوا الزكاة اتموا الحج والعمرة لله
جاهدوا في الله وامثال هذا فاذا اثبتوا ان للعبد فعلا
لم يصح ترك عبودية التصريف واما عبودية الامكان
فاجمعوا على كونها وانه لا يتصور تركها فان ذلك ذاتي
للممكن وبعض اصحابنا يلحظ في ترك العبودية كون الحق
قوى العبد وجوارحه فانه يغيب عن عبوديته في تلك
الحال فهو ترك دال لا ترك حقيقة
انتهى الجزء المائة سلوه الجزء الواحد ومائه
الباب الثاني والثلاثون ومائة في الاستقامة

الحجر الواحد وماله

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثاني والثلاثون ومائة

في معرفة مقام الاستقامة

للمستقيم ولاية مخصوصة
شملت جميع الكون في تخصيصها
للمستقيم تنزلت ارواحه
بالطيب المكنون في تنصيصها
الاستقامة انزلت اربابها
منها منازل لم تنل بخصوصها
من نعته سبحانه في قصة
قد قالها فانظره في منصوصها

جاءت معززة الاسباب لقوم ملا يلزم من غير قصور وكذلك
انشا لها فانشا الطوي بما عرفه الله فينا من غير تعمل ولا روية

اعلم وفقك الله

ان الله اخبر عن نبيه ورسوله عليه السلام في كتابه انه
قال ان ربي على صراط مستقيم فوصف نفسه بانه على
على صراط مستقيم وما نطق الرسول في هذا القول

ثم انه ما قال ذلك الا بعد قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
فما ثم الا من هو مستقيم على الحقيقة على صراط الرب لانه ما ثم الا
من الحق آخذ بناصيته ولا يمكن ان الناصية من يد سيده وهو
على صراط مستقيم ونكر لفظ دابة فعم فان المعوج في
نعل عنه فمن اجيرة وهاذه استقامة فالله يوفقنا لا نزال
كل دابة في موضعها منها لك تظهر عناية الله بعبده لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومنها جا فكلها مجعولة بجعل
الله فمن مشى في غير طريقه التي عين الله له المشي عليها فقد
جار عن سواء السبيل التي عين الله له المشي عليها كما ان
ذلك الآخر لو ترك سبيله التي شرع الله له المشي عليها وسلك
سبيل هذا سميناه جائرا عن سبيل الله والكل بالنسبة الى
واحد واحد على صراط مستقيم فيما شرع له ولما خط رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطا وخط عن جنبتي ذلك الخط خطوطا
فكان ذلك الخط شرعه ومنهاجه الذي بعث به وقيل له قل
لامتك تسلك عليه ولا تعدل عنه وكانت تلك الخطوط
شرائع الانبياء التي تقدمته والنواميس الحكمية الموضوعة
ثم وضع يده على الخط وتلى وان هذا صراطي مستقيما فاضافه

وهي حجاب الطبيعة

الله ولم يقل صراط الله ووصفه بالاستقامة وما تعرض
لنعت تلك الخطوط بل سكت عنها ثم قال فاتبعوه الضمير
يعود على صراطه ولا تتبعوا السبل يعني شرائع من تقدمه ومناهجهم
من حيث ما هي شرائع لهم الا ان وجد حكم منها في شرعي فاتبعوه
من حيث ما هو شرع لنا لا من حيث ما كان شرعا لهم فتفرق بكم
عن سبيله يعني تلك الشرائع عن سبيله اي عن طريقه الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل عن سبل الله لان الكل سبيل
الله اذ كان الله غايتها ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اي
تتخذون تلك السبيل وقاية تحول بينكم وبين المشي على غيره
من السبل وهو قوله ان الذين قالوا من اي شرع كان اذا كان
له الزمان والوقت ربنا الله ثم استقاموا على طريقهم التي
شرع الله لهم المشي عليها تتنزل عليهم الملائكة وهذا
التنزل هو النبوة العامة لا نبوة التشريع تتنزل عليهم بالبشرى
الا تخافوا ولا تحزنوا فانكم في طريق الاستقامة ثم قالوا لهم
ما قالوا المبشرون من الملائكة نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
اي نحن كنا ننصركم في الحياة الدنيا في الوقت الذي كان الشيطان
يلقي اليكم بلمته العدول عن الصراط الذي شرع لكم المشي

المشي عليها فكنا نبصركم عليه بالله التي كنتم تجدونها
في وقت التردد بين الخاطرين هل يفعل او لا يفعل نحن كنا
الذين نلقي اليكم ذلك في مقابلة لمة العدو ونحن ايضا
اولياؤكم في الاخرة بالشهادة اي انكم تاخذون بلمتنا
وتدفعون بها عدوكم فمنه ولا نسهو في الاخرة ولا نسهو ايضا
بالسعادة عندهم فيما غلب عليهم الشيطان في لمته فيكون
العبد من اهل التخليط فتشفع الملائكة فيه حتى لا يواخذ
بعمل الشيطان فهذا يعني قوله وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم من شهادتنا لها وشفاعتنا فيها في مواطن
ولكم ما تدعون من الرفعة نزلا من غفور رحيم بشهادتنا
وشفاعتنا حيث قبلها فاستعزكم الله بها فسترتكم في
كنفه وادخلكم في رحمته هذا يعني الاستقامة المتعلقة
بالنجاة واما الاستقامة التي تطلبها حكمة الله في السارية
في كل كون قال تعالى مصرفا اعطى كل شيء خلقه فكل شيء
في استقامة حاصلة فاستقامة النبات ان تكون حركته
منكوسة واستقامة الحيوان ان تكون حركته افقية وان لم
تكن كذلك لم ينتفع بواحد منهما الا ان حركة النبات ان لم

منكوسة حتى تشرب الماء باصولها لم تعط منفعة اذ لا قوة له الا
في ذلك وكذلك الحيوان لو كانت حركته الى العلو وقام على رجلين
مثلنا لم يعط فائدة الركوب وحمل الاثقال على ظهره ولا حصلت
به المنفعة التي تقع بالحركة الافقية فاستقامته ما خلق له
من الحركة المعتبرة التي تقع بها المنفعة المطلوبة و الا
فالنبات والحيوان لهما حركة الى العلو وهو قوله والنخل
باسقات ولولا الحركة ما نمى علوا وانما غلبنا عليه الحركة
المنكوسة للمنفعة المطلوبة فافهم ذلك فان المتكلمين
في هذا الفن ما حرروا الكلام في دقيقة هذه الحركات
والحركة في الوسط مستقيمة لانها اعطت حقيقتها كحركة
الارض وحركة الكرة والحركة من الوسط حركة العروج
والحركة الى الوسط حركة النزول فحركة النزول ملكية والاهية
وحركة العروج حركة بشرية وكلها مستقيمة فما ثم الا استقامة
لا سبيل الى المخالفة فان المخالفة تشاجر الا ترى انه ما وقع
التحجير على ادم الا في الشجرة اي لا تقرب التشاجر والزم
طريقة استقامتك وما تستحقه واترك الملك وما يستحقه
والحيوان وما يستحقه وكل ما سواك وما يستحقه ولا

تزاحم احدا في حقيقته فان المزاحمة تشاجر وخلاف ولهذا
لما قرب من الشجرة خالف نهي ربه فكان مشاجرا فذهبت
عنه في تلك الحال السعادة العاجلة في الوقت وما ذهبت
عنه استقامة التشاجر فانه وفاها حقها بمخالفة النهي
الالهي فاعوجاج القوس استقامته لما اريد له فما في
الكون الا استقامة فان موجده وهو الله تعالى على صراط
مستقيم من كونه ربنا فان خلط السبل بعضها على بعض واختلطت
فما خرجت عن الاستقامة استقامة الاختلاط واستقامة
ما وجدت له من في الاستقامة المطلقة التي لها الحكم
في كل كون ومن قوله والله يرجع الامر كله وهو على صراط
مستقيم فاعبده اي تذلل له في كل صراط يقيمك فيه لا تذلل
لغيره فان غيره عدم ومن قصد العدم لم تكتف يداه بشيء
ثم انه جاء بضمير الغائب في قوله فاعبده اي لا تقل انه المدرك
فان الابصار لا تدركه اذ لو ادرك الغيب ما كان غيبا فاعبد
ذاتا منزهة مجهولة لا تعرف منها سوى نسبتك اليها
بالافتقار ولهذا اتمم فقال وتوكل عليه اي اعتمد عليه وما
ربك بغافل عما تعملون فطمع بهذا ظهر المدعي في هذا

المقام اذا لم يكن صفتهم ولا حالهم ولا وصل اليهم علمه فالاستقامة
سارية في جميع الاعيان من جواهر واعراض واحوال واقوال كما
قال واقوم قيلا وهي نعت الاهي وكوني جعلنا الله ممن لم
يعدل عن استقامته الا باستقامته امين بعزته واما الاستقامة
بلسان عامة اهل الله فهي ان يقول الاستقامة عامة في الكون
كما قررنا فما ثم طريق الا وهو مستقيم لانه ما ثم طريق الا
وهو موصل الى الله ولاكن قال الله تعالى لنبيه ولنا فاستقم
كما امرت لم يخاطبه بالاستقامة المطلقة فانه قد تقرر
ان الى الله تصير الامور وانه غاية كل طريق ولاكن الشان الى
اي اسم تصل وتصير من الاسما الالاهية فينفذ في الواصل الى الله
اثر ذلك الاسم من سعادة ونعيم او شقاوة وعذاب فعين
الاستقامة الحركات والسكنات على الطريقة المشروعة
والصراط المستقيم هو الشرع الالاهي والايمان بالله
وابواب هذا الطريق وشعب الايمان منازل هذا الطريق التي
بين اوله وغايته وما بين المنزلين احواله واحكامه ولما كان
الصراط المستقيم مما تنزلت به الملائكة المعبر عنها بالارواح
العلوية وهي الرسل من الله الى المصطفين من عباده المتقين

انبيا ورسلا جعل الله منهما ومن من تنزل عليه من هاولا الاصناف
لنسب جوامع بينهما لذلك السبب يكون الالقا من الملائكة
وبما يكون القبول من الانبيا فكل من استقام بما انزل على هاولا
المسمين انبيا ورسلا من البشر يعرفها امن بهم انهم رسل الله
وانهم اخبروا بما جاووا به عن رسل اخرين ملكيين نزلت الملائكة
عليهم ايضا بالبشرى وكانت لهم هذه صفتهم جلسا ولما كانت
هاذه الارواح العلوية حية بالذات كان الاسم الذي تولاها
من الحضرة الالاهية الاسم الحي كما كان المتولي من الاسما الالاهية
لمن كانت حياته عرضية مكتسبة الاسم المحيي فما عقل الملك
قط الا حيا بخلاف البشر فانهم كانوا امواتا فاحياهم ثم
يميتهم ثم يحييهم ولاهل هذه الحياة العرضية من العناصر
ركن الما قال تعالى وكان عرشه على الما وقال وجعلنا من الما
كل شي حي فالما اصل العناصر والاسطقسات والعرش
الثلث وماية الفلك وكمل الا في عالم الاستحالة وهو
عالم الاركان الذي اصله الما ولولا عالم الاستحالة
ما كان الله يصف نفسه بانه كل يوم في شان فالعالم
يستحيل والحق في شان حفظ وجود اعيانه يمده بما به

نقاعينه من الاجاد فهموا الشان الذي هو الحق عليه وليس
لغير عالم الاستحالة منزه الحقيقة ولما صار الماء اصلا لكل
حي حياته عرضية كان من استقام سقاه الله ماء الحياة كان
كان سقي عناية كالانبيا والرسل ومن يرضى به من نساء الله وان
كان سقي ابتلا لما فيه من الدعوى كان بحكم ما اريد به سقيه
قال تعالى ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
لنفتنهم فيه فهذا سقي ابتلا وانما طلبت الاستقامة من
المكلف في القيام بفرائض الله عليه فان المكلف من
جهة الحقيقة ملقى طريح عند باب سيده يجري عليه تصاريف
الاقدار وما اودع الله في حركات هذه الانوار مما يجي به
الليل والنهار من تنوع الاطوار من محو واثبات لظهور ايات
بعد آيات وقد جعل الله المكلف محلا للحياة والحركات
وطلب منه القيام من تلك الرقدة بما كلفه من القيام بحقه
فما صعب ما شق على العارفين امر الله بالاستقامة وهو
قوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
اي لا ترفعوا عن امره بما تجدونه في نفوسكم من خلقكم
على الصورة الالاهية فتقولوا انا لسنا لا نكون مامورا فلا

يعرفون العلما بالله هل وافق امر الله ارادته فيهم انه يمتثلون
امره او يخالفونه فلهذا صعب عليهم امر الله واشتد وهو
قوله عليه السلام شيبتني هود فانها السورة التي نزل فيها
فاستقم كما امرت واخواتها مما فيها هذه الاية او ما في معناها
فهم من ذلك على خطر وطريق الاستقامة لا يتحقق من انتبه
ولا ينضبط كما قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن
تحصوا يعني طرق الاستقامة وما احصيتم منها فلن تحصوا
ما لكم في ذلك من الاجر والخير والظاهر انما اراد لن
تحصوا طرق الاستقامة فانها كثيرة لن تسعها اعماركم على
التحصين ولهذا اتبع هذا القول بقوله واعلموا وخير اعمالكم
الصلاة اذ ولم تستطيعوا احصا طرق الاستقامة فخذوا
الافضل منها وانظر الى الاسم الحي المحي بهذه العبادات
الاسم القيوم وليس افضل للمكلف واقيموا الصلاة واقيموا
الوزن والقيوم اخو الحي الملازم له قال تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم وقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت
الوجوه للحي القيوم فما جا الاسم الحي الا والقيوم معه
فتدبر هذا الباب فانه يحتوي على اسرار الاهية ۞ ۞

الباب الثالث والثلاثون ومائة
في معاني ترك الاستقامة

الا الى الله تصير الامور
فلا تغرنك دار الغرور
وكل ما خالف ما قاله
سبحانه فانه قول زور
فكل معوج له غاية
اليه حقا في جميع الامور
فلا تعين واحدا انه
حكم بجهل حاصل القصور
فصلت الاشياء اعراضنا
الى سعيد والى من ثبور
ويرجع الكل الى قوله
الا الى الله تصير الامور

ه اعلم علمك الله ان ترك الاستقامة من اعلام الاقامة عند الله والحضور معه في كل حال كما قالت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه

من لدنه كان يذكر الله على كل احيانه فهو في الدنيا موصوف بصفة ارض الاخرة لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولما كانت الاستقامة تتميز بالاعوجاج ولا اعوجاج فلا استقامة مشهوده

فالكل في عين الوجود على طريق واحد
والكل في عين الرضى من مؤمن او جاحد

وقد يكون مشهد صاحب هذا الشهود النظر في امكان العالم والامكان سبب مرضه والمرض ميل والميل ضد الاستقامة والامكان للعالم نعت ذاتي لا يتصور زواله لا في حال عدمه ولا في حال وجوده فالمرض له ذاتي فالميل له ذاتي فلا استقامة فالعالم مرضه زمانة لا يرجى رفعها الا ان الكون تخيل لوجود المغالطات لامور تقتضيها الحكمة وتطلبها العقل السليم لعلمه بما يصلح الكون اذ شرع التكليف ولم يكن في الوسع ان تكون احاد العالم على مزاج واحد فلما اختلفت الامزجة كان في العالم العالم والاعلم والفاطن والافطن فمنه من عرف الله مطلقا من غير تقييد ومنهم من لا يقدر على تحصيل

تفهم

العلم بالله حتى يقيده بالصفات التي لا توهم الحدوث وتقتضي
كمال الموصوف ومنهم من لا يقدر على العلم بالله حتى يقيده بصفات
الحدوث فيدخله تحت حكم ظرفية الزمان وظرفية المكان
والحدود المقدار ولما كان المقدار الأمر في العلم بالله في
العالم في أصل خلقه وعلى هذا المزاج الحسي المذكور أنزل الله
الشرائع على هذه المراتب حتى يعم الفضل الإلهي جميع الخلق كله
فأنزل ليس كمثله شيء وهو لأهل العلم بالله مطلقا من غير تقييد
وأنزل قوله تعالى أحاط بكل شيء علما وهو على كل شيء قدير
وفعال لما يريد وهو السميع البصير والله لا إله إلا هو الحي
القيوم وأجره حتى يسمع كلام الله وهو بكل شيء عليم وهذا
كله في حق من قيده بصفات الكمال وأنزل تعالى من الشرائع
قوله الرحمن على العرش استوى وهو معكم أينما كنتم وهو
الله في السماوات وفي الأرض وتجري بأعيننا ولو أردنا
أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعمت الشرائع ما تطلبه
أمزجة العالم ولا يخلو المعتقد من أحد هذه الأقسام
والكامل المزاج هو الذي يعم جميع هذه الاعتقادات
ويعلم مصادرها ومواردها ولا يغيب عنه منها شيء

فمثل هذا لا يعصى له الاستقامة لأنه لا يرى المآخذ والحال ضربا
تتميز به مآخذ الحال لأنه فهما رأى الكون إذا كان في الشيء
لا يدركه عيانا ورؤية تصور أن عرفه كما لا يدرك الهواء
للغرض المغرك كما لا يدرك الحق للغرض المغرك فإنه
أقرب إلى الناس من حبل الوريد فلا تدركه الأبصار فسبحان
من خلق العالم للسعادة لا للشقاء فكان الشقاء فيه
عرض عرض له ثم يزول وذلك أن الله تعالى ما خلق العالم
لنفس العالم وإنما خلقه لنفسه فكان من العالم ما
خلقه الله له فعارضه وإن من شيء إلا يسبح بحمده ونحن
من الأشياء ثم قال في حقنا وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون فما من أحد منا يعترض على الله ولا يستكبر عليه وإن
تكبر بعضنا على بعض وما من صاحب نحلة ولا ملة ولا نظر
إلا ويسأله عن طلبه فتجده متوفرا لهمة على طلب موجده
لأنه خلقه للمعرفة به واختلفت أحوالهم في إدراك مطلوبهم
لاختلاف أمزجتهم ونزلت الشرائع تصوب نظر كل ناظر
وينجلي لأهل الكشوف والكل أهل كشف لأن بعضهم
لا يدري أن مطلوبه قد أدركه وهو الذي خشع له وآخر

ومن علم انه لا يرى سوى مطلوبه فالكل في عين الوجود والشهود
ولكن اكثرهم لا يعلمون فرحم الله الجميع وهاذا معنى قوله
ورحمتي وسعت كل شي وسيرد ان شا الله في منزل الانعام
والالا من هذا الكتاب ما اشرنا اليه في هذا الكلام فاما دعانا
فيه ان الوجود مدرسة وان الحق سبحانه هو رب هذه المدرسة
وملقي الدروس فيها على المتعلمين وهم العالم والرسل هم
المعيدون والورثة هم المنبئون وهم معيدو المعيدين والعلوم
التي يلقيها للمتعلمين في هذه المدرسة وان كثرت فهي ترجع الى
اربعة اصناف صنف يلقي عليهم دروس موارد الكلام في
الاغلاط والنعات ليميزوا بها الصحيح من السقيم وان كان الكل
صحيحا عند العلما بالله وانما سمي سقيما لما يلحظ ان اعرضنا او عرض
ما معين والعلم الثاني هو العلم بتنقيح الاذهان وتدريب
الافكار وتهذيب العقول لان رب المدرسة انما يريد ان يعرفهم
بنفسه وهو الغاية المطلوبة التي لاجلها وضع هذه المدرسة
وجمع هاولا الفقها فاستدرجهم للعلم به شيا بعد شي وبعضهم
تجلى لهم ابتدا فعرفوه لصحة مزاجهم كالملائكة والاجسام
المعدنية والنباتية والحيوانية وما احتجب الا عن الثقلين

فمهما وضع هاذه العلوم ليتدربوا بها للعلم به وهو لا يزال
خلف حجاب المعرفة او العقول بستر مسدول وباب مقفل
ودروس يلقيها ايضا ليعلمهم بذلك ما سبب وجود هاذه
الهياكل واختلافات امزجتها ومما امتزجت وما سبب
عللها وامراضها وصحتها وعافيتها ومن اي شي قامت
وما يبطلها ويفسدها وما معنى الطبيعة فيها واين مرتبتها
من العالم وهل هي امر وجودي عيني او هي امر وجودي عقلي
وهل يخرج عنها شي او صنف من العالم او لا حكم لها الا في
الاجسام المركبة التي تقبل الحل والتركيب والكون والفساد
وما اشبه هذا الفن والدرس الرابع هو ما يلقيه من العلم
الالاهي وما يجب ان يكون عليه هذا المفتقر اليه الذي هو
الله سبحانه وما يستحيل ان ينعت به وما يجوز فعله في خلقه
وما ثم درس خامس اصلا لانه ليس ورا الله مرمى غير ان كل
نوع من انواع هذه العلوم ينقسم الى علوم جزئية كثيرة لتسع
المجال فيها فمن وقف مع شي منها ولم يخض من الدروس
الا درسها كان ناقصا عن غيره ومن ارتفعت همته
وعلم ان هاذه الدروس ليس المطلوب منها نفسها

ولا وضعت لعينها وانما المقصود منها تحصيل العلم بالله
الذي هو رب هذه المدرسة جعل في همته طلب هذا العلم الالهي
فمنهم من طلبه بمقدمات هذه العلوم وهو طلب عقلي ومنهم
من طلبه من المعبر واقتصر عليه فانه راى بينه وبين المدرس
وصله وراى رسولا يخرج اليه من خلف الحجاب يعرفه بامور
يلقيها على الحاضرين واوقات يدخل المعبر اليه ثم يخرج من
عنده فقال هذا الطالب العلم بالله من جهة هذا المعبر احق
واوثق للنفس من ان يتخذه لئلا تكذب وفكري بما تقدم من هذه
العلوم الاخر فلما اخذ علمه من المعبر كان وارثا وطار مخبرا
للمعبر وهو النبي وسمي في الشرع الوارث وهم ورثة الانبياء

الباب الرابع والثلاثون ومائة
في معرفة مقام الاخلاص

من اخلص الدين فذاك الذي
لنفسه الرحمن يستخلصه
وكل نقصان اذا لم يكن
في كونه فانه ينقصه

ف اعلم ان اسم الاحد ينطلق على كل شيء من ملك وفلك

وكوكب وطبيعة وعنصر ومعدن ونبات وحيوان وانسان مع
كونه نعتنا الاحد في قوله قل هو الله احد وجعله نعتنا كونيا
في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وما من صنف ذكرناه من
هاولاء الاصناف الذين هم جميع ما سوى الله وقد حصرناهم الا
وقد عبد منهم اشخاص فمنهم من عبد الملائكة ومنهم من
عبد الكواكب ومنهم من عبد الافلاك ومنهم من عبد العناصر
ومنهم من عبد الاحجار ومنهم من عبد الاشجار ومنهم من عبد
الجن والانس فالمخلص في العبادة التي هي ذاتية له ان لا
يقصد الا من اوجده وخلقه وهو الله تعالى فيخلص له هذه
العبادة ولا يعامل بها احدا ممن ذكرناه اي لا يراه في شيء
مما ذكرناه لا من حيث عين ذلك الشيء ولا من حيث نسبة
الاحدية له فان العاقل اذا بطل له احديته فليعبد نفسه فهو اولى
له ولان الاحدية مثله اذ ولا بد من ذلك لغير احديته خالقه فيكون
اعلى همة ممن ذل لاحدية مخلوق مثله وما من شيء من المخلوقات
الا وقد تفرد دعوى ربوبية لما يكون عنه في الكون من المنافع
والمضار وما من شيء في الكون الا وهو ضار نافع فهذا القدر
من الربوبية العامة وبها يستدعي ذلك الخلق اليه الا

ومنهم من عبد الحيوان

ترى الانسان على شرفه على سائر الموجودات بخلافته كيف
يفتقر الى شرب دواء يكرهه طبعا لعلمه بما فيه من المنفعة له فقد
عبده من حيث لا يشعر كرها وان كان من الادوية المستلذة
لمزاج هذا المريض وهو قد علم ان استعماله ينفعه فقد عبده
من حيث لا يشعر طوعا ومحبة وكذا قال الله ولله يسجد من
في السماوات ومن في الارض طوعا وكرها وجاء الوجود كله
على ما بيناه لك فانه ما من شيء في الكون الا وفيه ضرر ونفع
فاستجلب بهذه الصفة الالهية نفوس المحتاجين اليه لا
فتقارهم الى المنفعة ودفع المضار فاداهم ذلك الى عبادة
الاشياء وان لم يشعروا ولكن الاضطرار اليها يكذبهم في ذلك
فان الانسان يفتقر الى اخس الاشياء وانقصها في الوجود وهو
مكان الخلاء عند الحاجة يترك عبادة ربه في حال لا يجوز له في الشرع
اداؤها وهو حاقن فيبادر الى الخلاء ولا سيما اذا افرطت الحاجة
به واضطرته بحيث تذهب بعقله فما يصدق متى يجد اليه سبيلا
فاذا اوصله اليه وجد الراحة عنده والقى اليه ما كان اقلقه فاذا
وجد الراحة خرج من عنده وكانه قط ما احتاج اليه وكفر
نعمته واستقذره وذمه وهذا هو كفر بالنعمة والمُنعِم

ولما علم الله ما اودعه في خلقه وما جعل في الثقلين من
الحاجة الى ما اودع الله في الموجودات وفي الناس بعضهم
لبعض قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي لا يشوبه
فساد ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا ينزل الا الله لا غيره
وامر ان يعبده مخلصين له الدين وقال الا لله الدين الخالص
وهو الدين المستخلص من ايدي ربوبية الاكوان فاذا لم ير
شيئا سوى الله وانه الواضع اسباب المضار والمنافع لجأ
الى الله في دفع ما يضره ونيل ما ينفعه من غير تعيين سبب
فهذا معنى الاخلاص ولا يصح وجود الاخلاص الا من المخلَصين
بفتح اللام قال الله اذا اعتنى بهم استخلصهم من ربوبية
الاسباب التي ذكرناها فاذا استخلصهم كانوا اسم مخلِصين
بكسر اللام وانما اضاف اليهم الاخلاص ابتلاء ليرى هل
يحصل لهم اعتماد بذلك على الحق ام لا وقد ورد في قوله
يمنون عليك ان اسلموا فان منوا بذلك وبخوا ونبهوا بقوله
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
في دعواكم انكم مؤمنون فعراهم من هذه الصفة ان
يكون لهم كسبا فينبغي للعاقل ان لا يامن مكر الله

في انعامه قال المكر فيه اخفى منه في البلا وادنى المكر
فيه ان يرى نفسه مستحقا لتلك النعمة وانها من اجله خلقت
قال الله ليس بمحتاج اليها فهي له بحكم الاستحقاق فهذا
ادنى المكر الذي يعطيه المعرفة ويسمى صاحبه عارفا
في العامة وهو في العارفين جاهل اذ قد بينا فيما قبل
ان الاشيا انما خلقت له تعلى لتسبيح بحمده وكان انتفاعنا
بها بحكم التبعية لا بالقصد الاول فطر العالم كله على
تسبيحه بحمده وعبادته ودعا الثقلين الى ذلك وعرف
ان الذي خلقهم لا لانفسهم ولا لشي من المخلوقات مع ما
الوجود من وقوع الانتفاع بها بعضها من بعض وقال
تعلى في الحديث القدسي الصحيح من عمل عملا اشرك
فيه غيري فانا منه بري وهو للذي اشرك فطلب من
عباده اخلاص العمل له فمنهم من اخلصه له جملة واحدة
فما اشرك في العمل بحكم القصد فما قصد به الا الله
ولا اشرك في العمل نفسه فانه الذي عمل بل عمله خلق
لله فالاول عموم والثاني خصوص وهو غاية الاخلاص
ولا يصح اخلاص الا مع عمل اعني في عمل وانه لا بد من

من شي يكون مستخلَصا بفتح اللام وحينئذ يصح الاخلاص
فلا يكون لذلك العمل يسمى به العمل خالصا والعامل
مخلصا والله الموفق لذلك

الباب الخامس والثلاثون وماية
في معرفة ترك الاخلاص واسراره

من اخلص الدين فقد اشركا
وقيد المطلق من وصفه
من يحمل الامر فذاك الذي
يترك ذات المسلم من عرفه

قال رجل للجنيد ومن العالم حتى تذكر مع الله وكان من اهل
الاحوال وقال بعض العلماء مع الله وقال بعضهم رؤية الاخلاص
تنزل في العمل بوصفه محضه بمثابة الشرك وانما ينبغي
ان يشاهد المكلف مجرى العمل ومنشئه وكان ابو مدين يامر
اصحابه باظهار الطاعات فانه لم يكن عنده فاعل الا
الله والمخلص يؤذن بالمنازع ولابد للمنازع ان يطلب
من المكلف ان يكون عبدا له والعمل من جملة افعال الله
الذي المكلف مظهرها ما جهل الناس من يعمل ويوجد

الفعل تحت طاعة من يفعل من اجله و هو اما ابليس واما
الريا اذا كان المكلف يقوم الى العمل عنده النية والمنازع
ما هو هناك فالمخلص اثبت العين وجودا وجهل الا من
على ما هو في نفسه ثم حكم عليه بما ذكرناه ورأى نواصي
كل دابة بيد الله ورأى ربه على صراط مستقيم ومن اخذ
بناصيتك لم يعدل بك عن طريقه الذي هو عليه واذن
لم يكن الاخلاص الا عبارة عن رؤيته في مشهد ما معين
لا في كل مظهر وهو في كل مظهر ولا يقدر صاحب هذه
الحال ان يرى حجابا بينه وبين مشهوده فلا يمكن له ان
يعين شيا من شيء فان العين واحده وهي على صراط مستقيم

الباب السادس والثلثون وماية
في معرفة مقام الصدق واسراره

الصدق سيف الله في ارضه
فاصدق تنل الصادق من غرضه
فان الى الرحمن ما ضرب به
هاتفه بالحق من عرضه
والسيف محصول بخزينه في
نقل من الفعل وفي فرضه

ش
المرض الواجب ... ما
جاى في ... من ...

ولا تقل هذا محال فقد
يقبضه العارض في قرضه
فكم غني يظهر الفقر اذ
يستقرض المسكين من قرضه

ا الصدق سيفه وطابه في الدين والغيره لله من احواله
ولصاحبه المتحقق به الفعل بالهمة وهو قوة الايمان قيل
لابي يزيد ما اسم الله الاعظم الذي به تنفعل الاشيا فقال
اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم ما هو الا الصدق اصدق وخذ
اي اسم شئت من اسما الله فلما عظمه قال تعالى والذين امنوا
اشد حبا لله اي اصدق حبا لله من حب المشركين لمن جعلوهم
شركا والصادق من اسمائه وقال تعالى ليسأل الصادقين
عن صدقهم ولعمري انها الدعوى فلا يكون الصادق صادقا
ما لم يقم الصدق به فاذا قام به كان له ذوقا وكان كونه
صادقا حال صدقه وهو قد سمي بالصادق فلهذا اسالهم
عن صدقهم هو النعت الالهي الذي به تسمى الله بالصادق
ام لا فان كان هو كانهم فان يقوموا باحكامه فيما ما ولا يغلبهم
شي ولا يقاومهم في حال صدقهم فيكون الله صدقهم كما كان سمعهم

وبصرهم النسبة واحدة فان لم يحكموا هذا المقام ولا وجدوا منه
هاذه الحال فما هو هذا الصدق الذي هو النعت الالهي بل
هو امر يظهر بصورة الصدق كظهور الشبهة بصورة الدليل
وكما لا وجه للشبهة لا حقيقة لهذا الصدق وهذا معنى قول الله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا تؤثر فيهم عوارض يوم
القيامة بل يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
وقال في حق طائفة فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم هذا حكمه في النطق
وكذا في جميع الاحوال والصدق اذا جاء من خارج جاء بعين
صورته فانه يظهر في مادة امكانية فلم يؤثر اثرا في كل من
جاء اليه فان كان في المحل صدق الايمان ميزه وعرفه في المادة
التي ظهر فيها فقبله وعمل بمقتضاه فكان نورا على نور
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما زاد من ليست له حالة الصدق
رجسا الى رجسهم والصدق بذاته مؤثر حيث ظهر في عينه
ظهر حكمه ومن ليست له هذه الحال المؤثرة في الوقت وهو
غائب عن صدقه في ذلك الوقت ولا يدري بدعيه من يكون
يعين ما الصدق من حيث تعلقه بالكون هو حال ومن حيث
تعلقه من الصادق بالله هو مقام فمن حيث هو مقام

لا يكون عنه اثر فان تعلقه بالله والله ليس بمحل لتاثير
الاكوان فيكون صاحبه صادق التوجه الى الله فان ظهر عين
مادة صفة اثر في الكون فعن غير تعمل ولا قصد انما ذلك الى
الله يجريه على لسانه او يده ولا علم له به فان اثر على علم وادعى
انه صادق مع الله فهو اما جاهل بالامر واما كاذب وهذا ليس
من صفة اهل الله فحال الصدق يناقض مقامه ومقامه اعلى من
حاله في الخصوص وحاله اشهر واعلى في العموم وكان للامام
عبد القادر على ما نقل الينا من احواله حال الصدق لا مقامه
وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان رضي الله عنه وكان
للامام ابي السعود بن الشبل تلميذ عبد القادر مقام الصدق
لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف نقيض
عبد القادر عجزا محققا لتمكنه في مقام الصدق مع الله
كما كان عبد القادر محققا متمكنا في حال الصدق رضي
الله عنهما فما سمعنا في زماننا من كان مثل عبد القادر في
حال الصدق ولا مثل ابي السعود في مقام الصدق والصدق
الذي هو نعت الاهي لا يكون الا لاهل الله والصدق الذي
في معلوم الناس سار في كل صادق من مؤمن وكافر وهاذا

الصدق للصدق الالهي كالظل للشخص هو كظله ولهذا اذا
يظهر اثره في كل صادق من ذوي ملة ولو لم يكن كذلك لما
عنه امر فاجعل بالك لما اشرنا اليه وسكتناه فالناس عنه
في عماية وعن امثاله من المقامات والاحوال

فلولا الصدق ما كان الوجود ولولاه لما كان الشهود — بيت غير مقصود

الباب السابع والثلثون ومائة

في معرفة مقام ترك الصدق واسراره

الصدق يخرج عن ضعف العبودة اذ

هو الصدق الشديد العزيز للنفس
وكل ما حال بين العبد في طبق
وضعفه ما تركته نفعا للبشر
اذ ليس يقهر الامن بما ثلة
ولا يماثله شخص من الانس
وهو الا نعت وجودا من مغايره
وكل غير فمن قبل وفي قبس
فانه اثر وذاتيه عدد
والنقص ليس له حكم بلا جنس

لما كان الصدق يطلب المماثلة وان كان محمودا فرد اهل الله انفوا
من الاتصاف به مع ذلك منهم وظهور اثره عليهم غير انه ليس
مشهودا لهم ثم نظروا الى الله من كونه نعتا الاهيا فلم يجدوا له
عينا هنالك وراوا تعلق الصدق الالهي انما هو فيما وعد لا
في كل ما اوعد ومن شرط النعت الالهي عدم التقييد فيما
هو متعلق له فعلموا انه نعت اضافي لا نتصافه ببعض
متعلقاته فلما راوه على هذا اوجبوا تركه مشاهدة فانهم
حال الناظرين في امر معدوم لا وجود له والصدق وان كان نسبة
وليست له عين موجودة فله درجات مرددة في العارفين
من اهل الاسرار مائة وخمس وار بعون درجة وفي العارفين من
اهل الانوار مائتان وخمس وعشرون وفي الملامية من اهل
الاسرار مائة واربع وستون درجة وفي الملامية من اهل الانوار
مائتان وخمس وعشرون درجة وانا اعطيك اصلا مطردا في كل
ما اذكره من تركه كل ما تثبته انما اريد بذلك ترك شهوده
لا ترك اثره فان ذلك لا يتمكن ان يقول فيه ليس وانه
موجود مشهود لكل عين فعلى هذا ناخذ كل ما اذكره في
هذا الكتاب من التروك فاعلم ذلك

واربع وتسعون

الباب الثامن والسبعون ومائة
في معرفة مقام الحيا واسراره

ان الحياء من الايمان جاء به
لفظ النبي وخير كله فيه
فليتصف كل من ترعى مشاهده
وليس يعرف منزا غير منتبه
مستيقظ غير نوام ولا كسل
مراقب قلبه لدى تقلّبه
ان الحيي من اسماء الاله وقد
جا التخلق بالاسماء فاحظ به

ورد في الخبر ان الحيي اسم من اسما الله تعلى وقال تعلى ان
الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني في
الصغر وهو من صفات الايمان ومن صفات المومن ومن اسمائه
تعلى المومن فالحيي نعت للمومن فان الحيا من الايمان والحيا
خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهاذه كلها اخبار صحيحة فحققها
اعني هاذه الصفة الترك لان الترك من كل موجود بقا
على الاصل والعمل فرع وجودي زائد على الاصل فلما ذا

قيل فيه خير كله فالحيا نعت سلبي والعبد اذا ترك ما لله
لله وما يقول الكون انه للعبد من الامور الوجودية يترك
ايضا لله على جمعه ما ترك ما هو لله بالاجماع من كل نفس
لله فقد استحيى من الله حق الحيا ومن ترك ما لله لله خاصة فقد
استحيى من الله ولا كل الحق الحيا وذلك ان النعوت التي نعت
الحق بها نفسه من السمع اخبار التشبيه وايات التشبيه على
ما يزعم علما الرسوم وانه تنزل الاهي رحمة بالعباد ولطفا
الاهيا وهو عندنا نعت حقيقي لا ينبغي الا لله تعلى وانه
في العبد مستعار كساير ما يتخلق به من اسمائه فانه خير
الماكرين والله يستهزئ بالمستهزئين من عباده باستهزا
ومكر هو له من حيث لا يشعرون وهو لا يتصف نفسه بالحوادث
فدل ان هذه النعوت بحكم الاصالة لله وما ظهرت في
العبد الا من الا لكونه خلق على الصورة من جميع الوجوه
ولما عرف العارفون هذا وراوا قوله تعلى واليه يرجع
الامر كله وهاذه النعوت الظاهرة في الاكوان التي يعتقد
فيها علما الرسوم انما حق للعبد من جملة الامور التي ترجع
الى الله تركوها لله لاستحيائهم من الله حق الحيا وهو من نعوت

Türkiye

الاسم المومن والمومن المصدق بان منزه الحق له ازلا وان
لم يظهر دلايلها الا في المحدثات فالحيا يدخل في الصدق ولهذا
قال الحيا من الايمان واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحيا انه
لا ياتي الا بخير فهي كلمة صحيحة صادقة فان البقا على الاصل
لا ياتي الا بخير فانها لا تصحبها دعوى فهو مايل لكل نعت الاهي
يرى الجواز بنعته به وما في المحل ضد يرده ولا مقابل يصده
فيفي الحق بفعل ما يريد بغير معارض ولا منازع واما نعت الحق
به فهو تركه العبد يتصف بدعوى الحق ويسلمها له ولا
يخجله فيها بل يصدقه ويتحلى بها رتبته ولا يكذبه في دعواه
فانه يجلاه فهذا من كون الحق حييا ورد في الخبر ان شيخا يوم
القيامة يقول الله له يا عبدي عملت كذا وكذا الامور التي
يكره ينبغي له ان يعملها فيقول يا رب ما فعلته وهو من فعل
فيقول الحق سيروا به الى الجنة فيقول الملايكة التي احصت
عليه عمله يا ربنا الست تعلم انه فعل كذا وكذا فيقول
بلى ولكنه لما انكر استحييت منه ان اكذب شيبته
فاذا كان الحق يستحي من العبد ان يكذب شيبته ويوقره
فالعبد بهذه الصفة اولى وللحيا درجات عند العارفين

وعند الملامية فمن حالة في العارف احدى وخمسون درجة
وفي الملامية عشرون درجة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى الجز الواحد ومايه يتلوه الثاني ومايه
فصل لما كان الحما صفة تشبه الايمان

الجزء الثالث ومائة

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل

لما كان الحياء صفة تنشأ عن الايمان وهو من ذات الايمان
كان اثره من ظاهر صورة الايمان في الوجه اذ الوجه ذات
الشيء وعينه وحقيقته فالحياء بعض لما ينقسم الايمان
اليه بضع وستون شعبة ارفعها لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والمناسبة بين العالي والادنى ان
الشرك الذي في طريق التوحيد اماطته الادلة العقلية الاثباتات
والشرعية لما جعلته في طريق التوحيد الشبه المضلة والاهواء
الشيطانية وصورة الحياء الذي يترك الموحد في توحيده
ويزيل الاذى من طريق الحق تلفظه بنفي الالوهة قبل وصوله
الى اثباتها لمن يستحقها وهو قوله لا اله والنفي عدم
فوقع الحياء من العبد المومن حيث بدأ بالعدم وهو عينه
لان المحدث نعته تقدم ذات العدم عليه ثم استعداد الوجود
الذي هو بمنزلة الايجاب لما وقع عليه النفي ولم يتمكن
للمحدث ان يقول الا هذا لانه لا يصح العدم بعد الوجود
ولا النفي بعد الاثبات فانه لو تجلى له الحق ابتداء لم ينفه

في الشريك لانه كان يراه عينه لو كان له وجود وان لم يكن له
وجود فيكون نظر الموحد عند وقوعه على وجود الحق لا
يمكن ان يرى مع هذا الوجود عدما فكان لا يتلفظ بكلمة
التوحيد ابدا ولا يرى نفسه ابدا فمن رحمة الله تعالى بالانسان
انه اشهده اولا نفسه فرأى في نفسه قوى ينبغي ان لا تكون الا
لمن هو اله فلما حقق النظر بعقله ونظر الى العوارض الطارئة
عليه بغير ارادته ومخالفة اغراضه ووجد الافتقار في نفسه
علم قطعا ان عين وجوده شبهة وان هذه الصفات لا ينبغي
ان تكون لمن هو اله فنفى تلك الالوهة التي قامت له من نفسه فقال
لا اله ثم انه لما امعن النظر وجد نفسه قائما بغيره غير مستقل
في وجوده فأوجب فقال عند ذلك الا الله فلما اثبت نظر
الى هذا الذي اثبته فرآه عين صورة ما نفاه مرتبطا به ارتباط
الظل بالشخص بنور العلم الذي فتح عينه الى هذا الادراك
وقد كان نفاه بقوله لا اله فاستحى حينئذ من قوله لا اله ولهذا
تعلمه الطائفة من اذكار العموم وكان بعض شيوخنا لا يقول
في ذكره سوى لفظة الله الله الله فكان لا يقول لا اله الا الله فسألته
عن ذلك فقال ان روحي بيد الله ما هي في حكمي وفي كل نفس انتظر

الموت واللقاء وكل حرف من حروف الكلام نفس ممكن اذا انصرف
ان تكون المفارقة في انصرافه ولا يأت من الله بعده نفس اخر فاذا
قلت لا او عشت حتى اقول لا اله ثم اموت قبل الوصول الى الايجاب
فاقبض في وحشة النفي لا في انس الايجاب فلهذا عدلت الى ذكر
الجلالة اذ ليس لي مشهود سواه فمن كان هذا حاله فلا يريد ان يستغني
في قوله لا اله الا الله وهو اشرف الحياء فكانت ارفع شعب الايمان
فكانت ارفع شعب الحياء من الله حيث نظر الى نفسه قبل نظره
الى خالقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق اذ كان عين ما نفى عين ما اثبت فانه ما نفى الا الاله
ولا اثبت الا الاله واما حياؤه في اماطة الاذى عن طريق الخلق فانه
مامور باماطته ثم انه من واجب الحق فيه بالضرورة لانه ادنى المراتب
فهو بمنزلة الاخر من الاسماء الالهية والله لفظه كما كان لا اله
الا الله الاسم الاول وجاءت الهوية فاخذت الاسمين لها فقالت
هو الاول والاخر فتفرد من حيث ما يستحقه الاسم الاخر الظاهر
في كون هذا الاذى في طريق الخلق ومن اجل الخلق يتصرفون باسمائه
الالهية من هذين الاسمين ولا تقع عين هذا الا المؤمن الاعلى الله

اولا واخرا وما بينهما والامر متوجه عليه بالاماطة فيستحي من الامر
ان لا يبادر لما امره به من الاماطة ويستحي من الاسم الاخر الذي
يراه في عين الاذى فاذا ادركه هذا الحياء فاداه الاسم من الاذى
بالملازمة تنبيه هذا الاذى عن طريق الخلق وانا في الاذى كما
انا في الاماطة ما ازيله بغيري فلا يستحي ان ينظر في قوله ادناها
اماطة الاذى فعلق الاذى بالاماطة وهو اخر درجات الايمان
فنظر في عين الاماطة ما نحن غيرها فيتحير عند ذلك صاحب
هذه الحال فيمسكه به كما نفى الاله بالاله واذا كان حال العبد
في حيائه من الله في الاول والاخر والاعلى والادنى انحصرت
التوسطات من بين الطرفين فكان محصور الحال محفوظ
المقام كالصلاة تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فظهرت
الحقيقة في الطرفين لتسلم الوسط بينهما وسبب ذلك الحصر
فتبين لك بعدها اوقفتك عليه من الحقائق ان الحياء من الله ان
لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فعم بهذا جميع
شعب الايمان وهو معلوم بصحبة الامر والنهي والتكاليف
فاذا انقضى زمان التكليف كان ينبغي له ان يزول وليس الامر
كذلك فاعلم انه من جمعه وجود الحياء وجود العلم بما يجب

لله تعلى وانت القايم به والمطلوب عقلا وشرعا ومحال ان يقدر
مخلوق على الوفا بما يجب لله تعلى عليه من تعظيمه عقلا وشرعا
ولا بدله من التقاربه وشهوده ومقامه هذا فالحيا يصحبه في
الدنيا والاخرة لانه لا يزال ذاكرا لما يجب عليه وذاكرا لعدم
قيامه في حق الله بما يجب له وقد ورد في الخبر ما يويد هذا ان
الحق اذا تجلى لعباده يوم الزور الاعظم ويرفع الحجب عن
عباده فاذا نظروا اليه جل جلاله قالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فهذا الاعتراف اوجبه الحيا من الله عز وجل
فالحيا اتصفهم بذلك

الباب التاسع والثلاثون ومائة
في معرفة مقام ترك الحياء

تَرْكُ الحياءِ تحقّقٌ و تخلّقٌ
جاءت به الاياتُ في القرآنِ
مثلَ النفاسةِ والنزاهةِ عندنا
إذا تخافتُ بمنزلِ العُزْوَانِ
هاذي هي الدنيا وانتَ إمامُها
و عُبَيْدُها بالنقصِ والرُّجْحَانِ
فاذا احكمت الامر ما بها فكن
مثلَ اللسانِ بقبّةِ الميزانِ
لا تعدلنّ الى الشمال فانه
نقصٌ وملْ طلبًا الى الإيمانِ
فهو الكمالُ لمن تحقّق حالَهُ
الإسلامِ والإيمانِ والاحسانِ

ترك الحيا في موطنه نعت الاهي قال الله تعلى ان الله
لا يستحيي ان يضرب مثلا ما وسبب ذلك من وجهين اما
ان يكون ما في الوجود الا الله فالوجود كله عظيم فلا يترك
منه شي لان الحيا ترك فهو نعت سلبي وترك الترك
تحصيل فهو نعت ثبوت فللاله نعت سلبي والاله
نعت ثبوت فما جئنا بالسلب الا من اجل الاثبات فما جئنا
بالحيا الا من اجل تركه فان الحيا للمعرفة وترك الحيا لاجرية
المسمع لا للجمع هذا هو الوجه الواحد واما ان يكون في الوجود
اعيان الممكنات التي لا قيام لها الا بالله فينبغي ان لا يترك
شي منها لارتباط كل شي منها بحقيقة الاهية من تحقظه
وقد ثبت ان الممكنات لا تتناهى فالحقائق والنسب الالاهية

لا نهاية لها ولا يصح ان يكون في الاسماء تفاضل لان الشيء لا
يفضل نفسه ولا مفاضلة في سوى الاعيان الا بما تنتسب
الله لانه لا فضل لها من ذاتها ولا مفاضلة هنا لانه فلا مفاضلة
هنا فكما هو الاول هو الاخر كذلك العقل الاول والجماد
وكما هو الظاهر هو الباطن كذلك عالم الغيب والشهادة
فما ثم نافلة ولا حقير فان الكل شعائر الله ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى زمان
تحرككم في نفوسكم بها والاجل المسمى هو ان يكشف لكم
عنكم انكم ما هم انتم وهو الاجل المسمى كان محلها وهو محلها
الى البيت العتيق وهو القديم الذي لا يقبل الحدوث فرايتم ان الصفة
تطلب موصوفها فرايتم انتم من كونكم شعائر الله وطلب الوجود لله
على نفسه اذ كان من المحال ان يدل شيء على شيء دلالة على تحقيق
فلا ادل من الشيء على نفسه ولهذا اذا اجردت الامر الظاهر
تجده غامضا ولهذا لا تطلب حدود الامور الظاهرة كمن يطلب
حد النهار وهو فيه وهو اوضح الاشياء لا يقدر ان يحمله واذا كان
الامر كما ذكرنا فلا يستحي فلا حياء ولا حكم له مع بعض الاشكال
ويفهم الاشكال ويعلم لمن يخاطب ومن يفهم عنه ممن لا يفهم

[illegible]

ولكل فهم فلو وجد عند السامع ما هو اخفى من البعوضة لجاء بها
كما قد جاء بذلك مجملا بقوله فما فوقها فامرك وعلمك في هذه
الا بان لا تترك شيئا الا وتنسبه الى الله ولا تمنعك حقارة ذلك
الشيء ولا ما تعلق به من الذم عرفا وشرعا في عقدك ثم تقف
عند الاطلاق فلا تطلق ما في العقد على كل شيء ولا في كل حال
وقف عند ما قال لك الشارع قف عنده فان ذلك هو الادب
الالهي الذي جاء به الشرع والادب جماع الخير وفي ايراد
الالفاظ يستعمل الحياء لانك تترك بعضها كما امرت وفي
العقد لا تترك شيئا لا تنسبه الى الله وهو مقام ترك الحياء فعامل
الله تعالى بحسب المواطن كما رسم لك ولا تنازع وقل رب
زدني علما فانك اذا قلت ذلك لم تزل في مزيد جانيا ثمرة
الوجوب

الباب الاربعون ومائة
في معرفة مقام الحرية واسراره
وهو باب خطر

عبد الهوى ابق عن ملك مولاه
وليس يخرج عنه فهو تياه

الحر من ملك الاكوان اجمعها
وليس يملكه مال ولا جاه
فان تعرض للتكوين ابطلها
فقد كان اظله من ملكه مولاه

اعلم وفقك الله

ان الحرية مقام ذاتي لا الاهي ولا يتخلص للعبد مطلقا فانه عبد لله عبودية لا تقبل العتق واطلقنا هاهنا الحق من دونه الاهل لا ارتباطه بالمالوه ارتباط السيادة بوجود العبد والمالك بالملك والملك بالمملوك انظر في قوله ان يشا يذهبكم ويات بقوم اخرين فنبه باتيان قوم اخرين على هذا الارتباط فانه يلزم من حقيقة الاضافة عقلا ووجود التصور المتضايفين فلا حرية مع الاضافة والربوبية والالوهية اضافة ولما لم يكن بين الحق والخلق مناسبة ولا اضافة بل هو الغني عن العالمين وذلك لا يكون لذات موجودة الا لذات الحق فلا يدركها كون ولا يدرجها عقل ولا يحيط بها حد ولا يخبرها برهان وجريانها في العقل ضروري كما ان نفي صفات التعلق

التي يدخلها تحت التعبير نطقي فاذا اراد العبد التحقق بهذا المقام فانه مقام تحقق لا مقام تخلق ونظر انه لا يصح له ذلك الا بزوال الافتقار الذي يصحبه لامكانه ويرى ان الحضرة الالاهية تقتضي ان لا يتصف بالوجود الا الله لما تقتضيه الوجود من الدعوى فعلى هذا النظر ان نسبة الوجود الى الممكن محال لان العدم هو مانع من ذلك فنظر الى عينه فاذا هو معدوم لا وجود له وان العدم له وصف نفسي فلم يتحصل له الوجود فخلص من زوال الافتقار وبقي حرا في عدميته حرية الذات في وجودها ثم انه اراد ان يعرف ما يناسب الاسما الالاهية التي لهذه الذات من ذات الممكن المعدوم فراى ان كل عين من عيون الممكنات على استعداد لا يكون في غيره ليقع التميز بين الاعيان مما وقع بين ذات الممكن وذات الحق فالوجود للحق الواجب والعدم للممكن الواجب فجعل هذه الاستعدادات له بمنزلة الاسما للحق والوجود في اعيان الممكنات لله تعالى فاذا ظهر في عين من اعيان الممكنات لنفسه باسم ما من الاسما الالاهية اعطاه استعداد تلك العين اسما حادثا

بسمى به فيقال هذا عرش وهذا عقل وهذا قلم ولوح
وكرسي وفلك وملك ونار وهوا وما وارض ومعدن
ونبات وحيوان وانسان هذا من اجناس وانواع ثم سرت
هاذه الحقيقة في الاشخاص فيقال زيد وعمرو وهذا
الفرس وهذا الحجر وهاذه الشجرة هذا كله اعطاه
استعداد اعيان الممكنات فاستدللت باثارها في الوجود
على ما هي عليه من الحقائق في ذاتها كما استدللت باثار
الاسما في الوجود على الاسما الالاهية وما للمسمى عين
يقع عليها الادراك فاذا وقف الممكن على عينه كان
حرا لا عبودية فيه واذا وقف مع استعداده انه كان عبدا
فقيرا فليس لنا مقام في الحرية المطلقة الا ان يكون مشهدنا
ما ذكرناه فلا تحدث نفسك بغير هذا ومن لا يشهد هذا
المقام فانه لا يعلم ابدا معنى قوله ان الله غني عن العالمين
اي هو غني عن الدلالة عليه اذ لو اوجد العالم للدلالة
عليه لما صح له الغنى عنه واعلم لمعرفة من نصب العالم
دليلا وعلى من يدل وهو اظهر واجلى من ان يستدل عليه
بغيره او يتقيد تعالى بسوى اذ لو كان الامر كذلك لكان

للدليل بعض سلطنة وفخر على المدلول ولو نصبه المدلول
دليلا لم ينفك هذا الدليل عن مرتبة الزهو بكونه افاد
الدال امرا لم يمكن للمدلول ان يوصل اليه الا به فكان يبطل
الغنى والحرية ومما اثبتناه لله تعالى فما نصب الادلة عليه
وانما نصبها على المرتبة ليعلم انه لا اله الا هو فهذا لسان
الخصوص في الحرية واما لسان العموم فالحرية عند القوم
من لا تسترقه كون الا الله فهو حر عما سوى الله فالحرية
عبودة محققة لله فلا يكون عبدا لغير الله الذي خلقه
ليعبده فوفى بما خلق له فعلم به نعم العبد انه اواب
اي رجاع الى العبودة التي خلق لها لانه خلق محتاجا الى كل
ما في الوجود فما في الوجود شي الا ويناديه بلسان فقر
هذا العبد انا الذي تفتقر الي فارجع الي فاذا كان
عالما بالامور علم ان الحق عين من ناداه وانه فقير الى
ذلك السبب لكونه مستعدا لهذا الفقر اليه فاذا
تحققه افتقر به الى معطي ما هو محتاج اليه في هذا
السبب فراه الاسم الله فما افتقر الا الى الله من اسمه
ولا افتقر الا لنفسه من اثر استعداده فعلم ما الفقر

ومن افتقر ومن افتقر اليه فلهذا امر صلى الله عليه وسلم
ان يقول رب زدني علما فقد نبهتك على ما فيه كفاية
في الحركة واسرارها مما لا تجده في غير هذا الكتاب
من مصنفات غيرنا

الباب الواحد والاربعون وماية
في مقام ترك الحركة

من ليس ينفك عن حاجاته ابدا
كيف التحرك والحاجات تطلبه الاسما
فهو الفقير الى الاشيا اجمعها
فالفقر مذهبه والفقر مكسبه
لذا نسمى داعيا الكون لنا
حتى تعين في المنطوق مذهبه
فليس في الكون من حيث نطلبنا
من كل وجه ومنه نحن نطلبه

اعلم وفقك الله
ان ترك الحركة عبودة محضة خالصة تستغرق صاحبها
الاسباب لحقيقة تعلم الحكمة في وضعها فهو بين تحت

سلطانها فصاحبها كالارض يطؤها البر والفاجر وتعطي
منفعتها المؤمن والكافر تؤثر فيه فما تشم الرضا من الكون
في الحق اجابة دعائه تحققا بمولاه فمن رأى هذا المقام
يصحبه مع الغنى المنسوب اليه فكيف حال من مجموع
تركيبه يجري ويظما ويضحى وهو مامور بحفظه والنظر في
شانه وما يصلحه فرولاه الله عليه وانزله منزلة فسوى ليس
في قوته ان يقوم بحقه الا ان يمكنه الاسباب من نفسها
فالضرورة تحضه في تحصيلها اذا دعا الله فيه التوجه
عليه فان الله يقول له ان لنفسك عليك حقا ولعينك
عليك حقا ولزورك عليك حقا ومن توجهت عليه الحقوق
فانى له بالحركة

فكل كون عليه حق فهو عبيد لذلك الحق
وليس حرا فكن عليما به خبيرا لمن تحقق
ولا يكن مثل من تابى عن امر مولاه اذ تخلق
بالعبد وانت عبد له فكن بالكون اشفق
فمن فلت ذا احر دار سبحي ومقولي حين كنت انطق
ومن يكن مثل ما ذكرنا فذلك العالم الموفق

فهو عبد نفسه ما دامت تطلبه بحظها وعبد عينه ما دام
يطلبه بحقه وعبد زوره ما دام يطلبه بحقه والنفع الا انه
تطلبه بشكر المنعم بما عليه والتكليف قائم والاضطرار
لازم ان زال دفعه لا يشتفع يؤثر فيه المدح والثنا فيقول
الحمد لله المنعم المفضل ويلحقه الذم والجفا والاذى
فيقول الحمد لله على كل حال فتغير حمده لتغير الاحوال فلو
تغيرت الاحوال لتغير خبره لكان حرا عندها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق ما اخرجك قال يا رسول الله
الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اخرجني الجوع
فجامع من كان معه من اصحابه الى دار الهيثم بن ابي التيهان فذبح
لهم واطعمهم فما اذنهم الامر ذكرهم عليهم لما توجه له حق
عليهم وهو الجوع والجوع امر عدمي فهو حق يؤثر فيه المعدوم
كيف حاله مع الموجود وملاهيه ولا الشهود لهم بالحرية
ولهذا الدو ما خرجوا الا لطلب ادا ما عليهم من الحقوق لنفسهم
فمن اسر منهم الجوع ولو لم يخرجوا وسكنوا لكانوا تحت
قهر الصبر وما تطلبه هاذه الحال فعاينه بسببه الفضل
انهم خرجوا لما قلنا يلتمسون ادا حقوق نفوسهم بالسعي

فيما اذ كانوا متمكنين من ذلك واعلى من هذا فلا يكون
دار نفره واصح التمكن انتصبوا لنا الظلم والجهل بالحكم
الالهي واني تعقل الحرية فمن ميزه صفته في الدنيا والاخره
اما في الدنيا فواقع لا يقدر على انكاره ويحمده ويجده من نفسه
وان لم يترك الاسباب ولا يعتمد عليها وغايته ان يعتمد
على الله في استعمالها فهو عبد معلول لانه توجه خاص
وكذلك في الاخره عبد شهوته لكونه تحت سلطانها تحكم
فيه ولا معنى للعبودية الا هذا دخوله تحت الاحكام ورق
الاسباب ولما انصر هذا العارف من نفسه على ان الحرية
حريت نفس وحال عرض لا اساس له مع الحضور والصحو ثم
ان رد الحرية تحت الامر وكيف يصح له الخروج عنه وغايته
ان يكون فيه بصورة حتى يلتمس الدعا ويطلب التوبة
من عباده ويسوال المغفرة منهم ويرحمهم ان لهم ياتي بما
التمسه منهم حين قال لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون
ثم يتوبون فيغفر لهم فقد نبهتك على اسرار هذا المقام
ان وقف معها عرفت نفسك وعرفت ربك وما تعرفت
فقدرك وان كان للحرية درجات في عباد الله فخير الاحرار

اعظم عند الله درجة واكمل وصفا والاطمعهم حفيظ يحفظ
عليهم ترك الحرية والاسترقاق لما تعطيه الحكمة فان قلت
وكم للمرتبة من الدرجات فنقول لها في العارفين من اهل الانس
ست مائة درجة وسبع واربعون درجة وفي العارفين من اهل
الادب اربع وخمسون درجة ومائتا درجة وفي الملامية من اهل
الانس ست مائة وثمان عشرة درجة وفي الملامية من اهل الادب
ثلاث وعشرون ومائتا درجة وهذه الدرجات ما عينتها لمن
ترك الحرية وزيادة ما تعطيه النزول من الدرجات لقيامه بالحكمة
وحفظ الاصل لابقاء الحرمة

الباب الثالث والاربعون ومائة

في معرفة مقام الذكر واسراره

الذكر ستر على من ذكره ابدا
وكل ذكر فاحوال واسماء
وليس ثم سوى ما قلته فاذا
نظرت فيه بدت للعين اشياء
يدري بها كل من فاز الوجود به
وذاك الجود لا عقل ولا نما

الذكر نعت الهي وهو نفسي وملائي في الحق وفي الخلق ومع
كونه نعتا الهيا فهو جزاء ذكر الخلق قال تعالى فاذكروني
اذكركم فجعل وجود ذكره عن ذكرنا اياه وكذلك قاله
فقال تعالى ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم فانتج الذكر الذكر وحال الذكر
حال الذكر وليس الذكر هنا ان تذكر اسمه بل ان تذكر اسمه
من حيث ما هو مدح له وحمد اذ الفائدة ترتفع بذكر الاسم
من حيث دلالته على العين لا في حقك ولا في حقه فان قلت فهل
رجح اهل الله ذكر لفظة الله الله وذكر لفظة هو على
الاذكار التي تعطي النعت ووجدوا لها فوائد قلت صدقوا وبه
اقول ولاكن ما قصروا بذكرهم الله الله نفس دلالته على العين
وانما قصروا هذا الاسم او المضمر حيث انهم علموا ان المسمى
بهذا الاسم او بهذا المضمر مما لا تعتريه الاكوان ومن له
الوجود التام ما حضر هذا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم
بذلك وقعت الفائدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيده بلا اله
الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة واذا قيده بسبحان
الله لم يتمكن له ان يحضر الا مع حقيقة ما تعطيه التسبيح وكذلك

الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد بقيد
لا ينتج الا ما قيد به لا يمكن ان يجني منه ثمرة عامة فاردت الذكر
تقييده وقد عرفنا الله انه ما يعطيه الا بحسب حاله في قوله ان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فلهذا رجحت الطائفة ذكر
لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقييد فما قصدوا لفظة دون
استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الهو عبرة
باسم عام لجميع الفضائل اللائقة به التي يكون في مقابلة ذكر
العبد ربه بالاسم الله والذكر من العبد باستحضار والذكر
من الهو بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود
ولهذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرونه
في القوة الذاكرة والعامة تستحضره في القوة المتخيلة ومن
عباد الله العلماء بالله من يستحضره في القوتين يستحضره
في القوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وعقلا
وكشفا وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكليه ومن ذلك الباب
يكون ذكر الله له ثم ان الله ما وصف بالكثرة شيئا الا الذكر
وما امر بالكثرة من شيء الا من الذكر قال والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط

الا بالاسم الله خاصة معرى عن التقييد فقال اذكروا الله
وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا وقال
واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال اذكروا
اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه ولم يقل بكذا وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فما قيده بامر
زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباده الذين
يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم
يبق في الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها
الله من اجله فتزول وتخرب وكم من قائل الله ما هو في ذلك
الوقت ولكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذي ذكرناه فلهذا
لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار واذا ذكرت ربك في القران
وحده ولوا على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا بذكر سدلهم
واشمازت قلوبهم من ايع علمهم بانهم مع الدبر وصفوها
الفة ولهذا قال خل سمعهم وانهم ان سمعوه قامت الحجة
عليهم فلا ينتهي الله الا الله ودرجات الذكر عند العارفين
من اهل الله احدى وخمسون وتسعمائة درجة وعند الملامية

تسع مائة وعشرون درجة

الباب الثالث والاربعون ومائة

في معرفة مقام ترك الذكر

لا يترك الذكر الا من يشاهده

وليس يشهده من ليس يذكره

فقف تجربتك في امري وفيه فانني

الحق بينهما عينا فانو تره

فان ذكرتك الايام في علمي

فمن ابصره في الحين يستره

فلا ازال مع الاحوال اشهده

ولا ازال مع الانفاس اذكره

ولا يزال لدى الاعيان يشهدني

ولا ازال مع الاسما يظهره هو

لا يكتب هنا هو الا بالواو لتعرف المعرفة لانه ضمير ٥

اعلم وفقك الله

ان الذكر افضل من تركه فان تركه انما يكون عن شهود والشهود
لا يصح ان يكون مطلقا والذكر له الاطلاق ولا كل الذكر

الذي ذكرناه لا الذكر بالتسبيح والتهليل وغيره من الذكر المقيد
فلو كان ترك الذكر لا عن شهود لما تنظر مثل كان سبب
تركه ما يقتضي الاطلاق فيحكم فيه بالتساوي والاحوال مقررة
بلا شك وان كان الاطلاق تقيدا لانه قد تميز عن المقيد وتنفس
ما تميز فقد تقيد بما يميزه فالاطلاق تقيد واعظم ما يقال فيه
انه مجهول لا يعرف فما خرج بهذا الوصف عن التقيد لانه قد
تميز عن المعلوم فعلى كل حال ما ثم الا معين وما ثم في الاشياء الا
متميز فالعدم هو الاثر وهو متميز عن الوجود والوجود متميز
عن العدم فما ثم معلوم ولا مجهول الا وهو متميز فالتقييد له
الحكم وما بقي الا تعيين معنى اعلاه تقييد في الاطلاق وهو
ذكر الله والحمد لله والحيرة فيه

اوسري المقيدات
لمعط ملك ح

فذكر الله اولى بالوجود

وترك الذكر اولى بالشهود

فكن ان شئت في جود الشهود

وكن ان شئت في فضل الوجود

الباب الرابع والاربعون ومائة

في معرفة مقام الفكر واسراره

ان التفكر في الايات والعبر
ليس التفكر في الاحكام والقدر
ان التفكر حال لست اجهله
فالله قرره في الآي والسور
لولا التفكر كان الناس في دعة
في نعيم مع الارواح في سرر
الفكر نعت طبيعي وليس له
حكم على احد يدري سوى البشر
ولو يكون لدى قلناه ما نظرت
بالغاء عين الى الاحوال والصور
به الموثر والاسما فا ...بمة
تنفذ الامر في بدو وفي حضر

اعلم وفقك الله

ان الفكر ليس نعت الامر الا اذا كان بمعنى التدبير والتردد في
الاولى فحينئذ يكون نعتا الاحيا واما الفكر بمعنى الاعتبار
فهو نعت طبيعي ولا يكون في احد من المخلوقين سوى هذا الصنف
البشري وهو لاهل العبر الناظرين في الموجودات من حيث

ماهي دلالات لمن حسـ

اسى عبد الرابع عشر

اعيانها ولا من حيث ما تعطي حقائقها دال يعلم ويتفكرون في خلق
السماوات والارض فاذا تفكروا افاداهم ذلك التفكر علما
لم يكن عندهم فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار فما عدلوا الى الاستجارة به من عذاب النار الا وقد
اعطاهم الفكر في خلق السماوات والارض علما اشهدهم النار
ذلك العلم فطلبوا من الله ان يحول بينهم وبين عذاب النار
وهاكذا فائدة كل متفكر فيه اذا اعطى للمتفكر علما ثم يسال
الله منه بحسب ما يعطيه مقام الفكر لا ينبغي التفكر في الاله
من كونه الاها وفيما ينبغي ان يستحقه من له صفة الالوهية
من التعظيم والاجلال والافتقار الى الله بالذات وهاذا كله
يوجد حكمه قبل وجود الشرائع ثم جا الشرع به مخبرا وامرا
تامره وان اعطته فطرة البشر لتكون عبادة يوجر عليها
فانه اذا كان عملا مشروعا للعبد اثمر له ما لا يثمر له اذا اتصف
به لا من حيث هو ما هو مشروع وليس للفكر حكم ولا مجال في ذات
الحق لا عقلا ولا شرعا فان الشرع قد منع من التفكر في ذات الله
والى ذلك الاشارة بقوله ويحذركم الله نفسه اي لا تتفكروا فيها
وسبب ذلك ارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق

واهل الله لما علموا مرتبة الفكر وانه غاية علما الرسوم واهل الاعتبار
من الطالبين وانه يعطي المناسبات بين الاشيا تركوه لاهله وانفوا
منه ان يكون حالهم مناسبات في باب ترك الفكر والفكر لا يعطي
العصمة ولهذا مقامه خطر لان صاحبه لا يدري هل يصيب او يخطي
لانه قابل للاصابة والخطا فاذا اراد صاحبه ان يفوز بالصواب
فيه غالبا في العلم بالله فليبحث عن كل اية نزلت في القران فيها
ذكر التفكر والاعتبار ولا يتعدى ما جا من ذلك في غير كتاب
ولا سنة متواترة فان الله ما ذكر في القران امرا يتفكر فيه وينص
على الجادة غيره او قرن معه التفكر الا والاصابة معه والحفظ
وحصول المقصود منه الذي اراده الله لا بد من ذلك لان الحق
ما نصبه ونصه في هذا الموضع دون غيره الا وقد مكن
العبد من الوصول الى علم ما قصده هناك فهو القبس له على
الطريق ومنارا وحده اهل الله فان تعدت ايات التفكر الى
ايات العقل او ايات السمع او ايات اولي العلم او ايات الايمان
واستعملت فيها الفكر لم تصب جملة واحدة فالتزم الايات
التي نصبها الحق لقوم يتفكرون ولا تتعدى بالامور مراتبها ولا تنقل
بالايات الى غير منازلها واذا سلكت على ما قلناه لك حدث

لسعادة وشكر على ذلك فابحث على كل اية عبرة وتفكر
تستعد بها الله تعالى وكذلك الايات التي فيها النظر من
هذا الباب الفكري مثل قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت ومثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض
وكذلك الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وقوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل الاية وكذلك ايات التدبر من هذا الباب
مثل قوله افلا يتدبرون القران واجعل بالك اذا ذكر الله شيئا
من ذلك باسم ذكره فلا تتعد التفكر فيه من حيث ذلك الاسم
ان اردت الاصابة للمعنى المقصود لله مثل قوله افلا يتدبرون
القران فانظر فيه من حيث ما هو قران لا من حيث ما هو كلام الله
ولا من حيث ما هو فرقان ولا من حيث ما هو ذكر من قوله انا نحن نزلنا
الذكر فكل اسم له حكم وما عينه الحق في الذكر الا حتى يفهمه
عباده ويعلمهم كيف ينزلون الاشيا منازلها فتلك الحكمة
وصاحبها الحكيم وقد مدح الله من شرفه بالحكمة فقال
ويعلمه الكتاب والحكمة وقال واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب وقال ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب فان ذكرها سبب في جميع الاشيا

ومواد الحكم لا تشعري بالسي قدره ولا منزلته

الباب الخامس والاربعون ومائه

في معرفة مقام ترك الفكر واسراره

ترك التفكر تسليم لخالقه
فلا تفكر فان الفكر معلول
ان لم تفكر تكن رودا مطهرة
جليس حق على الاذكار مجبول
ان لم تفكر تكن روحا مكبره
مثل الملائك لم تحجبك تفصيل
عن الاله الذي يعطي مواهبه
جودا وذاك الذي يعطيه تنزيل
اما لغا او الغا سعته
او الكتابة اعطتها التفاصيل
فالتفكر وكلنا لا نفسنا
لولاه ما كان اشراك وتعطيل
ان التفكر امر قد خصصت به
لاني جامع والجمع تحصيل

لصورة الحق والاسماء اجمعها
وكل عين بما في الحق تبديل
وفي مواطن دلقنا بخرسته
اتت بذلك اخبار وتنزيل

اعلم ان التارك للفكر رجال الله وارتفع اللبس عنهم فيما يريدون العلم به لما علموا ان الله من قبل فيه وما ينطق عن الهوى ويتافكر عليه من فكر من المخلوقات كالملائكة ومن شاء الله من المخلوقين الذين فطروا على العلم بالله والموحى اليهم ابتداء من الله وعناية بهم ولان الافكار محل الغلط والطائفة الاخرى تزهد الى ترك التفكر لان التفكر جولان في احد امرين اما في المخلوقات واما في الاله واعلى درجات جولانه في المخلوقات ان يتخذها دليلا والمدلول يضاد الدليل فلا يجتمع دليل ومدلوله عند الناظر ابدا فراوا ترك التفكر والاشتغال بالذكر اذ هما مسرو علن ذاته لو مات في جال الفكر في الآيات لمات في غير الله وان كان يطلبها الله والذاكر لا يكون له مشهود الا هو وان كان ذو لانه في الاله لسعره دليلا على المخلوقات والكائنات كما يراه بعضهم فقد طلبه

لغيره ومن سوء ادب مع الله حيث ما قصد النظر فيه الا ليدله
على ذلك الكائنات ولو استندت اليه فيما طلبه لعينه وان
كان انه يحول بفكره فيه ليجعله دليلا عليه من اغلظ بين فانه
لا ينظر فيه الا وهو عالم به فان ذكر فيه معنى هل يصح ان يكون
دليلا على نفسه فهذا غاية الجهل فانه لا شيء ادل من الشيء على
نفسه فلما راوا مثل هذا النظر تركوه فاذا انفكوا من هذه
صفة كان مثل الذي يشكر الخلق لاحسانهم فيشكرهم عبادة
لان الله امر بشكرهم كذلك امرهم بالتفكر فيتفكرون فيما امرهم
او حث لهم ان يتفكروا فيه امتثالا لامره ويكون ما يحصل من
العلم في ذلك النتيجة لا ان علوم الفكر بكل وجه ما يعول عليه على
الذكر والوحي والوهب الالهي في الرفعة والمكانة ۞

انتهى الجزء الثاني وثمانين يتلوه في الثالث وثمانين
الباب السادس والاربعون ومائة في الفتوة

الجزء الثالث وثمانين

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس والاربعون ومائة

في معرفة مقام الفتوة واسراره

اعلم ايدك الله

ان الفتوة ما سبقك صاحبها
معترفًا عند رب الناس والناس
ان الفتى من له الايثار تحلية
بحيث كان محمولًا على الراس
ما ان تزلزله الاهوا بقوتها
لكونه ثابتًا كالشامخ الراسي
لا حزن يحكمه لا خوف يشغله
عن المكارم حال الحرب والباس
انظر الى كسره الاصنام منفردًا
بلا معين فذاك الليث القاسي

الفتوة نعت الهي من طريق المعنى وليس له سبحانه من لفظها اسم الهي يسمى به كما ثبت شرعًا ودليل عقلًا ان له الغنى عن العالم على الاطلاق ومن الشرع قوله تعالى والله غني عن العالمين ودليل العقل لو لم يكن وجوده واجبًا لنفسه لكان ممكنًا لانه متصف بالوجود ولو كان ممكنًا لافتقر الى المرجح في وجوده فلم يكن يصح له اسم الغني على الاطلاق ولكان من جملة العالم فكون علامة دليل على من هو غني على الاطلاق وليس له هذا الغنى ثم اوجد العالم فما اوجده لافتقاره اليه وانما اوجد العالم للعالم ايثارًا له على انفراده بالوجود وهذا هو عين الفتوة ومن الفتوة الالهية الخبران القراني والنبوي واما القران فقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وصورة الفتوة هنا انه خلقهم لينعمهم بالوجود ويخرجهم من شر العدم ويمكنهم من التخلق بالاسماء الالهية ويجعل منهم خلفاء وهذا كله ايثار لهم على انفراده فلما استعملهم فيه ثم علم ان الامتنان يقدح في النعمة عند المنعم عليه فستر ذلك ايثارًا لهم بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاظهر انه خلقهم من اجله لا من اجلهم وفي الخبر النبوي الموسوي انه تعالى خلق الاشياء من اجلنا وخلقنا من اجله وستر بما قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ليفهم الجميع فاعلامه انهم يسبحون بحمده حتى لا تشم فيه رائحة الامتنان ففي الخبر

مع اتصافه بالوجود؟ ولو اتصف بنوع ما فليس بغني مطلق

الموسوي حكم الفتوة انه خلق الاشيا من اجلنا اشارا لنا
على انفراده بالوجود كما خلقنا وقوله وان من شي الا يسبح
بحمده الخ حتى لا تشم فيه رائحة المنة مثل قوله في حقنا الا
ليعبدون سوا واما الخبر النبوي الثاني من الخبرين فهو ما
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه
انه قال كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وتعرفت اليهم فعرفوني في قوله ثم كنز اثبات الاعيان
الثابتة التي ذهبت اليها المعتزلة وفي قوله انما قولنا لشي
فمن الخبر من الفتوة كشف حق عن نفسه انه احب ان يعرف
ومن فيه صفة غطى على ما يجب له من الغنى المطلق لان
المحبة لا تتعلق الا بمعدوم وقد يكون ذلك المعدوم في معدوم
او في موجود فان كان في معدوم فلا بد ان يظهر من وجوده حتى
يظهره بما احب ايجاده وان كان في موجود فاظهر فيه
ما احببته فلا بد ان يكون ما ذكره ستر على الغنى المطلق
واشار الجناب من المحبوب حيث تعلق به من له الغنى فجوزته
عزة في نفسه حيث كان مقصود المنزلة صفة الغنى
وكان بسبب الوجود ان الوجود والعلم كلاهما بالكمال

من الله كمال مرتبتهما في النفس العقلي فاوجبهما منة لظهور
الكمال الوجودي والعلمي من اصله منة منه فاعرض عن
من او نسب وجود العالم لحكمته ان يعرف حتى لا يشم منه كمال
الوجود والعلم رائحة المنة ايضا كما ذكر في القران سوا واذا
كان المومن يتنزل مع عباده في مكارم الاخلاق التي هي
الفتوة الى هذا الحد فالعبد اولى بهذه الصفة ان يتخلق بها
فالفتوة على الحقيقة اظهار الالا والمنن وستر المنة
لا والامتنان كما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تخلقا
الاهيا فانه سبحانه تصدق علينا بالوجود والمعرفة به وما
من علينا بذلك واما قوله بل الله يمن عليكم معناه انه لو
من لكان المن لله لما منوا عليه صلى الله عليه وسلم بالاسلام
قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قال الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم قل لا تمنوا علي اسلامكم ثم اثنى محمدا صلى الله
عليه وسلم على نفسه سبحانه حتى لا يجعل له نعتا فيما
اجرى عليه لسان ذم فقال له قل لهم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ولو شا لقال بل انا امن عليكم ان هداكم
الله للايمان الذي رزقكم بتوحيده واشعركم به

فما جعله تعالى محلا للمزمنزا من الفتوه الالاهيه التي لا اشعر
بها فحكمها موجود في الحق والطلاقها لم يرد لا في كتاب
ولا سنه كما تعلم وكذا انه لا فرق بين قولنا علمت الشي
وعرفته وانا عالم بالشي وعارف وبعد منزا وردا الطلاق
اسم العالم والعليم والعلام عليه تعالى وما ورد الطلاق الاسم
العارف عليه فما يلزم من الامر الذي لله منه حكم ان يطلق
عليه منه اسم فاستاوه من حيث الطلاقها عليه موقوفه
على ورودها منه فلا نسمي الا ما سمي به نفسه وان علم فيه
مدلول ذلك الاسم فالتوقف في الاطلاق اولى وما فعل
هاذا سبحانه كله الا لتعليم الخلق الادب معه اذ قد علم
ان من اهل الله من له شطحات لينادبوا فلا يشطحوا
فان الشطح نقص بالانسان لانه يمحو نفسه من الرتبة
الالاهيه ويخرج عن حقيقته فيلحقه الشطح بالجهل بالله
وبنفسه ويروح من الاكابر ولا اسميهم لانه صفة نقص
واما من عامة الناس فلا كلام لنا معهم فانهم رعاع بالنظر
الى هاولا السادة واذا وقع شطح من السادة فعليهم
يقع العتب منا وقد يشطح ايضا الادنى على الاعلى كشطحات

الشطحات على مراتب الانبيا ومن اعظم عند الله في المواخذه
من شطحهم على الله فان مرتبة الالاه تكذبهم بالحال وعند
السامع واما شطحهم على الانبيا فموضع شبهه يمكن ان
تقبل الصحه في نفس الامر فيعذرهما السامع الحسن الظن به
الذي لا معرفه عنده بمراتب اصناف الخلق عند الله فيغار الله
لذلك حيث هو حق للغير وما يوثر من الضلاله في الناس فيواخذ
صاحب الشطح بها ولا سيما ان ظهرت منه في حال صحو وكذلك
من الشطحات المنقوله عن السادة رؤية فضله جنسهم من
البشر على الملائكه فضلا منهم وهم مسوولون يواخذون
بذلك عند الله والعالم بالله الكامل هو الذي يحمي نفسه
يسلم ان يجعل لله عليه حجه بوجه من الوجوه ومن اراد ان يتخلص من
ذلك فليقف عند الامر والنهي وليرتقب الموت ويلزم
الصمت الا عن ذكر الله من القران خاصه فمن فعل ذلك فلم
٦ يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرا لنفسه
واعطى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه وهاذا
هو العاقل مقصود الحق من العالم وما فيه وهاذه المرتبة
مرتبة المملوك اطلاها قد افرد شيا من الفتوه طريقا صالحا في ذكرها

في الحساب الالهي واذا كان الحق باقيا مع غناه وما له من صفات
الجلال ونعوت الكمال فرارتنا ما له من منزه النسبة في اشارة اياك
فانت اولى بهذه الصفة ان تتصف بها في حقه خاصة لا في حق الخلق
كما اتصف هو بها في حق الخلق هذا هو عين تمام فتنا فالفتى من
لا يراعي الخلق ولا يلتفت عليهم فان الملتفت عليهم انما هو لله كما
ذكرنا فيكون هذا العبد يطلب التقي على جانب الحق ايثار له
على الخلق ولا يلتفت على الخلق الا بصفة حق او امر حق فيكون
الحق ملتفت لا هذا العبد هكذا هو التحلي بالفتوة والافلا
اذ كان من الكمال ان تسري الفتوة من الفتى في ايثار الغير من غير
تاذي الغير لان الاغراض مختلفة والاهوا متقابلة رياحها زوابع
غير لواقح بل هي عقيم تدمر ولا تزجر فما من حالة يرضاها
زيد منك الا ويسخطها عمرو واذا كان الامر هكذا فاترك
الخلق بجانب ان اردت تحصيل هذا المقام وارجع الى الله في اصل
الفتوة فان اصلها ان تخرج عن حظ نفسك ايثارا لحظ غيرك
لا تخرج عن حظ غيرك ايثارا لحظ غيرك فهذا السر من الفتوة
ولو كانت الفتوة هذا ما صح لها وجود فاذا تعارضت الامور
فرجح جانب الحق وزل عن حظك لما تستحقه جلاله اذ قرعا لك

ايثارك اياه

بصفة الفتوة مع غناه فانت مع فقرك احوج الى ذلك ومن
ايثارك اياه انه ان يطلب منك ان تطلب منه اجرا على ما تفتيت
به عليه فمن الفتوة ان تطلب الاجر فان امتثالك امره خروجك
عن حظك فيحصل لك حظك بترك حظك مع تحقق الوصف
بالفتوة فابرهيم عليه السلام جاد بنفسه على النار ايثارا
لتوحيد ربه فان كان ذلك عن امر الاهي فهو اعظم في الفتوة
وان لم يكن عن امر الاهي فهو فتى على كل حال فانه من اثر امر ربه
على هوى نفسه فهو الفتى فحقيقة الفتوة ان يوثر الانسان العلم
المشروع الوارد من الله على السنة الرسل على هوى نفسه
وعلى ادلة عقله وما يحكم به فكره ونظره اذا خالف علم
الشارع المقرر له هذا هو الفتى فيكون بين يدي العلم المشروع
كالميت بين يدي الغاسل ولا ينبغي ان يقال هنا يكون بين يدي الحق
كالميت بين يدي الغاسل فانه غلط ومزلة قدم فان الشرع
تبرك فقف عند تقريره فما اوجب عليك مما هو له ان
تنسبه الى نفسك او الى مخلوق من المخلوقات سوى الله فمن
الفتوة ان تنسبه الى ذلك لا الى غيره الله حقيقة كما امرك
وان دلك على خلاف ذلك عقلك فارم به وكن مع العلم المشروع

وسما اوجب ان تنسبه الى الله سبحانه فانسبه الى الله تعالى وما
حرك فيه فان شئت ان تقف ولا تعين وان شئت نظرت فيما
يتعلق بالتخيير فيه من جهة ما نسبه اليه وما تعلق به من ذم
فانسبه الى نفسك ادبا مع الله فان الادب عبارة عن
جماع الخير فما زلت عن مقام الفتوة قال الشيخ ابو مدين
رحمه الله اذا جاءه ماكول طيب اكله واذا جاءه ماكول خشن
اكله واذا جاع وجاء نظر علم ان الله قد خيره اذ لو اراد ان
يطعمه اي صنف شاء من الماكولات جاء به اليه فيقول هذا
النظر من الماكول جاء به الله للتخيير والاختبار فينظر في ذلك
الوقت ما هو الاحب الى الله من الماكولات فالنظر الى صلاح
المزاج للعبادة لا الى الغرض النفسي واتباع الشهوة فان
وافقه كل ما كول حسن يرجع الى موطن الرضا وما ينبغي ان يعامل
به من الزهد في ملذوذاتها مع صلاح المزاج الذي تقوم به اقامة
العبادة المشروعة فيعدل بحكم الموطن الى شظف العيش
الذي تكرهه النفس لعدم اللذة به ويكتفي بلذة الحاجة فانه
يساويه عند الضرورة فان لذة الضرورة ما فوقها لذة لان الطبع
يطلبها واذا احصل للطبع طلبه التذ به فالغنى هو من ذكرناه

ويسري فعله وتصرفه في الجماد والنبات والحيوان وفي كل
موجود ولا يكون على ميزان العلم المشروع وان ورد عليه امر الاهي
فيما يظهر له فيحل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع
المحمدي فقد لبس عليه فيتركه ويرجع الى حكم الشرع الثابت
فانه قد ثبت عند اهل الكشف بأجمعهم انه لا تحليل ولا تحريم
ولا شيء من احكام الشرع لاحد بعد انقطاع الرسالة والنبوة من
اهل الله فلا يعول عليه صاحب ذلك ويعلم قطعا انه هوى نفسي
اذا كان ذلك الامر المحلل او المحرم في نفس الامر من شرطه ولا نمنع
التعريف الالاهي لاهل الله بصحة الحكم المشروع في غير المتواتر
والمنصوص عليه واما في المتواتر المنصوص اذا ورد التعريف
بخلافه فلا يعول عليه مع الاخلاف فيه عند اهل الله من اهل الكشف
والوجود فانه من المنتمين الى الله من يكر اعليهم التلبيس في احوالهم
من حيث لا يشعرون وهو مكر خفي وكيد متين الاهي واستدراج من
حيث لا يشعرون فاياك ان ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم
الرسمي والمبادرة لما حكم به وان فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس
مما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تعول عليه فانه مكر
نفسي بصورة الاهية من حيث لا تشعر وقد وقعنا بقوم صادقين

من اهل الله ممن التبس عليهم هذا المقام ويرجون كشفهم
وما ظهر لهم في فهمهم مما ابطل ذلك الحكم المقرر ويعتمدون
عليه في حق نفوسهم ويسلمون ذلك الحكم المقرر في الظاهر
للغير وهذا ليس بشيء عندنا ولا عند اهل الله وكل من عول
عليه فقد خلط وخرج عن الاستقامة في سلك اهل الله ولحق
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وربما يبقي صاحب هذا الكشف
على العمل بظاهر ذلك الحكم ولا يعتقده في حق نفسه فيعمله
تقريرا للظاهر ويقول ما اعطي من يعتني بهذا الامر المشروع
الا ظاهره فاذا اطلعت على سره بسره محكمه على سر
خلاف حكمه في ظاهره فلا يعتقده في سره عند العمل به
فمن عمل على هذا منهم فقد حبط عمله وهو في الاخرة من
الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وخرج عن
ان يكون من اهل الله ولحق بمن اتخذ الاهه هواه واضله الله
على علم فهو يظن انه في الحاصل وهو في الفائت فتحفظوا
يا اخواننا من غوائل هذا المقام ومكر اهل هذا الكشف
فقد نصحتكم ونصحت هذه الطائفة ووفيت بالامر

الواجب علي فيه فمن لم يعلم الفتوة كما ذكرناها فما علمها

الباب السابع والاربعون ومائة
في معرفة مقام ترك الفتوة واسراره

ترك الفتوة ايثارا لحال الفنا
هي الفتوة ان حققت معناها
فنفيها عين اثبات لها فمتى
انتهجا ذاك الفوت أخفاها
فليس يعرفها الا الفنا وكل
من اهله ليكون الحق مأواها

اعلم ان ترك الفتوة مشهدك في حق نفسك وحظها واذا
شهدت في ذلك عن امر الله لا لما تقتضيه طبع النفس
كنت صاحب فتوة فصاحب هذا المقام صاحب فتوة
لا فتوة تتصف بالنقيض والفتوة مثل الحب في الحكم
سواء فان الحب يقضي في المحب الاتصاف بالنقيض
اذا اتفق ان يكون احد النقيضين محبوبا للمحبوب مما يكرهه
المحب لكون الحب لا يطلبه ولا تقتضيه فاعلم ان الانسان
انما رغب في الاعمال التي نص الشارع على عملها او تركها

ان كانت من التروك لتكون بامتثال ما حلف على حرما اعطاه
الكشف والاسرار والعقل في اعلى المراتب ولا تكون ذا همة
دنية فاذا تعرض له في وقت عملان اعني امرين من فعل او ترك
عمد الى افضلهما ومن ورد الخبر انه من قتل شخصا ولم يقتل به
فامره الى الله ان شا عفا عنه وان شا عذبه وقال فيمن قتل نفسه
بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ولم يجعله في المشية
ولا جعل لعمله كفارة في ماله فعلمنا ان حق النفس في حقه اكبر
عليه واعظم في الحرمة من حق غيره والفتوة العمل في حق الغير
ايثارا على حق نفسه وقد قدم الشارع في غير ما موضع ان حق
نفس الانسان عليه اوجب من حق الغير عند الله والفتى هو
الماشي في الامور بامر غيره لا بامر نفسه وفي حق غيره لا في حق
نفسه لا كن بامر ربه مهما كان فان امر مما يسوغ وهو الماشي
في الامور عن امر الله والشكر لا كن لا يسوغ في كل موطن فالعاقل
اذا اقيم في مقام ادا الحقوق الى اصحابها وتعينت الحقوق
عليه لاصحابها لم يتمكن له ان يتفق مطلقا فيوثر الغير على
الاطلاق فانه بادا حق نفسه يبدا واذا ابرأ به فرح في شكر
الفتوة واذا لم يبدا به فرح في الطرف الاخر من الفتوة

الذي هو امتثال امر الله فينبغي مداركها والتخلص من ذلك ان
يقول انا مومن والله تعالى اشترى من المومنين انفسهم فنفسي
في الحق لا لي فابرأ بها واوثرها على غيرها من النفوس من كونها
لله لا لي ولهذا تكمل الفتوة في تركها السلوك عند المحجوبين
عن ادراك معاني الامور فان مداركها امر يفتقر بها في ادا الحقوق
واما حكاية صاحب السفرة ومن ارشخا من المشايخ جاءه اصحاب
فامر تلميذه ان ياتيه بسفرة الطعام فابطا عليه فساله ما ابطا
بك فقال وجدت النمل على السفرة فلم ار من الفتوة ان اخرجهم
فتربصت حتى خرجوا من نفوسهم فقال له الشيخ لقد دققت
فجعل هذا الفعل من دقيق باب الفتوة ونعم ما قال ونعم ما فاته
ولو قال اهل هذا الشيخ كيف شهد له بالدقيق في الفتوة على
جهة المدح والاضياف منا لهم بالتاخير والانتظار ومراعاة
الاضياف اولى من مراعاة النمل فان قال الشيخ النمل اقرب الى
الله من حيث كانت اتم لله من الانسان لما يوجد فيه من المخالفة
وكراهة بعض الامور التي هي غير مستلذة فلما وجد الانسان
وجوارحه وشعره وبشره بالحق يسبح الله تعالى كالنمل ولهذا
تشهد يوم القيامة على النفس الناطقة الكافرة الجاحدة

قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال يوم تشهد عليهم
ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم فهم عدول وشهادتهم مقبولة فكان
الأولى مراعاة الأضياف الذين أمر الشارع بتعجيل تقديم الطعام
لهم فلو تفطن هذا الخادم وترك السفرة للنمل واستأذن الشيخ
وعرفه بالقصة وبكى في تقديم أمر الأضياف كان
أولى وأدق في الفتوة

الباب الثامن والأربعون ومائة

في معرفة مقام الفراسة وأسرارها

ان الفراسة نور النفل جاء به
لفظ النبي الرسول المصطفى الهادي
رب الفراسة من كان الإله له
عينا وسمعا وذاك الناشئ الشادي
وما النهاية إلا أن تقوم به
عكس القضية في غيب وإشهاد

فالفراسة من الافتراس فهو نعت الأمر فذهب حكمه
في الشواهد خوفا من صاحب هذه الصفة والشرود سببه
خوف لحوق أما على النفس أن تفارق بدنها الذي ألفته

وظهر سلطانها فيه وإنما من حيث ما ينسب إليها من الذم
الذي يطلقه عليها المتفرس بالفراسة الطبيعية أو بالفراسة
الإلهية فلهذا لا يتحلى إلا بالشارد من لأن الغالب على العالم
الجهل بنفوسهم وسبب جهلهم التركيب فلو كانوا بسائط
غير مركبين من العناصر لم يتصفوا بهذا الوصف فاعلم أن
الفراسة إذا اتصف بها العبد له في المتفرس فيه علامات
بتلك العلامات يستدل والعلامات منها طبيعية مزاجية
وهي الفراسة الحكمية ومنها روحانية نفسية إيمانية
وهي الفراسة الإلهية وهو نور الإيمان في عين بصيرة
المؤمن يعرف به إذ يكشف له ما وقع من المتفرس فيه
أو ما يقع منه أو ما يؤول إليه أمره ففراسة المؤمن أعم
تعلقا من الفراسة الطبيعية فإن الفراسة غاية ما تعطي
من العلوم العلم بالأخلاق المذمومة والمحمودة وما
يؤدي إلى الغفلة في الأشياء والرشد فيها والحركات البدنية
كلها وسأورد في هذا الباب طرفا منهما أعني من الفراستين
بعد تحقيق ماهيتهما والفراسة الإلهية تتعلق بعلم ما تعطيه
الفراسة الطبيعية وزيادة وهي أنها تعطي معرفة التجلي

من الشقي ومعرفة الحركة من الانسان المرضية عند الله من غير المرضية
التي وقعت منه من غير حضور صاحب هذا النور واذا حضر بين يديه
بعد انقضا زمان تلك الحركة وقد ترك ذلك العمل في العضو الذي
كان منه ذلك العمل علامة لا يعرفها الا صاحب الفراسة فيقول
له فيها بحسب ما كانت الحركة من طاعة ومعصية كما اتفق
لعثمان رضي الله عنه وذلك انه دخل عليه رجل فعندما وقعت
عليه عينه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يغضون ابصارهم عن
محارم الله وكان ذلك الرجل قد ارسل نظره فيما لا يحل له اما في
نظره الى عورة انسان او نظر في حرمة مسكون وما اشبه ذلك
فقال له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا
ولكنها فراسة الم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وعندما ذلك علي
رايت ذلك في عينيك هذا معنى قولنا انها تترك علامة في
العضو الذي كان منه ذلك العمل المحمود او المذموم والفراسة
الطبيعية فهي معرفة المعتدل في جميع افعاله واقواله وحركاته
وسكناته ومعرفة المنحرف في ذلك كله فيفرق بالنظر في
اعضائه ونشاة كل عضو بين الاخرق والعاقل والذكي والفطن

والقزم الغمر والشبق وغير الشبق والغضوب وغير الغضوب
والخبيث وغير الخبيث والسليم السلم والنزق وغير النزق
وما اشبه هذا ما علم اولا ان الفراسة الايمانية وبها نبدا انها نور
الاهي يعطاه المومن لعين البصيرة تكون كالنور لعين البصر
وتكون العلامة في المتفرس فيه كنور الشمس الذي يظهر به
المحسوسات للبصر وكما يفرق البصر بما فيه من النور وبما كشف
له نور الشمس من المحسوسات فيعرف كبيرها وحسنها من قبيحها
وابيضها من اسودها من احمرها من اصفرها ومتحركها من ساكنها
وبعيدها من قريبها وعاليها من اسفلها كذلك نور الفراسة الايمانية
يعرف محمودها من مذمومها وانما اضيف نور الفراسة الى الله
الذي هو الاسم الجامع لاحكام الاسما لانه يكشف المحمود والمذموم
وحركات السعادة في الدار الاخرة وحركات الشقا الى ان يبلغ
بعضهم اذا راى وطاة شخص في الارض وهو اثره والشخص ليس
بحاضر يقول هذا قدم سعيد او شقي مثل ما يفعله القايف
الذي يتبع الاثر يقول صاحب هذا الاثر ابيض مثلا اعور العين
قصير خلقته كانه راه وما طرا عليه في خلقه من الامور العوارض
يرى ذلك كله في اثره من غير ان يرى شخصه ويحكم في الانساب

صغير تمام

ويلحق الولد بابيه اذا وقع الاختلاف فيه لعدم المناسبة في
الشبه الظاهرة المعتادة بين الاباء والابناء فاضاف نور الفراسة
الى الله لاجل هذا فلو اضافها الى الاسم الحسن مثلا لم يكن صاحب
هذا النور الا المحمود السيرة خاصة وكذلك لو اضاف
الى اي اسم الاهي لكان بحسب ما تعطي حقيقة ذلك الاسم
فلما اضاف ذلك النور الى الله ادرك به الخيرات والشرور
الواقعة في الدنيا والاخرة والمذام والمحامد ومكارم
الاخلاق وسفسافها وما تعطيه الطبيعة وما تعطيه
الروحانية وتعرف بهذا النور من الاحكام الشرعية وهي
خمسة احكام وتعرف بهذا النور لمن استند صاحب تلك
الحركة من الاسماء الالاهية ومن ينظر الله من الارواح العلوية
وما الذي في الاتيان من الحركات الكوكبية لان الله ما جعل
سباحتها في الافلاك باطلا بل لامور اودعها الله تعالى
في المجموع منها وفي حركاتها وفي قطعها في البروج
المقدرة في الفلك الاقصى وهو قوله واوحى في كل سماء
امرها فهي تودي في تلك السباحة ما اؤتمنت عليه من الامور
التي تطلبها العالم العنصري واعلم ان الطبيعة التي خلقها

الله تعالى دون النفس وفوق الهباء فلما اراد الله ايجاد الاجسام
الطبيعية وما ثم عندنا الا جسم طبيعي او عنصري والعناصر
اجسام طبيعية وان تولد عنها اجساد اخر فكل ذلك
من اثار الله فما خلق الله الطبيعة عليها والطبيعة عبارة
عن امور اربعة اذا ائتلفت تالفا خاصا حدث عنه ما يناسب
تلك الالفة بتقدير العزيز العليم ولذلك اختلفت اجسام
العالم لاختلاف ذلك المزاج فاعطى كل جسم في العالم
بحسب ما اقتضاه مزاجه وما زال الامر ينزل الى ان خلق الله
العناصر وهي الاركان فضم الحرارة الى اليبوسة على طريق
خاص فكان من ذلك المزج ركن النار الذي يعبر عنه ايضا
بعنصر النار ثم الهواء كذلك ثم الماء ثم التراب ثم جعل سبحانه
يستحيل بعضها الى بعض بوسائط وبغير وسائط واذا
تنافر العنصران من جميع الوجوه استحال الى المناسب
ثم استحال ذلك المناسب الى المناسب له الاخر الاقرب
الذي كان منافرا للمستحيل الاول فقبل الاستحالة اليه
بوساطة هذا المناسب الاقرب من سخافة او كثافة ثم
خلق الله الجسم الحيواني من اربع طبائع وهما المرتان

والدم والبلغم وجعل سبحانه في هذه الاخلاط قوى روحانيه
تظهر اثارها في الجسم المركب عنها فان كانت هذه الاخلاط
في الجسم الظاهر عنها على الاعتدال او قريب من الاعتدال
اعطت ما يعطيه الاعتدال من الامور المستحسنة المحموده
والحركات الاقتصاديه في الامور وان لم يكن وضعه على الاعتدال
اعطت بحسب ما انحرفت اليه وظهر في البدن سلطان
الاقوى والاكثر من هذه الاخلاط مسيطرا على الجسم من ذلك علل
وعلى النفس من ذلك اخلاق فالطبيب يداوي العلل بان
يزيد في الناقص من هذه الاخلاط وينقص من الزائد منها حتى
يحصل الاعتدال والطبيب الالاهي يداوي الاخلاق ويسوس
الاغراض النفسيه بالذكر والموعظة والتنبيه على
معالي الامور وما يلحق صاحبه من السعادة والمحمدة
عند الله وعند الناس وعند الارواح العلى فتتاثر من ذلك
النفس الناطقة وتكون لها هذه الذكرى كالمعينة على
صلاح مزاج المنحرف فينجبر الجسد المركب
لسمعه هذا السر واصلاح ما اختل منه ولهذا بعض الاطبا
يامرون المرضى لامراض خاصه باستعمال سماع الالحان

المطربه والاماكن المستحسنه المنوعه الازهار وخرير المياه
وتغاريد الطير كالبلبل وامثاله كل ذلك يجلب روحاني
يودي الى صلاح المزاج بعض الطب عليه وثم علل اخر
لا تحتمل الاصوات بل تطلب نقيض ما ذكرناه وذلك كله
بحسب الخلط الغالب الاقوى وضعف المناقض المقابل
له وهاذه العلل منها اصليه في نفس المزاج والخلقة مثل
الحموضة في العينين او الغوورة المفرطه او الانف الرقيق
جدا او الغليظ جدا او المتسع الثقب المنتفخ او نقيضه
او البياض الشديد او السواد الشديد او الجعودة في الشعر
او السبوطة فيه او الشقرة او الزرقة الشديدة في العين
او الفيروزجيه او الكهوله الغالبه وكذلك سائر الاعضا
في عدم الاعتدال وهو الانحراف من الاعتدال الى احد الجانبين
كما ذكرنا فان خلق الانسان يكون بحسب ما هي هذه الاعضا
عليه من اعتدال او انحراف فاذا جاء هذا الطب الالاهي
وهو النبي او الوارث او الحكيم فيرى ما تقتضيه هاذه
النشاة التي انقادت اليه وجعلت زمامها في يديه
ليرشدها ويسعى في سعادتها ويردها الى خلاف ما

تعصمه نشأته ان كان منحرفا بان يبين لها مصارف ذلك
الانحراف التي يحبها الله وتكون فيها سعادة هذه
النفس فانه لا يتمكن له ان يسميها سيئة اخرى فمن فرغ ربك من
خلق ومن خلق ولم يعن بان يبين له الا يسمي المصارف فالمعتدل
النشأة اذا كان جاهلا بالامور السعادية عند الله التي
تحتاج الى توقف دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسؤال العلماء
عن الامور التي تعطي السعادة عند الله واما مكارم الاخلاق
فلا يحتاج فيها الى توقف فان مزاج نشأته واعتداله لا يعطيه
الا مكارم الاخلاق بل يحتاج الى التوقف في بعض الامور
في استعمال الانحراف وهو في ذلك مكلف لما يكون في ذلك
الانحراف من المصالح اما دنيا واما اخرة واما المجموع
واما المنحرف فيتصور منه مذام الاخلاق وسفسافها وكل
نفوذ الاغراض الفاسدة به ولا يبالي ما يؤول اليه امره في
نيلها بالكسب النفوسي فيستدرجه حالا بعد حال فيبين
المصارف كما ذكرناه واذا جاء صاحب الفراسة الايمانية
وكان عالما بما يكون فيه المصلحة لهذا المتفرس فيه ورأى
منه حركة تؤدي الى مذموم او يكون تلك الحركة قد وقعت منه

مذمومة سياسة حتى يتمكن منه الى ان يسلم الله نفسه ليتحكم فيها
فان كان منحرفا كان في سلوكه صاحب مجاهدة ورياضة وان
كان معتدلا كان في سلوكه بطيب النفس ملتذا صاحب فرح وسرور
تهون عليه الامور الصعاب على غيره ولا يتكلف عنده في شيء
من مكارم الاخلاق واذا صفت نفسه وزكت ولحقت بالعالم
المطهر ونظرت بالنور الالهي وسمعت به وتحركت بقوته عرفت
مصادر الامور ومواردها وما تنبعث عنه وما تؤول اليه فذلك
المعبر عنه بالفراسة الايمانية وهي موهبة من الله تعالى ينالها
السليم الطبع وغير السليم واهل الاعتدال والانحراف في العالم
وهو الموجب لغلبة بعض الاصول على بعضها التي لها الحكم في
المركبات هي من اثار العلم الالهي الذي منه يرحم الله من يشاء ويغفر
ويعذب ويكره ويرضى ويغضب وان الغضب من الرضا وان
العفو من الانتقام وان السخط من الرضوان وكذلك جاءت
به الاخبار الالهية في الكتب المنزلة وعلمها اهل الكشف
مشاهدة عند ولولا ما وردت على السنة الانبياء والرسل ونزلت
بها الكتب من الله على ايديهم وايدوا بالمعجزات لتنتصر منهم
عن الاجانب لاجل هذه الامور الالهية حتى تقبل منهم اذ ا

وردوا بها فان ادلة العقول تحيلها في الجناب الالهي ولو نطق بها
مشاهر لها مكاشف بها من غير باسرار تدل على صرفه بجهل وطعن
في نظره واقيمت الدلالات العقلية على فساد عقله وفكره وحكم
خياله عليه وان الله لا ينبغي ان يوصف بهذه الاوصاف فمنها كان
سبب نزولها على السن الرسل والكتب لتسرع اليها المشاهد
ويانس بكلامه اذا انا سل مبدا النوع فلاجل هذه الامور وردت
الشرائع ولاجل الاحكام التي لا توافق اغراض الرؤساء والنفوس
لو سمعوها من غير الرسول ولما انسوا بها من الرسل والفت
النفوس احكام النواميس الالهية واستصحبتها فان على
الملوك والرؤساء ان يلتزموا للطالحين ويدخلوا نفوسهم
تحت احكامهم وان يشق عليهم فهم يرجحون تعلمهم بذلك على
ما يرون كونه من مشقة خلاف الغرض فانه على هذا الشرط
ادخل نفسه محجته قائمة على نفسه فسبحان العليم الحكيم
ولولا شرف العلم ما شرفت الفراسة لان الفراسة لولا ما
تعطي العلم ما شرفت ولا كان لها قدر فالعلم اشرف
الصفات وبه تحصل النجاة اذا حكمه الانسان على نفسه
وتصرف في اموره بحسب حكمه رب زدني علما رب زدني علما

205

اربع عشر والرابع عشر

رب زدني علما واستعملني به واجعله الحاكم علي والناظر الي
اذ انا العلم والعالم والمعلوم لك لا انا واعطني منه على قدر ما
لك واما الفراسة المذكورة عند الحكما فانا اذكر منها طرفا على
ما اصلوه وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما
تقتضيه طريقتنا في هذا الكتاب مختصرا كافيا ان شاء الله تعالى
اعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انسانا معتدل النشاة ليكون
جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وهو الله الاب لما فيه صلاح
مزاجه وهو الام ايضا كذلك فطلع المني من الذكر والانثى و طلع
مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدالا القدر الذي به يكون
صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم كما لما سعدها
بحركات فلكية فجعلها الله علامة على الصلاح فيما يكون في ذلك
من الكائنات فيجامع الرجل امراته في طالع سعيد بمزاج معتدل
فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيتلقاه الرحم ويوفق الله
الام ويرزقها الشهوة الى كل غذا يكون فيه صلاح مزاجها
وما تتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في زمان
معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية سعيدة فتخرج النشاة
وتقوم على اعدل صورة فيكون نشاة صاحبها معتدلة ليس بالطويل

ولا دا لقصر لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقه ابيض مشرب
بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد
القطط في شعره حمرة ليس بزاد السواد اسيل الوجه اعين
مائله الى الغور والسواد معتدل عظم الراس مائل الاكتاف
في عنقه استوا معتدل اللبه ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي
الصوت صاف ما غلظ منه ومارق مما يستحب غلظه او رقته
في اعتدال طويل البنان للرقه سبط الكف قليل الكلام والضحك
الا عند الحاجه يميل طباعه الى الصفرا والسودا في نظره فرح
وسرور وقليل الطمع في المال ليس بشرير التحكم عليك ولا
الرياسه ليس بعجلان ولا بطي فهذا ما قاله الحكما اعدل الخلقة
واحكمها وهذا خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له
الكمال في النشاة كما صح له الكمال في المرتبه فكان اعدل الناس
من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا فان قيل ان يكون في الرحم اختلال
مزاج فلا بد ان يوثر ذلك الاختلال في نشاه الانسان في الرحم في عضو
من اعضائه او في اكثر الاعضا او في اكثرها بحسب ما تكون الماده
في الوقت لذلك العضو من القوه الجاذبة التي تكون في النطفه
فيخرج ذلك اما في جملة النشاة واما في بعض اعضائها ۵

فمن ذلك والله الموفق
ان السواد الصادق مع الشقره والزرقه الكثيره دليل على
القحه والخيانه والفسوق وخفة العقل ۵ فان كان مع
ذلك واسع الجبهه ضيق الذقن ازعر او من كثر الشعر
على الراس وقال اهل الفراسه من الحكما ان التخفف ممن هذه
صفته دا التخفف من الافاعي القتاله ۵ وان كان
الشعر خشنا دل على الشجاعة وصحة الدماغ ۵ وان
كان لينا دل على الجبن وبرد الدماغ وقلة الفطنه ۵
وان كان الشعر كثيرا على الكتفين والعنق دل على الحمق
والجراة ۵ وان كثر على الصدر والبطن دل على وحشية
الطبع وقلة الفهم وحب الجور ۵ والشقره
دليل على الجبن وكثرة الغضب وسرعته والتسلط ۵
والاسود من الشعر يدل على السكون الامر في عقل والاناة
وحب العدل والمتوسط بين هذين يدل على الاعتدال ۵
وان كانت الجبهه منبسطة لا غضون فيها دل على
الخصومة والشغب والرقاعه والصلف ۵ فان
كانت الجبهة متوسطة في النتو والسعه وكانت فيها

عضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان موبر حاذق ٥ ومن
كان عظيم الاذن فهو جاهل الا انه يكون حافظا ٥ ومن
كان صغير الاذن فهو سارق زاني ٥ وان كان الحاجب
كثير الشعر دل على العي وغش الكلام ٥ فان امتد
الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ٥ ومن رق
حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان اسود فهو يقظان
٥ فان كان العين ازرق فهي اردا العيون واردا الزرق
الفيروزجية ٥ فمن عظمت عيناه وجحظت فهو
حسود وقح كسلان غير امين ٥ وان كانت زرقا كان
اشر وقد يكون غاشا ٥ ومن كانت عيناه متوسطة
مائلة الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان فهم ثقة محب
٥ فان احمرت العين في طول النظر فصاحبها نبيث
ومن كانت عينه جاحظة قليلة الحركة دائمة البهتة ميت الفكر
فهو جاهل غليظ الطبع ٥ ومن كان في عينه
حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ٥ ومن
كانت عينه صفرا فهو سماع مقدام ٥ فان كان حواليها
نقط صفر فصاحبها اشر الناس واردهم ٥ وان

كان انفه دقيقا فصاحبه نزق ٥ ومن كان انفه
يكاد يدخل في فمه فهو شجاع ٥ ومن كان افطس
فهو شبق ٥ ومن كان انفه شديد الانتفاخ فهو
غضوب ٥ واذا كان عليه الوسط مائلا الى
الفطوسة فهو كذوب مهذار ٥ واعدل الانوف
ما كان غير طويل فاحش ٥ ومن كان انفه متوسط
الغلظ وفتحاه غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم ٥
ومن كان واسع الفم فهو شجاع ٥ ومن كان غليظ
الشفتين فهو احمق ٥ ومن كان متوسط الشفتين
في الغلظ مع حمرة صادقة فهو معتدل ٥ ومن
كانت اسنانه تلتوي به اوناتئة فهو خداع متحيل غير مامون
٥ ومن كانت اسنانه منبسطة تقعا فاسمها فلج
فهو عاقل ثقة مامون موثر ٥ ومن كان لحم الوجه
منه منتفخ الشرفين فهو جاهل غليظ الطبع ٥ ومن
كان نحيف الوجه اصفر فهو ردي خبيث خداع شكس
٥ ومن كال الوجه فهو وقح ٥ ومن كانت
اصداغه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ٥

ومن نظرت اليه فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما
لا يريده فهو لك متودد محب مىلك لك في نفسه مهابه ٥
وان كان ذا صوت جهر دل على الشجاعة ٥ والمعتدل
بين الكدر والثانى والغلظ والرقه دل على العقل والتدبير
والصدق ٥ سرعة الكلام ورقته يدل على الكذب
والتهمة والجهل ٥ الغلظ في الصوت دليل على
الغضب وسوء الخلق ٥ الغنه في الصوت دليله
على الحمق وقلة الفطنه وكبر النفس ٥ التحرك
الكثير دليل على الصلف والمنز والخداع ٥ الوقار
في الجلسه وبرازكا اللفظ وتحريك اليد في فضول الكلام
دليل على تمام العقل والتدبير وصحة العقل ٥ قصر ٥
العنق دليل على الحسد والمكر ٥ طول العنق ورقته
دليل على الحمق والجبن والصياح ٥ فان انضاف اليهما صغر
الراس فانه يدل على الحمق والسخف ٥ غلظ العنق
يدل على الجهل وكثرة الاكل ٥ اعتدال العنق في الطول
والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص الوده والثقة
والصدق ٥ البطن الكبير يدل على الحمق والجهل والجبن

لطافة البطن وصغر الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الراي
٥ عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعه ونقصان العقل
٥ انحنا الظهر يدل على الشكاسه والنزاقة ٥
استوا الظهر علامه محموده ٥ بروز الكتفين دليل
على سوء النيه وقبح المذهب ٥ اذا طالت الذراعان
حتى تبلغ الكف الركبة دل على شجاعة وكرم ونبل النفس ٥
واذا قصرت وطاهما جبان محب في الشر ٥ الكف
الطويله مع الاصابع الطوال يدل على النفوذ في الصنايع واحكام
الاعمال وتدبير الرياسه ٥ اللحم العليظ في القدم
يدل على الجهل وحب الجور ٥ القدم الصغير اللين
يدل على الفجور ٥ رقة العقب تدل على الحسن ٥
غلظ العقب يدل على الشجاعه ٥ غلظ الساقين
مع العرقوبين دليل على البله والفجه ٥ من كانت
حركاته واسعه بحسبه فهو منجح في جميع اعماله مفكر في
عواقبه والنظر للضر فهذا ما نقلته من اقوال الحكما من اهل
التجربه من العلما بالطبيعة وهذه النعوت قد تكثر وتقل
والحكم للغالب وقد تتساوى في الشخص فيرفع هذا حكم هذا اذا

بأن يكون في الشخص ذلك أحدهما يوجبه في قضية خاصة ويحكم
أحدهما بوجه آخر في قضية خاصة وربما يحمله فإن الرياضة واستعمال
العلم يؤثر في إزالة ذلك بكل صفة مذمومة مما ذكر ومن جرب وجد
صحة ما قلناه فإن العادة طبيعة خامسة لما أثر في الطبيعة
الأصلية منزلة بجرب

وَصْلٌ نعق

الاعتبار فيما ذكرناه من العلامات التي أعطتها الطبيعة ذكرها
فيه وشهرت لها التجارب واعلم أن طبيعة الإنسان المدبرة
حسيه لما كان لها وجه إلى النور المحض الذي هو أبوها ووجه
إلى الطبيعة وهي الظلمة المحضة التي هي أمها جاءت النفس
الناطقة وسطا بين النور والظلمة وبسبب توسطها في
المكانة لكونها مدبرة فالنفس الكلية التي بين العقل والهيولى
الكل وهو جوهر مظلم والعقل نور خالص وكانت مما ذكر النفس
الناطقة فالبرزخ بين النور والظلمة يعطي كل ذي حق حقه
فمن غلب عليها أحد الطرفين كانت لما غلب عليها وإن لم يكن
لها ميل إلى أحد الجانبين تلقت الأمور على الاعتدال واتصفت
وحكمت بالحق ولنذكر في هذا الوصل اعتبار ما أشار في علامات

الفراسة في الجسم فنقول أما البياض المفرط فاستفراغ الإنسان
في النظر في عالم النور بحيث لا يبقى فيه استفراغه ما يدبر به
عالم طبيعته فذاك عقال المغرب وأمثاله فيقبض سريعا قبل
حصول الكمال ه وكذلك اعتبار السواد المفرط وهو استفراغه
في عالم شهوته وطبيعته بحيث أن يحول بينه وبين النظر في علوم
الأنوار وهي العلوم الإلهية فهذا مذموم الحال بلا خلاف وإذا
كان وقتا ووقتا وفي كل ذي حق حقه كما قال صلى الله عليه وسلم
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي قاله الإمام الجاذل ه وأما
اعتبار الطول والقصر فمذمومة أما منه في النظر في أحد العالمين
فإما مرة يمتد وهي الطول أو قليلة وهي القصر وينبغي من ذلك
أن يكون المرة بقدر الحاجة ه وأما اعتدال اللحم في
الرطوبة وبين الغلظ والرقة فهو اعتدال الإنسان في البرزخيات
بين المعنى والحس كاللحم بين العظم والجلد ه وأما اعتدال
الشعر فهو إقامته بين النسك والقبض ه وأما كونه أسيل
الوجه فهي الطلاقة والبشاشة ه وأما كونه أعين فصحة
النظر في الأمور ه وأما كون عينيه مائلة إلى الغؤور
والسواد فهو النظر في المغيبات واستخراج الأمور الخفية

واما الجحوظه فهو ميله الى استنباط العلوم من عالم الشهاده
وهم اهل الاعسار ه واما اعتدال عظم الراس فتوفر
العقل ه واما كونه سائل الاكتاف فاحتمال الاذى في الغيبه
من عشائر ه واما استوا العنق والاستشراف على
الاشيا من غير ميل اليها ه واما الطول الزائد في العنق فهو
الاستشراف على ما لا ينبغي مثل التجسس ه واما القصر المفرط
فهو التفريط فيما ينبغي ان يستشرف عليه ه واما اعتدال
اللبة واستقامة العبارة بالوزن الذي يقع به المنفعه عند
المخاطب ه واما قلة اللحم في الورك والبطن فهو نظره
في الامور التي يورد عليها ويعول عليها ان يخلصه الى احد الطرفين
وانه ان كانت برزخيه فمن تعوده في غالب الامر ه واما
كونه خفي الصوت فهو حفظ السر في موضع الجهر ه واما صفا
الصوت فهو الانزيه نسبا ه واما طول البنان فللطافة
التناول ه واما بسط الكف فرمي الدنيا من غير تعلق
ه واما قلة الكلام والضحك فنظره الى مواقع الحكمه فيتكلم
ويضحك بقدر الحاجه ه واما كون ميل طباعه الى المرتين
فهو ان يغلب عليه في الصفرا الجنوح الى العالم العلوي وفي السودا

الى العالم السفلي واستخراج ما اخفي فيه من فوائد اعني مما يحجب
الطبيعه اكثر العقول في النظر فيها لما يشق في اذهانهم من
ذم الطبيعه ه واما كونه في نظره فرح وسرور فهو
استجلاب نفوس الغير اليه بالمحبه ه واما كونه قليل
الطمع في المال فهو البعد عن ذل ما يميل به الى ما لا فائده له فيه
ه واما كونه ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسه فهو شغله
بكمال عبوديته لربه ه واما كونه ليس بعجلان ولا يتهيب
اي ليس بسريع الانزعاج العزره ولا عاجز وذلك انا لما
نظرنا الى ارباب الفراسه الحكميه وحريناهم رايتهم في ذلك
الى الطرفين والوسط وقسموا الامور الى محمود ومذموم اعني
الاخلاق وجعلوا الخير كله في الوسط وجعلوا الانحراف في
الطرفين فقالوا ه في الاسم الشرير والاشقر الازرق ما
سمعت من الذم وانه غير محمود ه وكذلك الشرير السواد
والرفيع الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل بينهما الغير مائل
الى احد الطرفين مثلا خارجا عن الخبر هو المحمود على نحو ما تقدم
فلما رايناهم قد قصروها على ما ذكرنا نظرنا الى ذلك في هذا
العالم الانساني ان يظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن نفع

له المنزلة عند الله ولا قبح يقع باجتنابه الخمر من الله الا ما حسنه
الشرع وقبحه فلما راينا الخمر والزنى على الفعل من جهة ما شرعا
نظرنا كيف يجمع طرفين وواسطة لنجعل الطرفين مخالفا لحكم
الوسط الذي هو محل الاعتدال فنقول لا يخلو الانسان ان يكون
واحدا من ثلاثة فالنظر الى الشرع وهو اما ان يكون باطنيا
محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عقيدة حالا وفعلا وهذا
يودي الى تعطيل اشياء الشرع في الباطنية والعدول عما
اراد الشارع بها وكل ما يودي الى مذموم فاعتبره دنيه مسروعة
مومن موم بالطلاق عند كل مومن واما ان يكون ظاهريا محضا
متدخلا متوغلا بحيث ان يوديه ذلك الى التجسيم والتشبيه
ومن الحاصل ذلك ملحق بالزم شرعا واما ان يكون جاريا مع
الشرع على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى وحيثما وقف
وقف قدما بقدم وهذه حالة الوسط وبه صحت محبة الحق له
قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فاتباع الشارع واقتفاء اثره توجب محبة الله للعباد وبه صحت
السعادة الراسخة من اوجه مقابلة النسختين فان قال قائل
من يجمل وجه يعرف تفصيله فانا اذا راينا رجلا بسط كفنا

يشهد الصلوات والجماعات وهو مع ذلك منافق محض فنقول
ان السكون وشهود الصلوات وشبه ذلك من عالم الشهادة
وكونه كافرا بذلك في قلبه هو من عالم الغيب ومن هذا اتصلت
لنا الفراسة الروحانية الالهامية كما ذكرناها وكما نتممها ان شاء
الله تعالى فكما يكون كافرا في نفوسنا واخفينا ما لا نوده مخصوصا
شرعا لظهور كلمة التوحيد فعاملناه على هذا الحد وما كلفنا
غير هذا ثم لتعلم وفقك الله ان العالم العلوي بالجملة هو المجرد
عالم الحس والشهادة ونحن فهو حكمة من الله تعالى لا لنفسه
استحق ذلك فعالم الشهادة لا يظهر فيه حكم حركة ولا سكون
ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت الا عن عالم الغيب وذلك ان
الحيوان لا يتحرك الا عن قصد وارادة وهما من عمل القلب فالارادة
من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة وعالم
الشهادة كلما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه
بالخبر الشرعي او النظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة
فنقول ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة
يدرك بعين البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما عدا
الظلمة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلمة او ما اشبهه من الموانع

فاذا ارتفعت الموانع وانبسطت الانوار على المحسوسات واجتمع
نور البصر والنور المظهر ادرك المبصر بالبصر المبصرات كذلك
عين البصيرة حجابه الرين والشهوات وملاحظة الاغيار من
العالم الحسي الكثيف الى امثال هذه الحجب فتحول بينه وبين
ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا جلا الانسان المراة
قلبه وجلاها بالذكر وتلاوة القران فحصل له من ذلك نور ولله
نور منبسط على جميع الموجودات يسمى نور الوجود واذا اجتمع
النوران وكشف المغيبات على ما هي عليه وعلى ما وقعت في الوجود
غير ان سيما الصفة يعني من ذلك ان الحس تحجبه الجدران والبعد لس
المفرط والقرب المفرط وعين البصيرة كذلك لا تحجبه شيء
الا ما ذكرنا من الران والكثف واشباه ذلك الا انه ايضا ثم حجاب
لطيف اذكره وهو ان النور الذي ينبسط من حضرة الجود
على عالم الغيب في الحضرات الوجودية لا يعمها كلها ولا ينبسط
منه عليها في وجه هذا المكاشف الا على قدر ما يريد الله تعالى وذلك
هو مقام الوحي دليلنا على ذلك لا نفسنا ذوقنا له ولغيرنا قوله
قل ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي مع غاية
الصفا المحمدي وهو قوله او من وراء حجاب فمهما ظهر من

حصل في هذا المعلم شيء من ذلك على ظاهره في ذي شخص ما فتلك
الفراسة وهي اعلى درجات المكاشفة وموضعها من كتاب الله
ان في ذلك لايات للمتوسمين من السمة وهي العلامة كما قلنا ولا تحكي
ابدا خلاف الفراسة الحكمية وثم كشف اخر في الفراسة وذلك ان الله
جعل في العالم حضرة السمات فيها صور بني ادم واحوالهم في ازمانهم
الى حين انقضائهم وهي محتوية عن جميع الخلائق العلوي والسفلي
الا عن القلم واللوح فاذا اراد الله اصطفاء عبد وان يخصه بهذا
المقام طهر قلبه وشرحه وجعل فيه سراجا منيرا بامانة خاصة
يسرجه من الاسماء الالهية الاسم المومن المهيمن وبنوره هذه الحضرة
وذلك السراج من حضرة الالوهية ماخوذ الاسم المومن فاذا استنار
القلب بذلك النور الالهي واشتعل النور في زواياه قلبه مع نور عين
البصيرة بحيث تحصل له ادراك المدركات على الكشف والمشاهدة
لوجود هذه الانوار فاذا احصل العبد على ما ذكرناه حصل في ساحة
من ساحات هذا القلب تلك الحضرة التي ذكرناها فمن هناك يعرف
مدركات العالم واسراره

انتهى الجزء الثالث ومائة يتلوه في الرابع ومائة
الباب التاسع والاربعون ومائة في الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والاربعون ومائة

في معرفة مقام التخلق واسراره

كون التخلق في الانسان ذا الخلق
مثل التكمل في العشر والكمل
وان تضاعف فيه اجره فثق
نال مرتبة الاملاك والرسل
ذاك الوحيد الذي تحمي الزمان به
منها المراتب للادخال والدول
تنحط من عزها غلب الرقاب له
ومنها المثبت للاعراض والعلل

ق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا وياخذه منكم وهو حديث صحيح فادخل نفسه معنا فيما انهانا عنه في الحكم والاخلاق كلها نعوت الاهيه وكلها مكارم وكلها في جبلة الانسان ولذلك خوطب بها فان بعض من لا معرفة له بالحقائق يقول انها في الانسان تخلق وفي الحق خلق وهذا من قائله جهل بالامور ان لم يطلق ذلك

مجازا او ذا النظر الى تقدم وجود الحق على وجود العبد لانه واجب الوجود لنفسه والانسان موجود بربه فاستفاد الوجود فاستفاد التخلق منه فاذا ادعى من الاصل فقال بالتخلق فان صح القصد وان اراد بالتخلق ان ما هو للحق حقيقة واتصف به العبد انه لم يكن عنده الا في الوقت الذي اتصف به فسماه لذلك تخلقا لا خلقا وما يكون خلقا الا ما جبل عليه في اصل نشاته فلا علم له بنشاة الانسان ولا باعلام النبي صلى الله عليه وسلم بان الله خلق ادم على صورته ويلزم من هذا القائل ان يكون ما جعله من الصفات حقيقة للعبد ثم راينا الحق قد اتصف به ان يكون ذلك في الله تخلقا من الله بما هو خلق للانسان وهذا لا يقول به من عنده ادنى شيء من العلم والصحيح في هذه الاخلاق الالهيه انها كلها في جبلة الانسان وتظهر لمن يعرفها في كل انسان على حد ما تظهر في الجناب الالهي فان كل خلق من هذه الاخلاق لا يصح ان تعم المعاملة به جميع الاكوان لا من جانب الحق ولا من جانب الانسان فهو كريم على الاطلاق وكذلك الانسان كريم على الاطلاق ومع كون الحق كريما على الاطلاق فمن اسمائه المانع ومن اسمائه الضار ومن اسمائه المذل ويغفر

ويعز من يشا ويوتي الملك وينزع الملك وينتقم ويجود
ويعوض ويمن بالتفضل في حق قوم دون قوم مطلق الصفة وكذا
هي في الانسان فمن خلق اطلق له لا تخلق ولا يصح ان نعم من الانسان
هذه الاخلاق مع كونه مطلقة في حقه كما لم يصح ان نعم من
الله في جميع الخلق مع كونه تعالى مطلق الوصف بها و لا
يصح في هذه الصفات الاستعارة لا مجازا كما قلنا من
حيث انه تعالى دار بهذه الصفات وما كنا ولما كنا كنا
بها لا انا اكتسبناها ولا استعرناها منه فانها صفة
فرعه لله اي نسبة اتصف بها الحق لا عالي و الصفة
لا بد لها من موصوف بها فانها من بعضها ان لا تقوم بنفسها
ويودي القول باستعارتها الى قيامها بنفسها والى خلو الحق عنها
والى ان يكون الحادث محلا لوجود القديم فيه وهذا كله مما لا يقول
به احد من العلما بالله فجميع ما يظهر من الانسان من مكارم
اخلاق وسفساف اخلاق كلها في جبلته وهي له حقيقة
لا مجاز ولا معاره كما انه سبحانه جميع ما سمى به الحق نفسه
وما وصف به نفسه من صفات الافعال من خلق واحياء
واماتة ومنع وعطا وبخل ومكر وكبر واستهزا و فضل

وقضا وجميع ما ورد في الكتب المنزلة ونطقت به الرسل من
ضحك وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد ويدين وايدي واعين
وذراع كل ذلك نعت صحيح فانه كلامه تعالى عن نفسه وكلام
رسله عنه وهو الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية
ولاكن على حد ما يعلمه وعلى حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله
لا نرد شيئا من ذلك ولا نحمله ولا نكيفه ولا نقول بنسبة ذلك
كله الى الله كما ننسبه الينا نعوذ بالله فانا ننسبه الينا على
حد علمنا بنا فنعرف كيف ننسبه والحق تعالى ان نعرف
ذاته فتعالى ان نعرف كيف ننسب الله ما نسبه الى
نفسه ومن رد شيئا اثبته الحق لنفسه في كتابه او على لسان
رسوله فقد كفر بما جاء به من عند الله وبمن جاء به وبالله
ومن امن ببعض ذلك ورد بعضه فقد كفر حقا ومن امن
بذلك وشبهه في نسبة ذلك اليه تعالى مثل نسبتها
الينا او توهم ذلك او خطر على باله او تصوره او جعل ذلك
ممكنا فقد جهل وما كفر هذا هو العقد الصحيح من غير ترجيح
غير ان ثم اسما يطلق على الغير ولا يطلق على الجناب الالاهي
وان كان المعنى يشمل ذلك كالبخيل يطلق على الغير ولا يطلق

على الحق وهو يمتنع ومن اسمائه المانع ومن بخل فقد منع فمن
هو الحق غير انا لم نجد له وجها ومن اين يقال كل بخيل يمنع وما
كل مانع بخيل فمن منع المستحق حقه فقد بخل والحق قد
قال موسى ان الله اعطى كل شيء خلقه فما بخل عليه من
اعطائه خلقه ووفاه حقه فمنع ما لا يستحقه الخلق
ليس بمنع بخل فهذا العبد يحمل التنزيه من التعيين
وكذلك اسم الكاذب مما اختص به العبد ولا ينبغي ان
يطلق على الحق فهو الصادق بكل وجه فان العبد صادق
وكاذب وصادق ايضا بكل وجه ولاكن نسبة الصدق
الى العبد بكل وجه معروف عندنا لعلمنا بنا ولنسبتها
الى الحق مجهوله لنا فهو الصادق كما ينبغي ان يضاف الى الله
الصدق وقال تعالى الرحمان على العرش استوى وقال ينزل
ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة فغير نزوله في الزمان
والتغيير بالزمان تغير بالاحوال وكل ذلك مجهول
النسبة ثابت الحكم متوجه كما ينبغي لجلاله وكذلك
الاسم الجاهل من اسماء الكون ولا يليق بالجناب الالهي
الا انه عالم من حيث انه موصوف بالعلم والعبد عالم

من حيث انه موصوف بالعلم وجاهل من حيث خصوص تعلق
علمه ببعض الاشياء دون بعض والحق مطلق العلم عام
التعلق وقد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فحدد
خلاف المعقول واشارت السوداء ان الله في السماء حين
قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله واثبت لها
الايمان في اشارتها وهذا خلاف دليل العقل فقد عرف من الله
ما لم نعرف ومع هذا فنقول ان الله هو العالم بنفسه وهو
الصحيح فما من اسم نسمي العبد به ولم يثبت الحق به وكان
في الخلق نعت نقص وسفساف خلق الا والعقل والحق
قد منع ان يطلق على الله ذلك الاسم او ينسب اليه ذلك
الخلق ومع هذا فانه مخبر بامور وفصول تقابل ادلة العقول
فهو الفعال لما يشاء والجاعل في خلقه ما يشاء لا احتكام
عليه وهو الحاكم لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقد نبهناك
على امر جليل وعلم عظيم وسر غامض خفي لا يعلمه الا الله
ومن اعلمه من المخلوقين احاله عقل وورد به نقل وبعد
عنه فهم وقبله فهم فان يدبر فصول هذا الباب وقف
على لباب المعرفة الالهية وتحقق قوله صلى الله عليه وسلم

من عرف نفسه عرف ربه وقد اوجدتك انك محل لكل صفة
محمودة ومذمومة
ثم اعلمتك معنى الحمد والذم وحددتك والحقتك ذلك
لتعلم انك العالم الذي لا يتعلم وهو سبحانه العالم الذي
يعلم ولا يعلم فلا تعلم بما هو العبد عليه واعني بالعبد
العالم كله والانسان الا الله تعالى هو يعلمه ثم اعلم
بعض عبيده به فمنا من علم نفسه ومنا من جهل نفسه ومنا
من يتخيل انه علم نفسه ومنا من علم من نفسه بعض ما هو عليه
في نفسه وبذلك القدر يتسبب الى انه علم من ربه فانه من
عرف نفسه عرف ربه وكما لا يجتمع الدليل والمدلول لا تجتمع
انت وهو في حد ولا حقيقة فانه الخالق وانت المخلوق فان
كنت خالقا فهو المالك وانت المملوك وان كنت مالكا
فلا يحجبنك الاشتراك في الاخلاق فانك المخلوق وهو
الخلاق فمن انعام الخلق قد ابنته وما عن هذا مما تشير
اليه الصوفية من التخلق فهو تلفيق من الكلام وقولهم في
التخلق بالاسماء كذلك ونحن قد اطلقنا مثل ما اطلقوه
ولكن عن علم محقق واطلاق مطلق بادب الاهي عن تحقيق

فهو في الحقيقة خلق لا تخلق كما قدمناه والاكثر من هذا الايضاح
والبيان الذي يطلبه هذا المقام فلا يمكن فانا ما تعدينا
فيه حدود الله في عبارتنا ولا ذكرنا شيئا ما ننسبه الى نفسه
مما خرجنا عن كلامه وما انزله على الصادقين من عباده
وسوا الحكيم العليم بل هو العليم الحكيم فهو العليم ولا عالم
وهو الحكيم في ترتيب العالم فالعالم والعليم اعم والحكيم
نعت خاص للعلم فمن هو العليم الحكيم فلا يتخلق الا به
واما الاخلاق التي يحتاج الى معرفتها اهل السلوك وكلنا
سالك اذ لا نهاية فنهايته فقوان يقول ان العرف والشرع
قد ورد بمكارم الاخلاق وبسفساف الاخلاق وامرنا
باتيان مكارمها واجتناب سفسافها ثم ان الشرع قد
نبه على انها على قسمين من الاخلاق ما يكون في جبلة الانسان
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاشج اشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وفي
لفظ اخر لغير مسلم فقال الرجل يا رسول الله اشيء جبلت عليه
قال نعم قال الحمد لله الذي جبلني عليهما او كما قال ومنها
مكتسبة فالمكتسب هو الذي يعبر عنه بالتخلق وهو

التشبه بمن هذه الأخلاق الكريمة جبلية في أصل
خلقه ولا إشكال أن استعمال مكارم الأخلاق صعب لملاقاة
الضرر في استعمالها في الكون فإن العرض لا بد من
التعصير إذا تعارضا وكذلك كل واحد منهما مثلا أن تصرف
بعد كريم خلق بعضا عرضه ولا يتحرك الجمع بينهما فمتى
أرضيت الواحد أسخطت الآخر وإذا تعذر الجمع فاستعمال
تعميم الرضا وتصريف الخلق الكريم مع كل واحد منهما تعين على
الإنسان أن يخرج عن نفسه في ذلك ويجعل الحكم فيه للشرع
سبحانه في هذا الباب ميزانا وإماما فاجعل إمامك ما
يرضي الله وفيما يرضي الله ولتصرف خلقك الكريم مع
الله خاصة فيما لا تصاحب والخليقة وهو أولى أن يعامل
بمكارم الأخلاق فما قربه الله فقربه فإن ذلك التقريب
هو تصريف الحق لذلك الخلق مع ذلك العبد وفي ذلك
الجميل تصريف خلقك مع الله أولى من تصريفه مع الكون
فهو واجب لأنه أولى فإن جميع الخلق من الملائكة والرسل
والمؤمنين يحمدونك على ذلك الفعل والخلق الذي عاملت
به ذلك الشخص الذي قربه الحق وأوجب عليك أن تعامله

به وما يزيد فيه الإصابة ذلك الغرض إذا لم يكن مؤمنا
ومراعاة الأصل أولى وإذا لم تتخلق بمكارم الأخلاق على
ما رسمته لك لم يصح لك هذا المقام ويزيد فيه كل مخلوق
لأنه إن شاهد الزور فإنه أول من يتخرج عنه ولا يعتقد فيه
ويزيد في باطنه من شهرته وفوق ذلك سخط الله وملائكته ورسله
والمؤمنين وليست مكارم الأخلاق إلا ما يتخلق منها بمعاملة
غيرك لا غير وما عدا ذلك فلا يسمى مكارم خلق وإنما هي
نعوت يتخلق بها لتصحيح الصورة أو النسبة لا غير منها
عرفتك هذا الباب في السلوك والمحصل سعادة الأبد
وتفاصيل تصاريف الأخلاق مع الموجودات تكثر لو
بيناها وتعقبناها لم يحصرها كتاب ويغني أن أعطيناك
أطرافها تقيس عليه ما عملت به وهو أن تنظر إلى حكم الشرع
في كل حركة منك في حق كل موجود فتعامله بما قال لك
الشارع عامله به على الوجوب أو الندب ولا تتعداه تكن
في ذلك محمود التغيبة مأمونا معظما عند الله صاحب
نور الأمي   نكتة   وإن كنت فعالا بالهمة أرضيت
جميع الموجودات عنك إذ كان لك التصرف في الكل

وهو مقام عزيز يعلم ويعقل ولا يذكر ما حطه احد من خلق الله
هو مخصوص بالخلق بالحق ولا يظهر به الحق الا اذا احل اهل
النار منازلهم واهل الجنة منازلهم رضي الكل بما هم فيه
بارضا الحق فلا يشقى واحد منهم يخرج عن منزلته وهو بها
مسرور ومهوس يحسب ما رايتنا احدا نبه عليه من خلق الله
وان كانوا قد علموه بلا شك وما صانوه والله اعلم
الا صيانة لانفسهم ورحمة بالخلق لان لا يكذب بشرع الله
من لا يسمعه فوالله ما نبهت عليه هنا الا لغلبة الرحمة
علي في هذا الوقت فمن فهم سعد ومن لم يفهم لم يشق بعدم
فهمه وان كان محروما والسلام

الباب الخمسون وماية
في معرفة مقام الغيرة التي
من الستر واسراره

ما احجب الغيرة في العالم
ووصفنا الله بها احجب
وقولنا الله غيور على
ما قرر الشرع وما نذهب

وقد قبلنا ولا كتبه
من اصعب الامر الذي ينتسب
وانه من حيث افكارنا
فرض محال عينه ينتصب
والكشف مثل الشرع في قوله
وشان رب الكشف لا يحجب
والامر حق وهو المحجوبة
من اجلها عقل لهم ينهرب
ثم جعل السبلي في حكمه
ان لنا حكما وذا اصعب
ونحن من اهل الكشف في علمنا
ضرب مثال عندنا يضرب
وعند اهل الفكر في زعمهم
على الذي يعطيه المذهب
يا نعما من عاقل زلة
ومن الى حكم العمى اقرب

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه

ان الغيرة نعت الهي ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في سعد ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن
غيرته حرم الفواحش وفي هذا الحديث مسالة عظيمة بين الاشاعرة
والمعتزلة وهو حديث صحيح فالغيرة اشها الاسار ولا تريد اداة
مخصوصة وهي اللذة الاجلية او من اولها وتستحيل باداة على
وهي التي وقعت من الشبلي اما غالطة واما قبل ان يعرف الله معرفة
العارفين فالغيرة في طريق الله هي الغيرة لله او على الله او من اجل
الله والغيرة على الله محال بتحقيق كونها نعتا الاهيا وهو نعت
يطلب الغير ولذا سميت غيرة فلولا ملاحظة الغير ما سميت
غيرة ولا وجدت فالالاه القادر يطلب المالوه المقدور وهو
الغير فلابد من وجود ما يطلب الالاه وجوده فاوجد العالم
على اكمل ما يكون الوجود فانه لابد ان يكون كذلك لاستحالة
اضافة النقص الى الكامل الاقتدار فلذلك الكمال اعطى كل شيء
خلقه وهذا الكمال فلو لم يوجد النقص في العالم لما كمل العالم
فمن كمال العالم وجود النقص الاضافي فيه فلذلك قلنا انه وجد
على اكمل صورة بحيث انه ليس في الامكان اكمل منه لانه على
الصورة الالاهية ورد في الخبر ان الله خلق ادم على صورته

فكان في قوة الانسان من اجل الصورة ان ينسى معبوده ولذلك
وصف الانسان بالنسيان فقال في ادم فنسي والنسيان نعت
الاهي فما نسي الانسان الا لكونه على الصورة فقال لنا ما قاله فيه
قال تعالى نسوا الله فنسيهم كما يليق بجلاله فلما علم الحق ان
هذا العبد بما خلقه الله به من القوة الالاهية بالصورة الكمالية
لابد ان يدعي في نعوت ما هو حق لله لطلب الصورة الكمالية لذلك
النعت وهو من بعض النعوت الالاهية فغار الحق من المشاركة
في بعض نعوت الجلال وشغل الانسان بما اباح له من بعض
النعوت الالاهية فلما علم الحق انه لا يقف عند ذلك وانه
لابد ان يعطي الصورة الكمالية حقها في الاتصاف بالنعوت
الالاهية وانما يعني ما حجر عليها مثل العظمة والكبرياء والجبروت
فقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما
قصمته وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فهذا
هو عين الغيرة غار على هذه النعوت ان تكون لغير الله فحجرها
وكذلك تحجرت على الحقيقة لقوله كذلك يطبع الله على كل
قلب متكبر جبار فلابد خلف هذا الطابع قلب كون من الاكوان
تكبر على الله ولا جبروت لاجل هذا الطبع فعلم كل من الحق

من المخلوق من ادعى الالوهية كفرعون وغيره وتكبر وتجبر كل ذلك
في ظاهر الكون وهذا الذي ظهرت منه صفة الكبريا مطبوع على
قلبه ان يدخل منه الكبريا على الله فانه يعلم من نفسه افتقاره وحاجته
وقيام الالام به من الم جوع وعطش وهوا ومرض التي لا تخلو هذه
النشاة الحيوانية عنه في هذه الدار وتعذر بعض الاغراض ان ينال
مرادها ونيل الهه لذلك ومن هذه صفته من المحال ان يتكبر في
نفسه على ربه فهذا معنى الطابع الذي طبع الله على قلب المتكبر
الذي يظهر لكم به من الدعوى الجبار يجبركم على ما يريد منكم من الطبع
والتخالف ولو هلك بمخالفته ولمن ابرح بكم السعادة في المال
ولو يعرض من قال القلوب ما يدخلها كبريا على الله لكن يكبر ذاتها
بعضهم على بعض قال يعني لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
واذا علمت السما انها اكبر من خلق الناس كانت موصوفة بالكبريا
على الناس وذلك الكبريا لا يخرج منها فهذا معنى الغيرة الالهية
فلا ارفع لما يجره ولا يتكبر على الله فيما بينه وبين الله احد من خلق
الله هذا المحال وقوعه والغدر الذي وقع عليه التحجير الظاهر
عليه وقع الذم لمن انتهكه واضافه الى نفسه وكذبوا على الله فيه
ه واما الغيرة لله ومن اجل الله وبالله فهو ان يرى الانسان ما

حدود الحق ان يتعداه الخلق فيقوم به صفة الغيرة لله لا لنفسه ومن
اجل الله لا من اجل نفسه اذ علم ان الخلق عبيد الله وانه من حكم العبد
ان لا يتعدى حد ما رسم له سيده واما ان يغار على الله فان الغيرة ستر
تحجب المغار عليه حتى لا يكون الا عنده خاصة وطريق الله مبني على
ان ندعو الخلق الى الله وان نردهم اليه ونحببه اليهم ونعرفهم به
وبمكانته وبهذا امرنا والغيرة الكونية تنافي ذلك كله لجعلها
بالمغار عليه الذي لا يستحق الغيرة عليه ولولا الوقوع فيمن
انتمى الى الله وجهل بعض ما ينبغي لله وقصر بذلك الخبير ولا يكن
ما علم طريقه والا كنا نذكر جهل هذا القايل بالغيرة على الله ولكن
يكفي تنبيهنا على ان هذا ليس بصحيح وانما التبس على مثل هذا ولا
الغيرة لله بالغيرة على الله وما علموا ما بينهما من الفرقان
ذكر في باب الغيرة القشيري في رسالته عن بعضهم انه قيل له
متى تستريح قال اذا لم ار له ذاكرا وليس هذا بغيرة فالقشيري
انكا حيث جعل مثل هذا في باب الغيرة من كتابه وتخيل ان الشبلي
في حال رؤيته الذاكر لله على الغفلة وبعدم الحرمة مثل من يذكره
بلغو الايمان والايمان الفاجرة وذكر الله في طلب المعاش في
الاسواق فغار ان يذكر بهذه الصفة لما لم يوف المذكور حقه

من الحرمة عند الذكر والشبلي ما يبعد ان يكون هذا قصده بذلك
القول في بدء امره وفي وقت حجابه عن معرفة ربه واما مع
المعرفة فلا يكون هذا يعني قوله اذا لم ار له ذاكرا وان معنى
ذلك عندنا في حق كبرا العارفين ان الذكر لا يكون مع
المشاهدة فلا بد للذاكر ان يكون محجوبا وان كان الله جليس
الذاكر لانه مذكور والحجاب الذكر ودليل هو ذلك حجاب
من مطلوبه فانه لا راحة عنده فاذا ارتفع الحجاب رفعت
المشاهدة وزال الذكر بتجلي المذكور فلذلك قال انما
استريح اذا لم ار له ذاكرا فطلب ان يكون مشاهدة تمنعه
عن ادراك الذاكرين او تمنى للذاكرين ان يكونوا في مقام
الشهود الذي يمنعهم من الذكر اذ المؤمن يحب لاخيه ما
يحب لنفسه على هذا يخرج قول هذا الرجل ان كان من العارفين
وعلى ذوق اخر هو انه لا يستريح الا اذا ان الذاكر هو الله
لا المحدث اذ كان الحق لسانه كما هو سمعه وبصره ويده
فيستريح لانه راى انه قد ذكره من يعلم كيف يذكره اذ
كان هو الذاكر نفسه بلسان عبده فاستراح عند ذلك
فلم ير له ذاكرا غيره ○ واما غيرة الرسل والاكابر

الاوليا فغيرتهم لله كما قلنا وهي غيرة ادب والغيرة
كتمان ما استحق ان يكتم لعدم احترامه لو ظهر عند من لا يقدر
قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن الغيرة
ستر مثل هذا ومن الغيرة الالاهية ستره لضنائنه من اهل
الخصوص في كنف صونه فلا يعرفون وذلك رحمة بالخلق
فانه تعالى لو ابدى مكانتهم ورتبتهم العلية لمن علم منه انه
لا بد ان يجري الاذى على يديه في حق هذا المقرب المجتبى ثم جرى
منه ذلك الاذى في حقه لكان عدم احترام للجناب الالاهي
حيث لم يعظم ما عظمه الله فسترهم عن العلم بهم فما
احترموهم واذوهم لجهلهم بهم وذلك لما اقدره الله ولهذا
نسال هذا الذي اذى ذلك العبد المقرب من نبي او صديق
فنقول له من غير تعيين ما عندك في اوليا الله فيجد عنده
من الحرمة لهم والتبرك بذكرهم والخضوع تحت اقدامهم
لو وجدهم فاذا قلت له هذا منهم وهو منهم لم يجد عنده
تصديقا بذلك ولو جئته بامر معجز وكل اية ما اقر بعقد
ان ذلك اية ولا اعطته علما فما اذى الا من جهل الا من
علم ومما يؤيد ما ذكرناه انه لو حسن الظن بالشخص

وتخيل انه من اولياء الله وليس كذلك في نفس الامر عظمه
واحترمه هذا في فطرة كل مخلوق مما اقتضى احرا انتهاك
حرمة الله في اوليائه وهذا من غيرة الحق وان قلت فقد
اذوا اهل الله مع علمهم بانه الله قلنا في الجواب عن ذلك ما علموا
ان ذلك اذى وانهم تأولوا فاخطأوا في نفس الامر لحكم الشبهة
التي قامت لهم وتخيلوا انها دليل وهي في نفس الامر ليست
كذلك ومنه كلها من الحق في عباده امور مقررة لابد من
وقوعها فمن غيرته حجبهم عن العلم به وبالخاصة من عباده
فجناب الله واهل الله على الاطلاق محترمون ما لم تعين
او نتناول فما علم ذلك

الباب ______ الحادي والخمسون ومائة
في معرفة مقام ترك الغيرة واسراره

من يعرف شيء نفسه فهو الذي
بنوره في كل امر يهتدي را
وغيرة العبد اذا حققتها
شيء صحيح من اسباب الردى
وغيرة الحق اذا علمتها
مردٍ به الغير ولا غيرَ ترا

فلا تقل بغيره فانها
مشتقة من غير ما رحمها سرا
وانت عين الغير وهو عرم
فاسلك هديت الرشد اسباب الهدا
وانسب الى البارى ما قال وما
جاء به شرع ولا تكن ابترا
فما لو ان العقل يبغي وحده
ما قاله معتقدا وَ منترا
فان تكن بعد سؤال قاله
فهو دواء وهو بالبرهان دا
فالحق ما قرره الشرع ولو
دل على كل محال وبدا
دليل
فالمؤمن الحق بهذا مؤمن
وكل من اوله قد اعتدا
لانه ظن وبعض الظن قد
يكون إثما فابدا نحو الردا
ه اذا اقتضى نظر العبد العارف ظهور الحق في اعيان

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الممكنات الثابتة واما ما استفادت منه الوجود وانما
استفادت منه ما ظهر مما هي عليه من الحقائق عند ظهوره
فيها فما عطته كل وصف ونعت اتصف به مما نصفه بطريق
الحقيقة الى الانسان او العالم كيفما شئت قلت ومن جملة
النعوت الغيرة المحكوم بها في نسبة ما ظهر به الظاهر
لظهور اخر لحكم اخر من عند اخر فاذا كان العين واحدة
فلا غيرة اذ لا غير واذا نزلت عن هذا النظر الى قوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها وقوله والله خلقكم وما تعملون لم يصح
وجود الغيرة فان الغيرة متعلقها النسب او قل الاعمال
وهي كلها لله فعلى من تقع الغيرة وما هو ثم اذ كانت النسب
والاعمال كلها لله والغيرة المعلومة الظاهرة في الكون
شرع طبيعي والشرع في ذلك الجناب العالي وفي الارواح
العلى الانسي فاذا ظهرت فمن النفس الحيوانية ولهذا توجد
الغيرة في الحيوانات واصلها ضيق الملك وفقد الغرض
والحرص المطلق لا يحوز معه غيرة اصلا

الباب الثاني والخمسون ومائة
في مقام الولاية واسرارها

ان الولاية عند العارفين بها
نعت اشتراك ولكن فيه أشراك
حبالة نصبت للعارفين بها
صيد العقول وسيف الشرع بتاك
والعبد ليس له في حكمها قدم
وهو يقضي بشيء فيه إشراك
ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت
وعين تحقيقها ما فيه إدراك
وما الاله بمحتاج لنصرتنا
وقد اتتكم به رسل واملاك
إلى من
فسلمته لمن تحكم جاء منه وقل
العجز عن درك الادراك ادراك

الولاية نعت الهي وهو للعبد خلق لا تخلق وتعلقه من
الطرفين عام ولكن لا يشعر بتعلقه عموما من الجناب
الالهي وعموم تعلقه من الكون اظهر عند الجميع فان
الولاية نصر الولي اي نصر الناصر فقد تقع لله وقد تقع
حمية وعصبية ولذلك هو عام التعلق ولما كان هذا النعت

للالاه كان عام التعلق وهكذا كل نعت الاهي لابد ان يكون عام
التعلق وان لم يكن كذلك فليس بنعت الاهي لكن بعض النعوت
مثل نعت الولاية لا ينسبه الله لنفسه الا بتعلق خاص بالمومنين
خاصة والصالحين من عباده وهو ذو النصر العام في كل
منصور ولما كان نعتا الاهيا من النصر المعبر عنه بالولاية
وتسمى سبحانه به وهو اسمه الولي واكثر ما ياتي مقيدا كقوله الله
ولي الذين امنوا سرى في كل ما ينسب الله الاهيه مما ليس بالاه
ولاكن لما تقرر في نفس المشرك ان هذا الحجر او هذا الكوكب او ما
كان من المخلوقات انه الاه" وهو مقام محترم لذاته تعين على المشرك
احترام ذلك المنسوب اليه لكون المشرك يعتقد ان تلك النسبة
اليه صحيحة ولما وجبه ولما علم الله سبحانه ان المشرك ما احترم
ذلك المخلوق الا لكونه الاها في زعمه نكرا الحق اليه لانه مطلوبه
فاذا وفى بما يجب لتلك النسبة من الحق والحرمة وكان اشد
احتراما لها من الموحد وراى الجمعان كانت الغلبة للمشرك
على الموحد اذ كان معه النصر الالاهي لقيامه بما يجب عليه
من الاحترام لله وان اخطا في النسبة وقامت الغفلة والتفريط
في حق الموحد فخذل ولم تتعلق به الولاية لانه غير مشاهد لالاهه

وانما قاتل ليقال فما قاتل لله فان الله يقول وكان حقا علينا نصر
المومنين فاي شخص صدق في احترام الالوهية واستحضر ما
وان اخطا في نسبتها ولا اكرمي مشهوده كان النصر الالاهي
معه غيرة الاهية على المقام الالاهي فانه العزيز الذي لا يغلب
فما جعل نصره واجبا عليه للموحد وانما جعله للمومن بما ينبغي
للالوهية من الحرمة ووفى بما من وفى وهذا من اسرار الولاية
التي لا يشعر بها كل عالم فان هذا لسان خصوص واما لسان العموم
في هذه الاية وهو نصر المومن فنقول ان الموحد اذا اخلص
في ايمانه وثبت نصر على قرنه بلا شك فاذا طرا عليه خلل
ولم يكن محض الايمان وتزلزل خذله الحق وما وجد في نفسه
قوة تقف بها العدوه من اجل ذلك الخلل فانهزم ولما راه عدوه
منهزما اتبعه وظهرت الغلبة للعدو على المومن فما نصر
الله العدو وانما خذل المومن لذلك الخلل الذي داخله فلما
خذله لم يجد مهربا فانهزم فبالضرورة يتبعه عدوه فما هو
نصر للعدو وانما هو خذلان للمومن لما ذكرناه من لسان العموم
في هذه المسالة فالولاية من الله عامة في مخلوقاته من حيث
ما هم عبيده وهذه الولاية تولاهم في الايجاد ولما كان متعلق

الولاية المومنين لذلك اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ولم يقل لهم الست بواحد لعلمه بانه اذا اوجدهم اشرك بعضهم
ووحد بعضهم واجتمعوا في الاقرار بالربوبية له وزاد المشرك
الشرك ثم انه سبحانه من عموم ولايته ان تولاهم بالوجود في
اعيانهم وبحفظ الوجود عليهم وبتمشية اغراضهم وتولاهم
بما رزقهم مما فيه قوام عيشهم ومصالحهم عموما ووفق من
وفق منهم بولايته لوضع نواميس جعلها في نفوسهم من غير تنزل
الذي هو الشرع فوضعها حكما زمانهم وذووا الراي منهم
العلماء بما يصلح العالم فتولاهم سبحانه بان قرر في انفسهم
ما ينبغي ان يكون به المصلحة لهم بمراعاة لكل جزء منهم فان كل
جزء من العالم مسبح لله تعالى من كافر وغير كافر فان اعضاء الكافر
كلها مسبحة لله ولسانه تشهد عليه يوم القيامة جلده وسمعه
وبصره ويده ورجله عمران العالم لا يفقهون هذا التسبيح وسريان
هذه العبادة في الموجودات وهذا من توليه سبحانه ثم انه
تولاهم بانزال الشرائع الصادقة المعرفة بمصالح الدنيا
والاخرة ثم تولاهم بما اوجد من الرحمة فيهم التي يتعاطفون
بها بعضهم على بعض في الوالدين والاولادهم في تربيتهم

وبالاولاد على والديهم من البر بهم والاعتماد عليهم وبما جعل من
شفقة المالكين على مماليكهم وعلى ما يملكونه من الحيوانات
وتولى الحيوان بما جعل فيهم من عطف الامهات على اولادها في
كل حيوان يحتاج الولد الى تربية امه وتولاهم بالاغراض ليهون
عليهم المشقات ويسهل هذا التسخير فيخرج الشخص لنيل
غرضه فيما يزعم وهو من حيث التولي الالهي ما خرج الا في حق
الغير وهو يتوهم انه في حق نفسه كالتجار وامثالهم والقى في نفس
التاجر المسافر طلب الربح في تجارته فعام طيبا تنشط النفس
ويشتري من البضاعات ما يحتاج اليه اهل ذلك البلد الذي يقصده
فيجوب الامصار ويركب البحار ويسعى في الاماكن الغريبة من اجل
حاجة اهل البلد الذي يقصده بما جعل الله في قلبه من ذلك
بولايته فاذا وصل الى ذلك البلد باع بربح او خسارة ونال اصحاب
تلك المدينة اغراضهم ووصلوا الى حوائجهم وهذا المسخر يتخيل
في نفسه انه ليس بمسخر وانما سافر لتكسب فلو خرج بنية
التسخير وجعل الكسب تبعا كان مستريح الخاطر ان كسب
وان لم يكسب فلهذا ولينا ان ولاية الله عامة العلو لا تختص
بامر دون امر ولهذا جعل الوجود كله بالصفا بتسبيحه عالما

بصلاته فلم يتولى الله الا المؤمنين وما ثم الا مؤمن والكفر
عرض عرض للانسان بمجيء الشرائع المنزلة ولولا وجود الشرائع
ما كان ثم كفر فالله يعطي الشفاء ولذلك قال وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وما جاءت الشرائع الا مزاحمة للتعريف بما في
الدار الآخرة عليه ولو كانت مقصورة على مصالح الدنيا لوقع
الاكتفاء بالنواميس الحكمية المشروعة التي الهم الله
من الهم من عباده لوضعها لوجود المصالح مداذه [?] وولاية
الحق واسرارها هو من الولاية العامة وولاية الولاية الكونية
البشرية والملكية منها ويكفي هذا القدر ولما جعلهم
الله اولياء بعضهم لبعض فقال في المؤمنين بعضهم اولياء
بعض والمؤمنات وقال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
فجعل الولاية بينهم ثم قال عن نفسه والله ولي المتقين
لانه قال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت من طغى اذا
ارتفع وقال في نفسه رفيع الدرجات وهم يعبدون
في الطاغوت الالوهية كما تعرفه فلذلك رفعوه فما
عبدوا الا رفيع الدرجات والله عليم حكيم فاجعل بالك
وتدبره تعثر على قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه

انتهى الجزء الرابع ومائة يتلوه الخامس ومائة
الباب الثالث والخمسون ومائة في الولاية البشرية

الجزو الخامس وماية

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة في معرفة مقام الولاية البشرية وأسرارها

من صوره الحق ذلنا من ولايته
هنا جمعها ولنا في الحرب إقدام
لنا الخلافة في الدنيا محققة
وما لنا في جنان الخلد احكام
انا على الصف من جناتنا ابدا
وما لنا في كثيب العين اقدام
وهو الكمال كمال الذات يجمعنا
منه ابتهاج بنا ما فيه آلام
ودار دنياك امراض وعافية
تنفذ الاوامر فيها وهو علام

[illegible]

تقول افعل فلا نسمع مقالته
ولا يرى منه عند النقض ابرام
لذاك قلنا فلم نسمع مقالتنا
وفيه لله اتقان واحكام
لو قال من قال حرف بعثت خالقه
بدت لعينيك ارواح واجسام
لذاك خص من الالفاظ لفظة كن
لها الوجود وما في الكون اعدام

الولاية البشرية قوله تعالى ان تنصروا الله وقوله كونوا انصار الله فعلمنا انه لو لم يكن ثم مقابل لوجود الحق ولوجوب وجوده يطلبنا ذلك المقابل بالنصر ليكون في قبضته وملكه على وجود الحق ما قال الله لنا كونوا انصارا لله على هذا المقابل المنازع ومن هنا تعرف بالمقابلة المعقولة ولما كان الحق تعالى له صفة الوجود وصفة وجوب الوجود النفسي وكان المقابل يقال له العدم المطلق وله صفة يسمى بها المحال فلا يقبل الوجود ابدا لمن له الصفة فلا حظ له في الوجود كما لا حظ للوجوب الوجود النفسي في العدم

ولما كان الامر مما ذكرناه نحن في مرتبة الوسط نقبل الوجود
لذاتنا ونقبل العدم لذاتنا ونحن لما نقبل عليه فيحكم فينا بما
يعطيه حقيقته ونكون ملكا له ويظهر سلطانه فينا فطالب
العدم المحال يطلبنا ان نكون ملكا له وطالب الواجب
الوجود لنفسه يطلبنا لنكون ملكه ويظهر فينا سلطانه
ونحن على حقيقة نقبل بها الوصفين ونحن الى العدم اقرب نسبة
منا الى الوجود فانا معدومون ولكن غير موصوفين بالمحال
لا تدعنا في ذلك العدم الامكان وهو انه ليس في قوتنا ان
ندفع عن نفوسنا الوجود ولا العدم لانا لنا اعيان ثابتة
متميزة عليها يقع الخطاب من الطرفين فيقول العدم لنا
كونوا على ما انتم عليه من العدم لانه ليس لكم ان تكونوا في
مرتبتي ويقول الحق لكل عين من اعيان الممكنات كن فيأمره
بالوجود فيقول الممكن نحن في العدم قد عرفناه وذقناه
ومرجانا امر الواجب الوجود بالوجود وما نعرفه وما الفنا فيه
قدم فتعالوا ننصره على هذا المحال العدمي لنعلم ما هذا
الوجود ذوقا وكانوا عند قوله كن فلما حصلوا في قبضته
لم يرجعوا بعد ذلك الى العدم اصلا لحلاوة لذة الوجود

وحمدوا رايهم وراوا بركة نصرهم الله على العدم المحال فالعالم
من حيث جوهريته ناصر الله فهو منصور ابدا ووجدت الاعراض
فقبلت الوجود فلما ذاقته وعلمته دعاها العدم الى نفسه
وقال لها الى مردك لانك عرض ولا بقاء لك في الوجود اذ
العارض حقيقته انه لا بقاء له فارجع الى عرامرك فلذلك دل
دليل العقل ان العرض ينعدم لنفسه اذ الفاعل لا يفعل العدم
لانه حكم لا شيء موجود فانعدمت الاعراض في الزمان الثاني
من زمان وجودها فحصلت في قبضة العدم المحال فلم ترجع
بعد ذلك الى الوجود بل يوجد الله امثالها فتشتبهها في الحس
والجمعية وما هي اعيان تلك التي وجدت وانعدمت للاتساع
الالهي فهذه ولاية ما سوى الله اي نصر ما سوى الله لله
وهذا من اسرار الولاية البشرية ومدركها عسير فان مبناه
على العلم بمراتب المعلومات فاذا فهمت هذا فاعلم ان الولاية
البشرية على قسمين خاصة وعامة فالعامة تولي بعضهم بعضهم
بعضا بما في قوتهم من اعطاء المصالح المعلومة في الكون فهم
مسخرون بعضهم لبعض الاعلى للادنى والادنى للاعلى وهذا
لا ينكره عاقل فانه الواقع فان اعلى المراتب الملك والملك

مسخرون في مصالح الرعايا والسوقة والرعايا والسوقة مسخرون
للملك فتسخير الملك الرعايا ليس عن أمر الرعايا ولا حكم لها
تقتضيه المصلحة لنفسه وتسخير الرعايا بحكم التبع لأنهم
المقصودون بذلك الانتفاع الذي يعود عليهم من التسخير وتسخير
الرعايا على الوجهين الوجه الواحد يشتركون فيه الملك من أنهم
لا يبعثهم على التسخير إلا طلب المنفعة العائدة عليهم من
ذلك كما يفعله الملك سواء والتسخير الثاني ما هم عليه
من قبول أمر الملك في العسر واليسر والمنشط والمكره
وهم ساقطون عن تسخير الملوك لهم إذ لا أبدا لا يرتفع لهم رأس
مع حاجة الملوك إليهم وهذا هو القسم العام وأما القسم
الخاص فهو ما لهم من الولاية التي هي النصرة في قبول بعض
أحكام الأسماء الإلهية على غيرها من الأسماء الأخر بمجرد
أفعالهم وما يظهر في أكوانهم لكونهم قابلين لآثار الأسماء
فيهم فيكونون بهذه الولاية منازل المعاني الإلهية فيكون
الحكم لهم مثل ما هو الحكم للأسماء بما هم عليه من الاستعداد
وهذه الولاية في أصحاب الأحوال أظهر في العامة من ظهورها
في أصحاب المقامات وهي في أصحاب المقامات في الخصوص

الظهر من ظهورها في أصحاب الأحوال ولا تزيد كما عسر فإن
صاحب المقام على العادة المستمرة وهو متغير في كل زمان مع
كل نفس لأنه في كل نفس في شأن إلهي لا علم لكل أحد به مع قيامه به
من حيث لا يشعر فلا يحصر عليه وهذا الخاص يحصر عليه وصاحب
الحال خارق للعادة فتحير إليه الأبصار وتقبل عليه النفوس
وهو ثابت مدة طويلة على حالة واحدة لا يشعر لتغيرها عليه
ويحجبه عن معرفة ذلك حبه لسلطنته التي أعطاها الحال فهو
على النقص من صاحب المقام ولو استشعر بنقصه في مرتبته
لما رغب في الحال فإنه يدل على جهله ولصاحب هذا المقام أحوال
مختلفة منها حال الأمانة وحال الدنو وحال القرب وحال
الكشف وحال الجمع وحال اللطف وحال القوة وحال
الحماسة وحال اللين وحال الطيب وحال النظافة وحال
الأدب وإذا تجلى في السلطنة ارتاض وقيل فيه سلطان
وإذا تجلى في الجلال تأدب فهو أديب وفي تجلي الجمال تلطف
وفي تجلي العظمة طاهر زكي قدوس وإذا تجلى في الطيب عطر
عرفه وفي المسه جعله سرا وفي اللطف ذوقته وفي الحسن
عشقه فروحنه فللا وإلباء التفريغ والإقبال ولهم الستور

والجمال اذا قربهم صانهم وسترهم وخبأهم فجهلوا واذا عاقبتهم
ولبسوا لباس الظهر عليهم خرق العوائد فعرفوا فحجبوا الخلق عن
الله ومنهم مامورون يدعونهم الى الله فالحق لاصحاب المقامات من
الاولياء بجميع ولكل منهم سمع لهم جميع المقامات والاحوال
ومن ذكر ان الرجال الا يلحقهم غيبة ولا يقوم بهم فما هم فيه ريبة
لهم الاخرة مخلصة فهم لله ولهم الدنيا ممتزجة كما هو لغيرهم
منهم بصفات الحق ظاهرون ولذلك بنطوا

الباب الرابع والخمسون ومائة
في معرفة مقام الولاية الملكية

ان الولاية توقفت على الخبر
من المهيمن في الاملاك وفي البشر
وفي ملائكة التسخير الظهر ها
رب العباد من اهل النفع والضرر
اما ملائكة التمثيل ليس لهم
فيما نصيب على ما جاء في الخبر
مهيمون سكارى من محبته
لا يعلمون بغيرها ولا أثر

الله أكرمهم الله قربهم
الله خصهم بالشهود الخطر
أي قربتهم من ذل حادثة
لا يعلمون بها بالسمع والبصر

اعلم ان الملائكة ثلاثة اصناف صنف مهيمة لما اوجدهم تجلى
لهم في اسمه الجميل فهيمهم وافناهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم
ولا من هاموا فيه ولا ما هيمهم فهم في الحيرة سكارى وهم الذين
اوجدهم الله من انبية العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء ومنهم
وجميع الملائكة ارواح خلقهم الله في هياكل انوار وسائر الملائكة
الا هؤلاء الملائكة ليس لهم من الولاية الا الولاية الممكنات التي
ذكرناها في شرح ان تنصروا الله ○
والصنف الثاني الملائكة المسخرة ورأسهم القلم الاعلى وهو
العقل الاول سلطان عالم التدوين والتسطير وكان وجودهم
مع العالم المهيم غير انه حجبهم الله عن هذا التجلي الذي هيم
اصحابهم لما اراد الله ان يهب هذا الصنف المسخر رتبة
الامامة في العالم وله ولاية تخصه وتخص ملائكة التسخير
○ والصنف الثالث ملائكة التدبير ومن

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

الارواح المدبرة للاجسام كلها الطبيعية النورية والهبائية
والفلكية والعنصرية وجميع اجسام العالم ولهاولاء
ولانبا ايضا واما ملائكة التسخير فلا يهتم اعني نصرتهم المومنين
اذا اذنبوا وتوجهت عليهم اسما الانتقام الالاهية وتوجهت
في مقامات تلك الاسما اسما الغفران والعفو والتجاوز
عن السيئات فتقول الملائكة ما قال الله تعلى ويستغفرون
للذين امنوا تقول ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما فيردون
على ذلك في حق المومن العاصي غير التايب اتكالا منهم على
علم الله بما قصروه في ذلك الكلام ادبا مع الله سبحنه انه
حيث استحق جناب الله على اهل الله ان يغار من اجله ويدعى
على من عصاه ولم يقم بامره وما ينبغي لجلاله فان الملائكة
اهل ادب مع الله فقالوا ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما
بقولك ورحمتي وسعت كل شي وهاولا العصاة من الداخلين
في عموم لفظة كل وعلما من قوله احاط بكل شي علما
فهذا مثل قول العبد الصالح الذي اخبرنا الله بقوله ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فتادب
مع الله في هذا القول لما عطفوه الله تعلى ولم يتوبوا

فعلم الله منه انه تادب مع الله وانه عرض بالمغفرة لما علم ان
رحمته سبقت غضبه غير ان نفس الملائكة اقوى في الادب
لانهم اعلم بالله من هذا العبد وما ينبغي لجلال الله فلم يقولوا
وان تغفر لهم وانما قالوا وسعت كل شي رحمة وعلما فهذا
يسمى تعريض تنبيه على ان الحق بهذه المثابة كما اخبر عن نفسه
فقولهم رحمة فقد سواه ذكر الرحمة لانه تعلى قدمها لما ذكر
عبده خضرا فقال اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
فلهذا قدمت الملائكة الرحمة وسكتت عن ذكر العصاة
في دعايها فتبين كلمة عيسى في حق قومه وبين دعا الملائكة
في حق العصاة من الادب بون كثير لمن نظر واستبصر
ولهذا قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الاية ان تعذبهم
فانهم عبادك ليلة كاملة ما زال يرددها حتى طلع الفجر
اذ كانت كلمة غيرة فكان يكررها حكاية وقصده معلوم في
ذلك كما قيل في المثل اياك اعني فاسمعي يا جارة
ولم يقم ليلة كاملة باية قول الملائكة لان مناسبته لعيسى اقرب
ومناسبة عيسى للملائكة اقرب لان جبريل توجه على امه مريم في
ايجاد عيسى بشرا سويا فسلك محمد صلى الله عليه وسلم طريقا

بين طريقين في طلب المغفرة لغيرهم ممن استنصرهم الله في حق
المومنين العصاة واما نصرتهم بالدعا للمذنبين منهم بقولهم ربنا
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم فصرحوا
بذكرهم لما كان منهم ولا افترقوا في مقام القرب الالاهي بالتوبة
وقرعوا بابها في رجعتهم الى الله والملائكة بحضرة الحق فطلبوا
من الله المغفرة لهم لما اتصفوا بالتوبة وهي من الادب ثم انهم
لما عرفت الملائكة ان بين الجنة والنار منزلة متوسطة وهي
الاعراف فمن كان في هذه المنزلة ما هو في النار ولا في الجنة
وعلم ما في لطف الله بعباده انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وعلمت
فقالت الملائكة بعد قولهم وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم اي لا تنزلهم في الاعراف بل ادخلهم الجنة
ومن صلح الواو هنا بمعنى مع يقولون مع من صلح من اباءهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم كما قال العبد الصالح وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ولم يقل واحد منهم انك انت الغفور
الرحيم ادبا مع الجناب الالاهي من الطائعين وابتهجوا بذكر
هذين الاسمين في حضرة الادب مع الله ثم زادت الملائكة
في نصرتها للملائكة الموكلين بقلوب بني ادم وهم اصحاب

اللمات ينصرونهم بالدعا على اعدائهم من الشياطين اصحاب
اللمات الموكلين المسلطين على قلوب العباد المنازعين لما
يلقي الملائكة على قلوب بني ادم في لماتها فقالوا وقهم السيئات
نصرة للملائكة على الشياطين ثم تلطفوا في السوال بقولهم ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته ثم من نصرتهم لمن في الارض
من غير تعيين مومن من غيره قول الله تعالى عنهم والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض مطلقا من غير تعيين
ادبا مع الله والارض جامعة فدخل المومن وغيره في هذا الاستغفار
ثم ان الله ستر اهل الارض بقبول استغفار الملائكة بقوله الا
ان الله هو الغفور الرحيم ولم يقل الغفار لطايبين ولهذا دايما
قلنا ان مآل عباد الله الى الرحمة وان سكنوا النار فلهم فيها
رحمة لا يعلمها غيرهم وربما تعطيهم تلك الرحمة ان لو شموا رائحة
من روايح الجنة تضرروا بها كما تتضرر رياح الورد والطيب بامزجة
المحرورين فهذا كله من ولاية الملائكة فمع نصرهم بحمد الله فنعم
الاعوان لنا واما نصرهم المومنين على الاعداء في القتال فانهم ينزلون
مددا بالدعا وفي يوم بدر نزلوا مقاتلين خاصة وكانوا خمسة الاف
وفيه استرواح اذ ليس بنص بقوله وما جعله الله الا بشرى لكم

فكانوا من الملائكة او هم الملائكة الذين قالوا في حق ادم اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما فانزلهم في يوم بدر فسفكوا الدما
حيث عابوا ادم بسفك الدما فلم يتخلفوا عن امر الله وقوله
ولتطمئن قلوبكم به اي من عادة البشرية ان تسكن الى الكثرة
اذ كان اهل بدر قليلين والمشركون كثيرين فلما راوا الملائكة
وهم خمسة الاف والمسلمون ثلاث مائة والمشركون الف رجل اطمانت
قلوب المومنين بكثرة العدد مع وجود القتال منهم فيما اطمانوا
به رويتهم وحصل من الامان في قلوبهم حتى غشيهم النعاس
اذ كان الخائف لا ينام وما ذكر في الكثرة اكثر من خمسة الاف
لان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وغيرها وليس لغيرها
من الاعداد هذه المرتبة فحفظ الله دينه وعباده المومنين
بخمسة الاف من الملائكة مسومين اي اصحاب علامات يعرفون
بها انهم من الملائكة او الملائكة الذين قالوا في حقنا تسفك
الدما فنصرونا على الاعدا بما عابوه علينا اذ امرهم الله بذلك
ولولا ان الملائكة وجوه ومواقف متعدده ولا كد ذكرنا حصر
المراتب التي نبه الله عليها فنصروا اسما الله وهو اعلى المقامات
ونصروا الملائكة الكرام ونصروا المومنين ونصروا التائبين

ونصروا من في الارض وما ثم من يطلب نصرهم اكثر من هذا فانحصرت
مراتب النصر ثم ان الله اثنى عليهم بانهم يسبحون بحمد ربهم استغنا بها
اسما الجناب الالهي ثم بعد ذلك يستغفرون مع هو الرب بليق بعد
تقديم جناب الله ولهذا ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقام للناس يخطبهم الا قدم حمد الله والثنا عليه ثم بعد ذلك
يتكلم بما شا ولذلك قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله او قال
بذكر الله فهو اجذم اي مقطوع عن الله واذا كان مقطوعا عن الله
ما ينتنا الله قبله وان شا لم يقبله واذا بدي فيه بذكر الله فكان
موصولا به غير مقطوع اي ليس باجذم وذكر الله مقبول والموصول
به مقبول بلا شك ثم انه من علم الملائكة انهم ما يسبحون في
هذه الاحوال الا بحمد ربهم والرب المصلح ولا يرد الاصلاح الا
على فساد وما ذكر الله عنهم انهم يسبحون بحمد غيره من الاسما
الالهية اذ قال الله الحمد لله رب العالمين فعلموا ان المتوجه
على العالم انما هو الاسم الرب اذ كان الغالب على عالم
الارض سلطان الهوى وهو الذي يورث الفساد الذي قالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فعلموا ما يقع لعلمهم
بالحقائق وكذا وقع الامر كما قالوه وانما وقع الغلط عندهم

في استنجائهم هذا القول من قبل ان يعلموا حكمة الله في هذا الفعل
ما هي وجعلهم في ذلك الغيرة التي فطروا عليها في جناب
الله لان المولد من الاضداد المتنافرة لا بد فيه من النزاع
ولا سيما المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد من مولد
وكل عن ملك عن روح عن طبيعة عن نفس والاصل الاسما الالهية
المتقابلة ومن هنا الكرسي التقابل في العالم فتميز في امر الدرجات
والطبقات فما علا عن رتبة المولد من الاركان اقل وان كان لا يخلو
الا ترى ان الملا الاعلى كيف يختصمون وما كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله
بذلك وسبب ذلك ان اصل نشاتهم اعطاهم ذلك
ومن هذه الحقيقة التي جبلوا عليها قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما وهو نزاع خفي للربوبية من حكم حجاب
الغيرة والتعظيم واصل النزاع والتنافر ما ذكرناه من الاسما
الالهية المحيي والمميت والمعز والمذل والضار والنافع ولا ينبغي
ان يكون الا الامر هكذا اسماؤه مضاف اليها مشيئته وارادته
المقيد ان لو وهو حرف امتناع فيه سر خفي لاهل العلم بالله
فاذا علمت هذا اخبت عذر العالم عند الله ولهذا كانت

الملائكة تبرا في نصرتنا ودعائها بتسبيح ربها والثنا عليه
بتلك هذه الاسما تعرفنا ان اصل ما هم فيه من جعلها في قوله
ومن يضلل الله ومن يهد الله اي الكل بيدك وهؤلاء يستغفرون
اقامة لعذرهم عند الله والى الله يرجع الامر كله فكل علم
في العالم مستنبط من العلم الالهي فهو العلم العام
ولا يعرفه الا نبي او ولي مقرب يحبني من ملك وبشر واما
النظر العقلي فانه لا يصل الى هذا العلم ابدا من حيث فكره
ونظره في الادلة التي يستقل بها هذا قد تبين بعض ما
في علمه الولاية الملكية الى ما فوق ذلك من تسخيرهم في انزال
الوحي ومصالح العالم من هبوب رياح ونشر سحاب وانزال
مطر اذ كانوا الصافات والزاجرات والتاليات والمرسلات
والناشرات والفارقات والملقيات والنازعات
والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات
والمقسمات وهؤلاء كلهم من ملائكة التسخير ولا بد لكل صنف
من مرتبته التي هو فيها واما ملائكة التدبير فهم الارواح
المدبرة اجسام العالم المركب وهذه المدبرة هي النفوس
الناطقة فان الولاية فيها ان صرفها الله فيما جعل في اخذها

به سعادتنا وسعادة جسدها الذي امرت بتدبيره فيأتي
الطبع فيريد نيل غرضه فيحظر العقل ما حكم الشرع الالهي
في ذلك الغرض ما رآه محمودا عند الله امضاه وما رآه مذموما
نبه النفس عليه وطلب منها النصرة على قمع هذا الغرض
المذموم فساعدته فنصرت العقل بقبول الخير وذلك لتكون
كلمة الله المشروعة هي العليا على كلمة الله في الذين كفروا
التي هي السفلى كما كانت الصدقة تقع في يد السائل وهي
السفلى والسائل قوله واقرضوا الله والصدقة تقع بيد الرحمن
قبل وقوعها بيد السائل لتتلفظ بحروف السؤال واليد
العليا هي المنفقة خير من اليد السفلى وهي السائلة والمال
لله سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الارض ونحن
مستخلفون فيه بل نحن الخزان والخزنة لهذا المال فتحقق
ما اوما الله في هذا الباب فانه نافع جدا ومزيل جهلا
عظيما ويورث ادبا الاهيا فيه سعادة الابد لمن وقف
عنده وفهمه وعمل به

الباب الخامس والخمسون ومائة
في معرفة مقام النبوة واسرارها

ثمان عشر الى العمر

بين الولاية والرسالة برزخٌ
فيه النبوةُ حكمها لا يُجهل
لكنها قسمان ان حققتها
قسمٌ بتشريعٍ وذاك الاولُ
عند الجميع وثَمَّ قسمٌ آخرٌ
ما فيه تشريعٌ وذاك الانزلُ
في هذه الدنيا واما عندما
تبدو لنا الاخرى التي هي منزلُ
فيزول تشريع الوجود وحكمهُ
وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي
لله فهو بنا الولي الاكملُ
٥ النبوة نعت الاهي نثبتها في الجناب العالي الاسم
السميع وتثبت حكمها صفة الامر الذي في الدعاء المأمور
به واجابة الحق عباده فيما يسألونه فيه فاعلم ايضا ان
الله في حق العبد سؤال الاهي صيغة افعل ولا تفعل
وقلنا نحن سمعنا واطعنا ويقول هو سبحانه سمعتُ واجبتُ

فانه قال احسن دعوة الداعي اذا دعا وصف الامر من العبد
في الطلب اغفر لنا ارحمنا اعف عنا انصرنا اهدنا ارزقنا
وشبه ذلك وصفه النهي من العبد في الدعاء لا تزغ قلوبنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين لا تخزنا يوم القيامة لا تخزني
يوم يبعثون وليست النبوة بمعقول زائد على هذا الذي ذكرناه
الا انه لم يطلق على نفسه من ذلك اسما كما اطلق في الولاية
فسمى نفسه وليا وما سمى نفسه نبيا مع كونه اخبرنا وشرع
دعانا فعومن الوجهين بهذه المشابهة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم ان الرسالة والنبوة قد انقطعت وما انقطعت
الا من وجه خاص انقطع منها مسمى النبي والرسول ولذلك
قال فلا رسول بعدي ولا نبي ثم ابقى منها المبشرات وابقى منها
حكم المجتهدين وازال عنهم الاسم وابقى الحكم واثبت على
لدنا لحكم الا في ارسال اهل الذكر فمعصومه بما اداه اليه
اجتهادهم وان خالفوا كما اختلفت الشرائع لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وكذلك لكل مجتهد جعل له شرعة
من دليله ومنهاجا وهو عين دليله في اثبات الحكم ويحرم
عليه العدول عنه وقرر الشرع الالهي ذلك كله محرم

الشافعي عين ما احله الحنفي واجاز ابو حنيفة عين ما منعه احمد
بن حنبل واجاز هذا ما لم يجزه هذا واتفقوا في اشياء واختلفوا في
اشياء وكل في هذه الامة شرع مقرر لما ان عند الله مع علمنا
ان مرتبتهم دون مرتبة الرسل الموحى اليهم من عند الله والنبوة
والرسالة من حيث عينها ما نسخت وانما انقطع الوحي الخاص
بالرسول والنبي من نزول الملك على اذنه وقلبه وتحجير لفظ
اسم النبي والرسول فلا يقال في المجتهد انه نبي ولا رسول كما
حجر الاشهاد على الانبياء فيما يشرعه والمجتهد يشرع الناس
بما اداه اليه دليله واجتهاده فهذا القدر خاص بالانبياء
والرسل ما هو لنا ولا للاولياء فهو اسم مخلص للعبودية
التي هي عين القرب من السبيل وعدم مزاحمة السيد في اسمه
بخلاف الولاية فان العبد مزاحم له في اسم الولي فعلى واطلقا
سلق على المستخلص من العبد انقطاع اسم النبي واسم
الرسول لما كان من خصائصها ولم يكن في الاسماء الالهية
عين واذا كانت النبوة بقيا الالهيا في احكامها ومنها
اوجب الحق على نفسه ما اوجب لان الوجوب للشرع ما هو
لغير الشرع فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة فمن ازبركم

حكماء

الشرع فاعلم ذلك وتثبت في معرفة ما ذكرناه فانه سهل
المرتقى صعب النزول عنه هكذا رايته في الواقعة ليلة اردت
ان اقيد هذا الباب فما تكلمنا في هذا الباب بما تكلمنا به الا بما
شاهدناه في الواقعة ورايتنا فيها بابا اسم الرسول والنبي
مغلقا على مبنى والمعراج بادراجه منه الى الطريق الشارع الذي
يمشي الناس عليه وانا عند الباب واقف ولست فوق ذلك
المقام الذي اوقفني الحق فيه مقام لاحد الا ما في من اجل
ذلك الباب المغلق الموثق الغلق ومع غلقه ما يحجب عن
ما وراءه الا انه لا يقتحم لاحد فيه الا الكشف ولقد طلع الي
شخص فلما وصل بسهولة وراه توعر عليه النزول وحار
ولم يقدر على الثبات فيه فتردى وسلك الطريق الذي
عليه جئت انا الى ذلك الموضع وراح يتردى راجعا
واستيقظت على هذه الحالة فقيدت ما اوردته
في هذا الباب ورايت في هذه الليلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يكره ادخال الجنازة في المسجد ويكره
ايضا ان يستر الميت من الذكران بثوب زائد على كفنه وامر
ان يسلب عنه ويترك على نعشه في كفنه وان لا يستر

في تابوت اصلا وامرني اذا كان البرد ان اسخن الما للغسل
من الجنابة ولا اصبح على جنابة ورايته يشكر على الجماع
ويستحسن ذلك من فاعله هذا كله رايته في هذه الليلة
ورايت احمد بن حنبل في هذه الليلة وذكرت له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرني ان اسخن الما للغسل من الجنابة
فقال لي هكذا ذكر البخاري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فامره بذلك وراى الفربري البخاري في النوم فامره
فامره بذلك ورايت الفربري في النوم وعلمت انه راى في
النوم ورايته انا في نومه فذكر لي ان البخاري ذكر له هذا
فعلمته انا من قول الفربري وثبت عندي وهانا في النوم
فقلت له ما عملت به واستيقظت فامرت اهلي ان
يسخنوا لي ماء واغتسلت مع الفجر وهذه كلها من المبشرات
ه واما النبوة التي هي غير محجورة فهي الرفعة ولم يطلق
على الله منها اسم ولها في الالاه اسم وهو الرفيع الدرجات
ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ولها
ايضا الاسم العلي والاعلى وهي النبوة المحجورة وهي مولدة
عن النبوة التي هي الرفعة فالعصر الاول والمزيد باده

الا ترى العرب في ضرورة الشعر تجوز قصر الممدود لانه رجوع
الى الاصل ولا تجيز مد المقصور لانه خروج عن الاصل والروح
بينه تعالى وبين من شاء من عباده بالبشارة والنذارة
وللاولياء في هذه النبوة مشرب عظيم كما ذكرنا ولا
سيما والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال فيمن حفظ القران
ان النبوة قد ادرجت بين جنبيه فما بقي له غيب وفي
للنبي شهادة فما هو الفرقان بين النبي والولي في النبوة فيقال
فيه نبي ويقال في الولي وارث والوراثة نعت الاولياء فانه قال
عن نفسه انه خير الوارثين والولي لا ياخذ النبوة من النبي الا بعد
ان يرثها المؤمنين ثم يلقيها الى الولي ليكون ذلك اتم في حقه
حتى ينتسب في ذلك الى الله لا الى غيره وبعض الاولياء ياخذونها
وراثة من النبي وهم الصحابة الذين شاهدوه او من راه في النوم
ثم علماء الرسوم ياخذونها خلفا عن سلف الى يوم القيامة
فيبعد النسب واما الاولياء فياخذونها عن الله تعالى من
كونه ورثها وجاد بها على هؤلاء من اتباع الرسل مثل
هذا السند العالي المحفوظ الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال ابو يزيد اخذتم

علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام
لما ذكر الانبياء عليهم السلام في سورة الانعام اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وكانوا اموات وورثهم الله وهو
خير الوارثين ثم جاد على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الهدى
الذي هداهم به فجعله صلى الله عليه وسلم مقتديا بهداهم
والتوصل الله ونعم السند ونعم المولى ونعم النصير وهذا
عين ما قلناه في علم الاولياء اليوم بهدى النبي صلى الله عليه
وسلم وبهدى الانبياء اخذوه عن الله القاه في صدورهم من
لدنه رحمة بهم وعناية سبقت لهم عند ربهم كما قال في عبده
خضر اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذه
النبوة سارية في الحيوان مثل قوله تعالى واوحى ربك الى النحل
وكلهم بهذه المثابة فمن علمه الله منطق الحيوانات وتسبيح
النبات والجماد وعلم صلاة كل واحد من المخلوقات
ونبه على ان النبوة سارية في كل موجود تعالى ذلك
اهل الكشف والوجود لانه لا ينطلق من ذلك اسم نبي
ولا رسول على واحد منهم الا على الملائكة خاصة الرسل

فيهم ومنهم المسمون بملائكة وكل روح لا يعطي رسالة فهو روح
لا يقال فيه ملك الا مجازا فالارواح المخلوقة من انفاس المؤمنين
الذاكرين الله يخلق الله من انفاسهم ارواحا يستغفرون لصاحب
ذلك الذكر الى يوم القيامة وكذلك من اعمالهم كلها المحمودة
التي فيها انفاسهم ولقد رايته صلى الله عليه وسلم في مبشرة وهو
يقول ويشير الى الكعبة ما اسعدني بهذا البيت لا يمنعوا احدا
طاف به وصلى في اي وقت شاء من ليل او نهار فان الله يخلق له
من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وهؤلاء كلهم ارواح
مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا

الباب السادس والخمسون وستمائة

في النبوة البشرية واسرارها

ان النبوة اخبار عن ارواح
مقترن بارواح واشباح
لمن القصود عليهم كل ما وردت
بكل وجه من التشريع وضاح
وقد يكون بلا شرع مخبرة
بما يكون من افراح واتراح

اعلم ان النبوة البشرية على قسمين قسم من الله الى عبده من غير
روح ملكي بين الله وبين عبده بل اخبارات الاهية يجدها
في نفسه من الغيب او في تجليات لا يتعلق بذلك الاخبار حكم
بتحليل ولا تحريم بل تعريف الاهي ومزيد علم بالله او تعريف
بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله لهذا النبي الذي
ارسل الى من ارسل اليه او تعريف بفساد حكم قد ثبت بالنقل
صحته عند علماء الرسوم فيطلع صاحب هذا المقام على صحة
ما صح من ذلك وفساد ما فسد مع وجود النقل بالطرق
الصحيحة او صحة ما فسد عند ارباب النقل او فساد ما صح
عندهم والاخبار بنتائج الاعمال واسباب السعادات
وحكم التكاليف في الظاهر والباطن ومعرفة الجزاء ذلك
والمطلع كل ذلك ببينة من الله وشاهد عدل الاهي
من نفسه غير انه لا يستقل ان يكون على شرع يخصه بخلاف
شرع نبيه ورسوله الذي ارسل الله وامر باتباعه فيتبعه
على علم صحيح ومن صورها عند الله تعالى بان لصاحب
هذا المقام الاطلاع على الغيوب في اوقات وفي اوقات
لا علم له بها ولا حجر من شرطه العلم باوضاع الاسباب

في العالم وما يقول الله الواقف عندها ادبا والواقف
معها اعتمادا عليها كل ذلك يعلمه صاحب هذا المقام وله
درجات الاتباع وهو تابع لا متبوع ومحكوم لا حاكم ولا بد
له في طريقه من مشاهدة قدم رسوله امامه لا يمكن ان يغيب
عنه حتى في الكشف ومن هذا الذي كان في الامم السالفة واما
هذه الامة المحمدية فحكمهم ما ذكرناه وزيادة وهو ان لهم بحكم
شرع النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يسنوا سنة حسنة مما
لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وهما لما اصل في الاحكام المشروعة
ويستحسنه اباها ما اعطاه له مقامه وانما حكم به الشرع وقوله
يعني من سن سنة حسنة الحديث فيسله بلال في الركعتين بعد
الاذان واحداث الطهارة عند كل حدث وركعتين عند كل وضوء
والقعود على طهارة وركعتين بعد انواع من الطعام وصرفه على
وجه دائم يثبته وكل ادب يستحسن مما لم يعينه الشارع فلهذه
الامة تسنينه ولهم اجر من عمل بذلك غير انهم كما قلنا لا يحلون
حراما ولا يحرمون حلالا ولا يحدثون حكما في امر الرحمة الالهية
العامة التي تعمهم في الدنيا والاخرة (؟) والقسم الثاني من
النبوة البشرية هم الذين يكونون مثل التلامذة بين يدي الملك

ينزل عليهم الروح الامين بشريعة من الله في حق نفوسهم يتعبدهم
بها فيحل لهم ما يشاء ويحرم عليهم ما يشاء ولا يلزمهم اتباع الرسل وهذا
كله كان قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم واما اليوم فما بقي لهؤلاء
المقام اثر الا ما ذكرناه من حكم المجتهدين من العلماء بتقرير الشرع لذلك
في حقهم فيحللون بالدليل ما اداهم اليه دليله اجتهادهم وان خالفه المجتهد
الاخر لا لكون ذلك بوحي الاهي ولا كشف والذي اعطاه الكشف
في هذه الامة وصحح الشرع المحمدي ما له حكم الاجتهاد فلا يحط صاحب
هذا المقام النبوي اجر المجتهدين ولا مرتبة الحكم فله العلم بما هو الامر
عليه في الشرع المنزل بتعيين من ذلك ولو نسخ عند المجتهد ما
ثبت عند صاحب هذا المقام من الكشف بطل اجتهاده وحرم
عليه ذلك الحكم ولذلك ليس للمجتهد ان يفتي في الوقائع الا
عند نزولها لا عند عدم نزولها واما ذلك للشارع الا على
احتمال ان يرجع عن ذلك الحكم بالاجتهاد عند نزول ما يقرر نزوله
ولذلك حرم العلماء الفتيا بالتعليل فيعلل الامر الذي قلده في
ذلك الحكم الذي حكم به في زمانه لو عاش الى اليوم جاز ان يرى له خلاف
ما افتى به فيرجع عن ذلك الحكم الى غيره فلا يسأل ان يفتي في
دين الله الا مجتهد او نص من كتاب او سنة لا بقول امام لا يعرف

دليله وإذا كان الأمر على ما ذكرناه فلم يبق في هذه الأمة المحمدية
نبوة تشريع فلا تبطل الحلال فيها الخبر هذا ولا كي نطيل
الكلام إن شاء الله أكثر من هذا في باب الرسالة البشرية لنعود
ذكر المحسوس والأمر الإلهي بسؤالهم فيما جهل من حكم الله في الأشيا
انتهى الجزء الخامس ومائة يتلوه السادس ومائة
الباب الرابع والخمسون ومائة في النبوة الملكية

الجزء السادس ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع والخمسون ومائة

في معرفة معاني النبوة الملكية

اوحى الاله الى الاملاك تعبره
بامره ما لهم في النهي من قدم
وهم عبيد اختصاص لا يقابله
ضد وقد منحوا مفاتح الكرم
لا يعرفون خروجا عن اوامره
وراسهم ملك سماه ذا القلم
اعطاه من علمه ما لا يقدره
خلق وان له في رتبة القدم
حكما كما قال في الفرقان خالقنا
في سورة القلم جل الله من حكم
هم انبياء اجلاء باجمعهم
بلا خلاف وهم من جملة الامم
لكل شخص من الاملاك مرتبة
معلومة ظهرت للعين كالعلم

وهم على فضلهم على التفاضل في
تقريبهم ولهم جوامع الكلم

قال الله تعالى لابليس استكبرت ام كنت من العالين وهم ارفع الارواح العلوية وليسوا بملائكة من حيث الاسم فانه موضوع للرسل منهم خاصة فمعنى الملائكة الرسل وهو من المقلوب واصله مالكة والالوكة الرسالة والمالكة الرسالة فما تحصر بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه ممن كان يستعمل في الرسالة فهو رسول فامره الله فابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والرسالة جنس حكم يعم الارواح الكرام البررة السفرة والجن والانس فمن كل صنف من ارسل ومنهم من لم يرسل والنبوة الملكية المهموزة لا ينالها الا الطبقة الاولى الحافون من حول العرش ولهذا يسبحون بحمد ربهم وافراد من ملائكة الكرسي والسماوات وملائكة العروج (العروج) واخر نبي من الملائكة اسماعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربه متعبد بعبادة خاصة

وذلك قولهم وما منا إلا له مقام معلوم فاعترفوا بأن لهم حدودا
يقفون عندها لا يتعدونها ولا معنى للسرعة إلا هذا فإذا
أتى الوحي إليهم وسمعوا كلام الله بالوحي ضربوا بأجنحتهم خضعانا
لسمعونه كسلسلة على صفوان فيصعقون ما شاء الله ثم يتنادون
فيفيقون فيقولون ماذا قال لهم ربكم فيقولون الحق الحق
وهو قوله تعالى حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير مجاورا في ذكرهم بالاسم العلي في
ضربانه أن كان من قولهم فإنه يحتمل أن يكون قول الله أو يكون
حكاية الحق عن قولهم و العالون هم الذين قالوا لسليمان الذين
أفاقوا ربكم وهم الذين نادوهم وهم العالون فلهذا جاء
بالاسم العلي لأن كل موجود لا يعرف الحق إلا من نفسه ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجاء بمن
وهي نكرة فعم كل عارف من كل جنس على المعرفة
بالربوبية وكذا قال العالون للسافلين الذين صعقوا حين
أسمعهم ربكم وما قالوا إلا هكذا وهم العالون فقالوا
العلي الكبير واعلم أن العبادة في كل ما سوى الله
على قسمين عبادة ذاتية وهي العبادة التي تستحقها ذات

لسبع عشد الا الى عشر

الحق وهي عبادة عن تجلٍّ إلهي وعبادة وضعية أمرية
وهي النبوة فكل من عبده عن أمره وقف عند حدوده فالصافات
صفا والزاجرات زجرا والتاليات والملقيات ذكرا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا والسابقات سبقا
والمدبرات أمرا والمرسلات عرفا وهم صنف من الملائكة
التاليات والناشرات نشرا والفارقات فرقا والمقسمات
أمرا وهم إخوان المدبرات من الملائكة حضرتهم متجاورة وكل
هؤلاء إنما يمتثلون عبدوا الله بما وصفهم به فهم في مقاماتهم
لا يبرحون إلا من أمر منهم بأمر يبلغه ويسمى في الرسالة
الملكية وهو قول جبريل وما نتنزل إلا بأمر ربك فهم تحت
تسخير رب محمد صلى الله عليه وسلم من الاسم الرب فيخصه ولله
ملائكة في الأرض سياحون فيها يتبعون مجالس الذكر فإذا
وجدوا مجلس ذكر نادى بعضهم بعضا هلموا إلى بغيتكم ومنهم
الملائكة الذين خلقهم الله من أنفاس بني آدم فينبغي للمذكر
أن يراقب الله ويستحي منه ويكون على ما يورده وما ينبغي
لجلال الله ويجتنب الكلمات في وعظه فإن الملائكة
يتأذون إذا سمعوا في الحق من المخلوقين عبادة بما لا يليق

ومع عالموز با لعصص وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان الحبشي
اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جا به
فتمقته الملايكة فاذا على المذكر ان يفعل هذا ولا يحضر مجلسه
فيسخط له ان ينتحي الصدق ولا يتعرض لما ذكره المورخون عن اليهود
من زلات من اثنى الله عليهم واجتباهم ويحاذر لذا تفسير الكتاب
الله ويقول قال المفسرون وما يسعى ان يقدم على تفسير كلام الله مثل
هذه الطوائف كقصة يوسف وداود واسماعيل عليهم السلام
ومحمد صلى الله عليه وسلم بما ويلائ فاسره واستنكروا هم
عن قولهم قالوا به الله ما قد ذكر الله عنهم فاذا اورد المذكر
مثل هذا في مجلسه مقتته الملايكة ونفروا عنه ومقته الله
وقد كان الذي في دينه رخصه يلجا الى الله في معصيته ويقول
اذا كانت الانبياء قد وقعت في مثل هذا فمن انا وحاشى
والله الانبياء مما نسبت اليه اليهود لعنهم الله فينبغي للمذكر
ان يحترم جلساه ولا يعدو ذكر تعظيم الله بما ينبغي لجلاله
ويرغب في الجنة ويحذر من النار واهوال الموقف والوقوف
بين يدي الله من احل من عنده من البطالين المغرطين من البشر
وقد ذكرنا في شرح كلام الله مما ورد من ذكر الانبياء عليهم السلام

من السنة في حقهم ما هو شرح على الحقيقة لكلام الله فما ولا
المذكورون نقله عن اليهود لا عن كلام الله لما غلب عليهم من الجهل
فواجب على المذكر ان يقيم حرمة الانبياء عليهم السلام فمن
راعى هذه الامور فمعنى ان يذكر الناس ويكون مجلسه رحمة
بالحاضرين ومنفعة

الدالة العلم والحسنون وماله
في معنى الرسالة واسرارها
الا ان الرسالة سر زخيته
ولا يحتاج طالبها لنيته
اذا اعطت بينة قواها
ذلقتها بقوتها البنية
فيضحى نفسكا حكما عليما
سووسا في تصاريف البرية
يصرفهم ويصرفه اليها
كما تحكي مراتبها العلية
فمن فهم الذي قلناه فيها
نفى احكام كتب فلسفية

والحيا والسدل الاسعار واليهود [illegible] وتنقل المقصد حرام [illegible] ومنها [illegible] مجلسه [illegible] السلام [illegible]

وان الاختصاص بها منوط

كما دلت عليه الاشعريه

وما من شرطها عمل وعلم

ولا من شرطها نفس زكيه

ولا كرم العوائد ان تراه

على خير واحوال رضيه

ف اعلم ان الولايه هي المحيطه العامه وهي الدائره الكبرى فمن
حكمها ان يتولى الله من يشا من عباده بنبوه وهي من احكام الولايه
وقد يتولاه بالرساله وهي من احكام الولايه ايضا فكل رسول
لا بد ان يكون نبيا وليس كل نبي لا بد ان يكون وليا وكل رسول لا بد ان
يكون وليا فالرساله خصوص مقام في الولايه والرساله في
الملائكه دنيا واخره لانهم سفرا الحق لبعضهم وصنفهم ولمن
سواهم من البشر في الدنيا والاخره والرساله في البشر
لا تكون الا في الدنيا وينقطع حكمها في الاخره وكذلك ينقطع
في الاخره بعد دخول الجنة والنار نبوة التشريع لا النبوة
العامه واصل الرسالة في الاسما الالاهيه وحقيقة الرسالة
ابلاغ كلام من متكلم الى سامع فهي حال لا مقام ولا بقا لها

بعد انقضا التبليغ وهي تتجدد وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث والاتيان به هو الرسالة وحدوث الذكر عند السامع المرسل
الله هو الكلام المرسل به وقد يسمى الكلام المرسل به رسالة
وهو على بوصله الى المرسل اليه ولهذا تنحصر على الرساله في
صوره اللبن والرسل هو اللبن لا كن للرساله مقام عند الله منه
يبعث الله الرسل فلهذا جعلنا للرساله مقاما وهو عند الكرسي
ذلك هو مقام الرساله ونبوة التشريع وما فوق ذلك فنبوة لا
رساله فالرسل لا يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وانما
فضل الله بعض الرسل على بعض وبعض النبيين على بعض وما
من جماعة يشتركون في مقام الا وهم على السوا فيما اشتركوا
فيه ويفضل بعضهم بعضا باحوال اخر ما هي عين ما وقع فيه
الاشتراك ومن يكون ما ثبت بدا المفاضله يودي الى التساوي
وهو مذهب ابي العباس بن قسي من الطايفه ومن قال بقوله فيكون
كل واحد من الرسل فاضل من وجه مفضول من وجه فيفضل الواحد
منهم بامر لا يكون عند غيره ويفضل ذلك المفضول بامر ليس عند
الفاضل فيكون المفضول من ذلك الوجه الذي خص به يفضل
على من فضله وعند ما لا يكون التساوي ويجمع لواحد جميع

ما عند الجماعة فيعطل الجماعة بجمع ما فضل به بعضهم على بعض
لا بامر زائد فهو افضل من كل واحد واحد ولا يفاضل فيكون سيد
الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله بامر ليس عند احاد
الجنس هذا هو في نفس الامر في كل جنس فلا بد من امام في كل نوع
من رسول ونبي وولي ومؤمن وانسان وحيوان ونبات ومعدن وملك
وقد نبهنا على ذلك قبل هذا في الاشارات فمقام الرسالة الكرسي
لانه من الكرسي تنقسم الكلمة الالهية الى خبر وحكم فللاولياء والانبياء
الخبر خاصة وللانبياء الشرائع والرسل الخبر والحكم ثم ينقسم الامر ظ
الحكم الى امر ونهي ثم ينقسم الامر الى قسمين الى مخير فيه وهو المباح
والى مرغب فيه ثم ينقسم المرغب فيه الى قسمين الى ما يذم تاركه
شرعا وهو الواجب والفرض والى ما يحمد فعله وهو المندوب
ولا يذم تاركه والنهي ينقسم قسمين نهي عن امر يذم فاعله
وهو المحظور ونهي يحمد تاركه ولا يذم فاعله وهو المكروه
واما الخبر فينقسم قسمين قسم يتعلق بما هو الحق عليه وقسم
يتعلق بما هو العالم عليه والذي يتعلق بما هو الحق عليه ينقسم
قسمين قسم يعلم وقسم لا يعلم فالذي لا يعلم ذاته والذي يعلم
ينقسم قسمين قسم يطلب نفي المماثلة وعدم المناسبة وهو

صفات التنزيه والسلب مثل ليس كمثله شيء والقدوس وشبه
ذلك وقسم يطلب المماثلة وهو صفات الافعال وكل
اسم الهي يطلب العالم وهذه الاقسام كلها بمجموع الرسالة
وبه اتت الرسل والرسالة اذا ثبتت وثبت انها اختصاص الهي
غير مكتسبة يثبت بها كون الحق متكلما اي موصوفا بالكلام
فانه مبلغ ما قيل له قل ولو كان مبلغا ما عنده او ما يجده من العلم
في نفسه لم يكن رسولا ولكان معلما فكل رسول معلم وما كل
معلم هو رسول وما سميت رسالة الا من اجل هذه الاقسام التي
تحوي عليه ولولا هذه الاقسام لم تكن رسالة لان الامر الواحد
من غير معقولية سواه لا يقع الفائدة بتبليغه عند المرسل اليه
لانه لا يعقله ولهذا لا تعقل الذات الالهية لانها لا تشبه
ولا غير وتعقل الالوهية والربوبية لان سواها المألوه والمربوب
فتنبه لما اشرنا اليه تعثر على العلم المخزون والمرسلات
عرفا تنبيه على التتابع والكثرة والتاليات يتلو بعضها بعضا
فالرسالة يتلو بعضها بعضا ولهذا انقسمت والله الهادي

الباب التاسع والخمسون ومائة
في مقام الرسالة البشرية

ان الرسول لسان الحق للبشر
بالامر والنهي والاعلام والعبر
هم اذكيا ولكن لا يصير فهم
ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لتابير النخيل وما
قد كان منه على ما جا من ضرر
هم سالمون من الافكار ان شرعوا
حكما بحل وتحريم على البشر
ان الرسالة في الرسل انقطعت
في وقتنا للذي قد جا في الخبر
وبعضنا حكمها دنيا واخرة
وما لنا في وجود العين من اثر
لولا التكاليف لم تختص صاحبها
عن غيره لوجود الوحي والنظر
التحمل نوحي الله دائما ابدا
الا العامة في السكنى وفي الثمر

ه الرسالة نعت كوني متوسط بين مرسِل ومرسَل اليه

والمرسل به فهو معتبر عنه بالرسالة ومن تكون الرسالة حال الرسول
وهي بالجملة ليست بمقام وانما هي نسبة حال وتنقطع بانقطاع
التبليغ بالفعل ويزول حكمها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على
الرسول الا البلاغ واوجب عليه ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالاته فالرسالة هنا
هي التي ارسل بها وبلغها وهكذا وردت في القران حيث ما وردت
ولا يقبلها الرسول الا بوساطة روح قدسي امين ينزل بالرسالة
على قلبه واحيانا يتمثل له الملك رجلا وكل وحي لا يكون بهذه
الصفة لا يسمى رسالة بشرية وانما يسمى وحيا او الهاما او نفثا
او القاء او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا ولا يكون هذا
الوصف الا للرسول البشري وما عدا هذا من ضروب الوحي فانه
يكون لغير النبي والرسول والفرق بين النبي والرسول ان النبي
اذا القى اليه الروح ما ذكرناه اقتصر بذلك الحكم على نفسه
خاصة ويحرم عليه ان يتبع غيره فهو هو النبي واذا قيل له بلغ
ما انزل اليك اما لطائفة مخصوصة كسائر الانبياء واما عامة
للناس ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن لغيره قبله
فسمي بهذا الوجه رسولا والذي جاء به رسالة وما اختص به

من الحكم في نفسه وحرم على غيره من ذلك الحكم فهو نبي مع كونه رسولا
وان لم يختص في نفسه بحكم لا يكون لمن بعث اليهم فهو رسول لا نبي
واعني نبوة الشرائع التي ليست للاولياء وكل رسول لم يختص
بشيء من الحكم في حق نفسه فهو رسول لا نبي وان خص مع التبليغ
فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قلناه ولا كل نبي رسول
بلا خلاف مع ان الورثة ومن الاتباع الذين امروا بالتبليغ كمعاذ
وعلي ودحية رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال
كل من تاخر مامورا بالتبليغ فمن امر بالتبليغ متصل الطريق مامورا
عن مامور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى رسولا ولكن
ما هي الرسالة التي انقطعت والرسالة التي انقطعت في تنزل
الحكم الالهي على قلب البشر بوساطة الروح كما قررناه
من ذلك الباب فهو الذي سد والرسالة والنبوة التي انقطعت
واما الالقا بغير التشريع فليس بمحجور ولا التعريفات الالهية
بصحة الحكم المقرر او فساده فلم ينقطع وكذلك تنزل القران
على قلوب الاولياء ما انقطع مع كونه محفوظا لهم ولكن لهم
ذوق الانزال وهذا لبعضهم ولسنا ذكر عن اخبرنا به انه ما مات
حتى استظهر القران اي اخذه عن انزال وهو الذي نبه النبي

صلى الله عليه وسلم فيمن حفظ القران يعني على هذا الوجه ان
النبوة قد ادرجت بين جنبيه ولم يقل في صدره ومن اعطي
استظهار القران اي اخذه عن ظهر قلبه مثل هذا التنزل مستمر
فيمن شا الله من عباده على هذا النعت والصفة وهو قوله تعالى
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده فالرسل مبشرون ومنذرون
والورثة منذرون خاصة لا مبشرون لانهم مبشرون اسم مفعول
فاذا بشر الولي احدا بسعادة فما هو من هذا الباب بل البشارة
في ذلك تفسير السحر وبشارة الاسما متعلقة بالعمل المشروع
وهو انه من عمل كذا كان له كذا في الجنة او نجاه الله من النار بعمل
كذا منها لا يكون الا للرسل ليس للولي فيه دخول ولكن لا يعطى
تفسير السحر لا من حيث العمل ويعلم الكافر وهو في حال
كفره انه سعيد وفي المومن في حال ايمانه انه شقي فيخبر
لكل واحد بالسبب الموجب لسعادته او شقاوته تصريفا
لقول الولي هذا القدر بقي للاولياء من نبوة الاخبار لا من نبوة
التشريع ولهذا من الحروف باب العلة ولها الدعوى والاثبات
وصاحبها مسئول وله الكشف في اوقات وهو قوله لا تحرك
به لسانك لتعجل به ومتى وان نزلت من الكرسي فاذا رجعت

فلا تتعدى سدرة المنتهى والرسالة تنزل بمعان وتعود الى السدرة
صورًا ينشئها العبد انشا وهذا له من الاسم الخلاق الذي
اعطى ومعراجها براق ورفرف ولا كرمن السموات وقد يلبس
ارواحها الداخلين بها جبريل وهو استاذ الرسل وهو الموكل
بهذا المقام وما يتصور لهذا المطلع نسخ وانما الاشخاص تختلف
وكل شخص يجري فيه الى اجل مسمى ولهذا جا والمرسلات عرفا
وقال رسلنا تترى ولا يقع فيها تفاضل وانما التفاضل بين المرسلين
لا من كونهم مرسلين بل من مقام اخر ولا يشترط فيها على الرسول
اقامة الدليل للمرسل اليه بل يعطا الخبر والشرايع ووجود الدليل
ما يجز وقوع الايمان في محل المرسل اليه من كل احد بل من
بعضهم ولو كان لنفس الدليل لعم ونراه يوجد ممن لم ير دليلا
فان الايمان نور يقذفه في قلب من يشا من عباده لا لعين الدليل
فلهذا لم نشترط فيه الدليل والايمان علم ضروري يجده المومن
في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من امن عن دليل فلا يوثق بايمانه
فانه معرض للشبه القادحة فيه لانه نظري لا ضروري وقد
نبهنا في هذا على سر عاصم لا يعرفه كل احد ولا نشترط
ايضا في حق العصمة الا فيما يبلغه عن الله خاصة ويلتزمه

فيعتبر ما اجابه حتى يفهم عنه لاقامة الحجة على المبلغ اليه فان
عصم من غير هذا فمن مقام اخر وهو ان يخاطب العباد المرسل
اليهم بالتاسي به فيكون الناس به فان انفرد بامر لزمه
ان يبينه لا بد من ذلك كما قال في نكاح الهبة خالصة لك من
دون المومنين ومن يسر له صاحب هذا المقام طهارة القلب
من الفكر فله الراحة فانه لا يسرع الا فيما يوحى به الله واما
مشورته لاصحابه ففي غير ما شرع له وليس للرسول من
حيث رسالته المشاورة واذا انضاف الى رسالته ان يكون
جامعة فلمقام الخلافة المشورة ولما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الخلفا قيل له وشاورهم في الامر فينبغي
لك ان تعرف الفرق بين الخلافة والرسالة

الباب ——— الستون ومائة
في معرفة الرسالة الملكية

تنزلت الاملاك ليلا على قلبي
ودارت عليه مثل دائرة القلب
حذارا من الغاء الكلام اذا برا
نزول علوم الغيب عمنا على قلب

وذلك حفظ الله في مثل طورنا
وعصمته في المرسلين بلا ريب
فنحن وإياهم مصانون بالحمى
تخاطبنا الاسما من حضرة القرب
ونفترق الصنفان عند رجوعهم
من المشهد الاعلى الى عالم الترب
فذلكم عنا الرسالة واضحا
حدودا واحكاما عن الروح والرب
وذالك مامور بستر نقامه
واركان ورداناه في الزوق والشرب
فسبحان من اعطى الوجود بجوده
وقسمه قسمين للشخص والحجب
واشهد افضلا وسبق عناية
واوقف ذا خلف الحجاب بلا ذنب
فقف وتادب ولتغالط ولا تقل
بحيث بلا ذنب ومن امر الذنب
الا انما العمى لمرتاب سره
ترى البعد والتقريب في الذنب والعتب

ما يعلي في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني التذكرة التي
هي الرسالة بايدي سفرة والسفرة هم الرسل من الملائكة هنا
كذلك ما يجودون به على المرسلين اليهم في رسالتهم بررة اي محسنون
بما اولاهم سفرا الحق الى الخلق بما يريدون يسفرونه فهم من الحكم من
عالم الاركان واذا اراد الله انفاذ امر في خلقه اوحى الى الملك
الاقرب الى مقام تنفيذ الاوامر وهو الكرسي فيلقي الله ذلك الامر
على وجوه مختلفة ثم يامره بان يوحي به الى من يليه ويوحي الله ان يوحي
الى من يليه ان يوحي به الى من يليه من اعلى الى ادنى الى ينتهي امر من حد
انقسام الكلمة واما من احدية الكلمة فهو من ولها مرتبة من اعلى
الى مقام ادنى المكان اذ هي الى محل اسنى الى رفرف اسمى الى عرش
اعلى الى كرسي اجلى فتنقسم هناك الكلمة اي يتعين هنالك
ما اريد بها من حكم او خبر ثم ينزل الى سدرة المنتهى الى سماء
فسماء الى السماء الدنيا فينادي ملك الما فيودع تلك
الرسالة فيضعها في الما وينادي ملائكة اللمات وهم ملائكة
القلوب فيلقونها فيجعلها لمات في قلوب العباد فتعرف
الشاكر ما جات به الملائكة فتلت بامثاله الى قلوب الخلق
فنطق الالسنة بما تجده في القلوب ومن الخواطر قبل التكوين

فانه كان كذا وانفق كذا لما لم يكن فما يكون منه تعدا لكلام
به فذلك مما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما القته الشياطين
وسمي ذلك في العالم الارجاف وتراه العامة مقدمات الحوادث
واما ملك الما فيلقي ما اوحى به الله في الما فلا يشرب الما حيوان
الا ويعرف ذلك السر الا المعلم ولا كل لا يعرف من ابن جا ولا
كيف حصل ومن هذا المنزل هو البلا الذي ينزل في كانون فلا
يجد انا ابنه ما غير مغطى الا دخل فيه ومن هذا الباب ما تجده الانسان
من بغض شخص وحب شخص من غير سبب ظاهر معلوم له ويكون
بالسماع وبالرؤية وورد خبر في مثل هذا ومن هذا الباب السياسة
الحكمية لمصالح العالم التي لم يات بها شرع عند فقد الانبيا عليهم
السلام وازمنة الفترات نزل بها ملائكة الالهام والالقاء على قلوب
عقلا الزمان وحكما الوقت فيلقونها في افكارهم لا على اسرارهم
فيضعونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها شي من الشرع
فهذه هي الرسالة الحكمية التي فيها مصالح العالم في الدنيا ومن
البدع الحسنة التي اثنى الله على من رعاها حق رعايتها ابتغا رضوان
الله وثم رسالات اخر ايضا على ايدي الملائكة تسخيرا للعالم
بعضه لبعض مطلقا

عشرون والرابع عشر

الباب الحادي والستون وثلثمائة في معرفة المقام
الذي بين الصديقية والنبوة وهو مقام القربة

جماعة من رجال الله انكره
ولكثير من شانهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهده
في الخضر والقتل والباني الذي فعلوا
لو انهم دبروا القران لاح لهم
وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا
وما تخصص عنهم في منازلهم
الا الذي عن الرحمن قد عقلوا
ومنه ايضا ابو بكر ومستر به
بالسر لو نظروا في دلائلنا كملوا
فليس بين ابي بكر وصاحبه
اذا نظرت الى ما قلته رجل
هذا الصحيح الذي دلت دلائله
في الشرع عند رجال الله اذ عملوا
في القربة نعت الاله وهو مقام يجهل اذكرت اشارة الحاضرة

من الرسل عليهم السلام مع الافتقار اليه منهم وشهادة الحق
لصاحبه بالعدالة والاختصاص وهو مقام الخضر مع موسى وما
اذهله الا سلطان الغيرة التي جعل الله في الرسل عليهم السلام
على مقام شرع الله على ايديهم فلذلك انكروا وتكرر منه عليه السلام
الانكار مع تنبيه العبد الصالح في كل مسئلة ويأبى سلطان الغيرة
الا الاعتراض لان شرعه ذوقه والذي راه من غيره اجنبي عنه
وان كان علما صحيحا ولكن الذوق اغلب والحال احكم ولذلك قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل رب زدني علما ولم يقل له قل
رب زدني حالا فلو زاد حالا لزاد انكارا وكلما زاد علما زاد
انشراحا وكشفا واتساعا وانشراحا وتنزها في الوجوه التي
سترت من براقعها وظهرت من وراء ستورها وكلها فان تنوع
الضو والجرح وشهد الكمال في النقص ولما عطلت
في هذا المقام السني قلت منشدا ومنبها

واني لاهوى النقص من اجل من اهوى
لانه كان الكمال لمن يدري
وما جاء بالنقصان الا مخافة
من العين مثل البدر من آخر الشهر

وما نقص البدر الذي تبصرونه
ولكنه بدر لمن غاص بالفكر
يراه تماما كاملا في ضيائه
على اكمل الحالات في البطن والظهر
فلو لم يكن في الكون نقص محقق
لكان الوجود الحق يحصر في القدر
فقد كان للحق الوجود كماله
مع النقص فانظر ما تضمنه شعري
غزال من الفردوس جاء منقبا
مزاحا وما يخفى على الله ما يجري
فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
بمن وحياه الحب في روضة صدري
اهيم بها حبا على كل حالة
حياة وموتا في القيامة والحشر
لقد سفرت يوما فلاحت محاسن
تخبر عنها انها ليلة القدر
سترت لها حبا فلما رأيتها
علمت بأن ما تعلقت بالغير

من الله وجربت أجلاء الورى هو شني
فسرى الذي قد كان منهم جهر
وحققت أني عبد من قد مولني
فلم أخش من بين ولم أخش من هجر
فبغداد داري لا أرى لي موطنا
سواها فإن عزت جنحت الى مصر

هذا المقام دخلته في شهر محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وأنا مسافر بمنزل الحبيس ببلاد المغرب فتهت به فرحا ولم أجد فيه أحدا فاستوحشت من الوحدة وتذكرت دخول أبي يزيد بالذلة والافتقار فلم يجد في ذلك المنزل من أحد وذلك المنزل هو موطني فلم أستوحش به لأن الحنين إلا وكان ذاتي لكل موجود وأن الوحشة مع الغربة ولما دخلت منزل العلم وانفردت به وعلمت أنه إن ظهر علي فيه أحد أنكرني فقعدت أتتبع زواياه ومخادعه ولا أدري ما أسمع يحقق به وبما خص الله به من آتاه إياه ورأيت أوامر الحق تترى علي وبشراه تتنزل التي تبيح مؤانستي وتطلب مجالستي فرحلت وأنا على تلك الحال من الاستيحاش بالانفراد والأنس إنما يقع بالجنس فلقيت رجلا من الرجال بمنزل يسمى آنخال فخطبه العصر في جامعه فجاء الأمير

أبو يحيى بن واجتن وكان صديقي وفرح بي وسألني أن أنزل عنده فأبيت ونزلت عند كاتبه وكان بيني وبينه مؤانسة فشكوت إليه ما أنا فيه من انفرادي بمقام أنا مسرور به فبينا هو يؤانسني إذ لاح لي ظل شخص فنهضت من فراشي إليه عسى أجد عنده فرجا فعانقني فتأملته فإذا به أبو عبد الرحمن السلمي قد تجسدت لي روحه بعثه الله إلي رحمة بي فقلت له أراك في هذا المقام فقال فيه قبضت وعليه مت فأنا فيه لا أبرح فذكرت له وحشتي فيه وعدم الأنيس فقال الغريب مستوحش وبعد أن سبقت لك العناية الإلهية بالحصول في هذا المقام فاحمد الله ولمن يا أخي يحصل هذا ألا ترضى أن يكون الخضر صاحبك في هذا المقام وقد أنكر عليه موسى حاله مع ما شهد الله عنده بعدالته ومع هذا أنكر عليه ما جرى منه وما أراه سوى صورة حاله رأى وعلى نفسه أنكر وأوقعه في ذلك سلطان الغيرة التي جعل الله بها رسله ولو صبر لرأى فإنه كان قد أعد له ألف مسألة كلها جرت لموسى وكلها ينكرها على الخضر فقال شيخنا أبو النجا المعروف بابن مرين لما علم الخضر رتبة موسى وعلو قدره من الرسل أمسك ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فإن الله يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فقال له في الثالثة إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة

فلما كانت الثالثة ونسي موسى حاله قوله أني لما أنزلت إلي من
خير فقير وما طلب الإجارة على سقايته مع الحاجة فارقه الخضر
بعد ما أنبأه بعلم ما أنكره عليه ثم قال له وما فعلته عن أمري
لأنه كان على شرعة من ربه ومنهاج وفي زماننا بخلاف حاله
بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه الفرق كل الصبر وجونه
فقلت له يا أبا عبد الرحمن لا أعرف لهذا المقام اسماً أميزه به
فقال لي هذا يسمى مقام القربة فتحققت به فتحققته فإذا به مقام
عظيم لعلماء الرسوم من أهل الاجتهاد فيه قدم راسخة لأنهم لا
يعرفون أنهم فيه وراثة الأمر إلا أنه سرى إليهم من هذا المقام
ولهذا ينكر بعضهم على بعض ويخطئ بعضهم بعضاً لأنهم ما حصل
لهم ذوقاً ولا يعلمون ممن يستمدون مشاهدة وكشفاً وكل واحد
منهم على حق كما أنه لكل نبي تقدم هذا الزمان المحمدي شرعة ومنهاج
والإيمان بذلك كله واجب على كل مؤمن وإن لم نلتزم من أحكامهم إلا
ما ألزمناه فالمجتهدون من علماء الشريعة ورثة الرسل في التشريع
وأدلتهم تقوم لهم مقام الوحي للأنبياء واختلاف الأحكام كاختلاف
الأحكام إلا أنهم ليسوا مثل الرسل لعدم الكشف فإن الرسل يشهد
بعضهم من بعض وكذلك أهل الكشف من علماء الاجتهاد وأما غيره

أهل الكشف منهم فيخطئ بعضهم بعضاً ولو قال الخضر لموسى من
أول ما صحبه ما أفعل شيئاً مما تراني أفعله عن أمري ما أنكره عليه
ولا عارضه ولكن يلطف الله بقوله ستجدني إن شاء الله صابراً ولا
أعصي لك أمراً والصبر لا يكون إلا على ما يشق عليه فلو قدم الصبر على
المشيئة كما فعل الذبيح لصبر ولم يعترض فإن الله قدمه في
الإعلام تعليماً لمحمد صلى الله عليه وسلم فمن أراد أن يحصل علم الله
في خلقه فلينظر عند ترتيب حكمته في الأشياء فيقدم ما قدم الله
ويؤخر ما أخر الله فإن من أسمائه المقدم والمؤخر فإذا أخرت
ما قدمه أو قدمت ما أخره فهو نزاع خفي يورث حرماناً قال تعالى
ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله فأخر الاستثناء
وقدمه موسى فلم يصبر ولو أخره لصبر وهذه الآية مذكورة
باللسان العبراني في التوراة قال الله الله يا إخواننا من أهل هذه
الملة المحمدية قفوا على شعائر الله التي بينها لكم ولا تتعدوا
ما رسم لكم ألا تراه صلى الله عليه وسلم لما صعد على الصفا في
حجة الوداع قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال ابدأوا بما بدأ
الله به وما قال ذلك إلا تعليماً لنا ولزوم أدب مع الله ولولا أنه
جائز له أن يبدأ بالمروة في سعيه لما قال هذا ورجح ما بدأ الله

به على ما في المسئلة من التخيير من اجل الواو فانه ما بدا الله به
الا لسر يعلمه ومن لم يبدا به حرم فائدته وقال صلى الله عليه وسلم
خذوا عني مناسككم وبعدم النص في السعي من المناسك ولعدوت
في هذا المعنى حكاية عجيبة عن يهودي اخبرني بها الشيخ موسى بن محمد
القرطبي القباب المجاور بالمسجد الحرام المكي بالمنارة التي عند باب
الحزورة وباب اجياد رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة قال كان رجل
بالقيروان اراد الحج فتردد خاطره في سفره من البر والبحر فوقتا
يترجح له البر ووقتا يترجح له البحر فقال اذا كان صبيحة غد
اول رجل القاه اشاوره فحيث يترجح لي اخذت به فاول من لقي
يهوديا فتألم ثم عزم وقال والله لاسالنه فقال يا يهودي
اشاورك في سفري هذا هل اسير في البر او في البحر فقال له
اليهودي يا سبحان الله وفي مثل هذا تسال شك الم تر ان الله
يقول لكم في كتابكم هو الذي يسيركم في البر والبحر فقدم
البر على البحر فلولا ان لله فيه سرا وهو اولوية ما قدمه
وما اخر البحر الا اذا لم يجد المسافر سبيلا الى البر قال فتعجبت
من كلامه وسافرت في البحر لم يقول الرجل فوالله ما رايت
سفرا مثله ولقد اعطاني الله فيه من الخير فوق ما كنت اشتهي

وقد ذكر ابو حامد الغزالي في هذا المقام وقال ليس بين الصديقية
والنبوة مقام ومن تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة والنبوة
باب مغلق فكان يقول لا تتخطوا رقاب الصديقين ولا تسالوا الا انبياء
اصحاب الشرائع ثم ارفع عباد الله من البشر ويقع هذا الا بعد ان يخص
الله المفضول بعلم ليس عند الفاضل ولا يدل تمييزه عنه انه بذلك
العلم افضل منه بل قال له يا موسى انا على علم علمنيه الله لا
تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا وما قال له انا
افضل منك بل علم هو موسى ما ينبغي له وامتثل امره فيما نهاه
عنه من صحبته احتراما منه لمقام موسى وعلو منزلته وسكت
موسى عنه حين فارقه ولم يرجع عن نهيه لانه علم ان الخضر ممن
سمع نهي موسى عليه السلام ولا سيما وقد قال له وما فعلته
عن امري فعلم موسى انه ما فارقه الا عن امر ربه فما اعترض
عليه في فراقه اياه وحصل لموسى مقصوده ومقصود الحق
في تاديبه فعلم ان لله عبادا عندهم من العلم ما ليس عنده
ولم يكن الا علم كون من الاكوان من علوم الكشف ومن احوال
المريدين اصحاب السلوك فكيف لو كان من العلوم المتعلقة
بالجناب الالهي اما من العلم المحكم او المتشابه ومن هاهنا

السعاد حصل لابي بكر الصديق السر الذي وقر في نفسه وظهرت
قوة ذلك السر مع رقته وقول عائشة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه حين امر ان يصلي بالناس انه رجل اسيف
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف منه بالسر الذي
حصل عنده مما لا تعرفه الجماعة فما بقي احد يوم مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذهل في ذلك اليوم وخولط
في عقله وتكلم بما ليس الامر عليه الا ابو بكر الصديق فما
ظهر عليه من ذلك امر بل رقي المنبر وخطب الناس وذكر
موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان منكم يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلى
انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول الاية فسكن جاش
الناس حتى قال عمر والله ما كاني سمعت بهذه الاية الا في ذلك
اليوم وهذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا وجب يعني الموت
فلا تبكين باكية واما قبل وقوع الموت فالبكا محمود وكذا
فعل ابو بكر لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
تقولون في رجل خيره فاختار لقاء الله فبكا ابو بكر وحده دون
الجماعة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نعى لاصحابه

نفسه فانكر الصحابة على ابي بكر بكاه وهو دال على فلما مات
صلى الله عليه وسلم بكا الناس وضجوا الا ابو بكر امتثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا وجب فلا تبكين باكية هذا كله من السر
الذي اعطاه هذا المقام فالذي ينبغي ان يقال ليس بين محمد
وابي بكر رجل لانه ليس بين الصديقية والنبوة مقام فان
الصديق تابع بكرمه الاسعاد فما انكره متبوعه انكره وما
قرره متبوعه قرره فمن هنا لك الصديق من دونه صديقا ومن كون
مقام اخر لا يحكم عليه حال الصديقية وما على ذلك
انتهى السفر الرابع عشر وانتهى الجزء السادس ومائة
من الفتوحات المكية يتلوه الجزء السابع ومائة من
المجلد الخامس عشره
الباب الثاني والستون ومائة
في معرفة مقام الفقر واسراره

عورض هذا السفر ... الصحيح ... ودلك ...

اوقاف ... ١٧٤٢

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

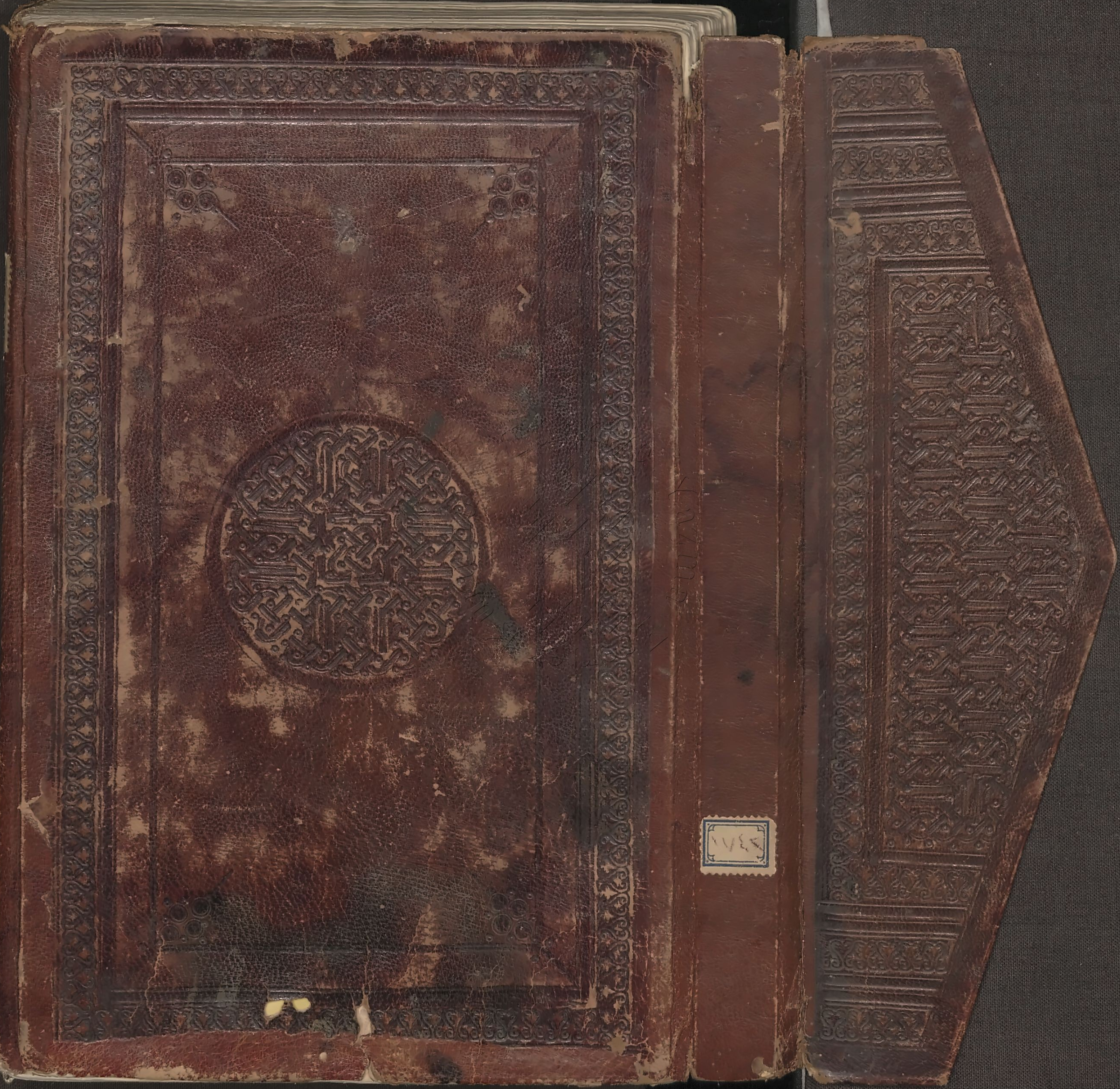
١٧٤٣